بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليـــــا
شعبة الدراسات النحويـة و اللغوية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير
فى الدراسات النحوية واللغوية بعنوان :

الموصولات الاسمية والحرفية دراسة تطبيقية فى الربع الأول من القرآن الكريم

إعداد الطالـب :

يوسف دفع الله أحمد

إشـراف الدكتور :

حسن ابن عوف أحمد

العام الدراسى ١٩٩٦ - ١٩٩٧م

الإهـــداء

أهدي بحثي هذا الى والدَيَّ اللّذين تتبعاني بطل رعايةٍ واهتمام حتى بلغت هذه المنزلة .

والى كل من بات ساهراً من أجل أن تكون كلمةُ الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السُفلى.

والى كل من تعلمتُ منه حرفاً .

شكر وتقدير

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على المؤيد بالآيات والمعجزات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

انطلاقاً من قوله تعالى (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم)[1] وقوله صلى الله عليه وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)[2] ، اتقدم بالشكر والتقدير لإدارة جامعة أم درمان الإسلامية وأساتذتها وموظفيها وعمالها ، تلك المؤسسة التى تخرجت فيها وواصلت دارساتى بها حتى نهاية هذا البحث وسط عنايتهم واهتمامهم .

واخص كذلك بالشكر والتقدير الأستاذ الجيل الدكتور حسن ابنعوف المشرف على هذا البحث ، وقد كان وراء ذلك كله ، بتشجيعه لى ، وتقبل كل اسئلتى بصدر رحب ، وروح طيبه ، فكان نعم الموجه والمرشد الذى لم يبخل علىّ برايٍ او نصيحة .

وكذلك اخص بالشكر الاخوة فى مكتبة جامعة ام درمان الإسلامية ومن بينهم الأخ محمد البشير فقد ساعدنى كثيراً فى الحصول على بعض المراجع دون عناء . والأخ حسين أحمد الذى قام بطباعة هذا البحث وكذلك الأخوة فى مكتبتى جامعة القرآن الكريم وجامعة الجزيرة . وكذلك الأستاذ يوسف عبد الله بابكر فقد ساعدنى بتوجيهاته الصائبه ورأيه السديد ، والأستاذ بابكر يوسف والأستاذ حسام دفع الله وأخص بالشكر كذلك كل من وقف معى برأيه أو ماله من أهلى وأصدقائى .

---

١) الآية (٧) سورة ابراهيم .

٢) رواه أبوداوود فى الآداب .

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين والحمد للـه القـائل فـى كتابـه الـذى لا يأتيـه البـاطلُ مـن بيـن يديـه ولا مـن خلفـه "(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـه ....)[1]. حاثاً على العلم وأهميته فى هذه الحياة ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم " طلبُ العلم فريضةٌ على كُلِّ مسلمٍ ومُسلمةٍ" .

مـن منطلـق مـا تقدم وامتثـالاً لذلـك ، كـانت رغبتـى الصادقـة فـى سـبيل العلـم والمعرفة ، فأجهدت نفسى وتحملـتُ كل الصعـاب ، لإعـداد هـذا البحـث . وهـو جُهد المُقِل المفتقر الى عفو ربه ، راجياً أن ينتفع بها اخوة الإسلام من بنى وطنى وغيرهم .

ولقد أخترتُ هذا الموضوع لأسباب عدة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

أنه فيما أعلم لم تقم دراسة مُتكامله ووافيه لهذا الموضـوع تشمل كل جوانبـه . بينما يبدو لعلمى تناول بعض أقلام الباحثين جزء منه ، لكننى لم أعثُر عليه، ولم تسمح لى الظروف بالحصول عليه من الخارج لضيق سعة ذات اليد .

وقد قمت ببحوث صغيرة من قبل ، منها مايتصل بهذا الموضوع وهـو الاسـماء المبنية فى سورة يسن ، ومنها ماهو جزء منه وهو الموصـولات الحرفيـة فـاذكى ذلـك فى نفسى هـوىً ، ورغبـةً مُلحـةً لمواصلـة هـذا الموضـوع ، ودراسـته بصـورة شـامله ومفصلة ودقيقة تكون خير عون لى ولأخوانى الطلاب من بعدى .

وكذلك لما وجدت فى هذا الموضوع من مسائل تستحق البحث ، وذلـك مثـل مـا فى قوله تعالى : (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ . . .)[2] .

---

١) الآية (١٩) سورة محمد.

٢) الآية (٣) سورة النساء.

وماجرى حولها من خلاف للعلماء أتستعمل للعاقل أم لا ؟ فرأيتُ أنْ أقف على آرائهم ، وأن أدلى بدلوي راجياً من الله التوفيق .

وقد قصدت بهذا البحث الكشف عن أثر القرآن الكريم فى الدراسة، وإثبات حجته ، بالتوصل الى نتائج فى مسائل جرى حولها خلاف لاطائل له بين علماء اللغة .

وعمدت أيضاً الى لفت انتباه الطلاب لما تحققه هذه الدراسة من فوائد جمه، إضافةً على تحقيق الهدف الأساسى منها .

وقد قسمت هذا البحث بعد أنْ مَهَّدْتُ له إلى بابين ، فقسمت الباب الأول الى فصلين ، تحدثت فى الفصل الأول ، بعد أن قسمته الى مبحثين ، فى المبحث الأول عن الموصولات الحرفية المتفق على مصدريتها. وفى المبحث الثانى عن الموصولات الحرفية المختلفة فى مصدريتها .

وفى الفصل الثانى الذى قسمته الى مبحثين أيضاً ، تناولت فى المبحث الأول الموصولات الاسمية الخاصة ووظائفها النحوية ، بينما تناولت فى المبحث الثانى الموصولات الاسمية المشتركة أي العامة ووظائفها النحوية .

وفى الباب الثانى الذى قسمته كسابقه الى فصلين ، تحدثتُ فى الفصل الأول الذى قسمته الى ثلاثة مباحث حول جملة الصلة ، فتحدثتُ فى المبحث الأول عن أنواع جملة الصلة، وفى الثانى عن حذف جملة الصلة وتقديم بعض أجزائها على بعض ، وتقديمها على الموصول ، وتقديم معمول الموصول عليه . بينما تحدثتُ فى المبحث الثالث عن حذف الموصول والفصل بينه وبين صلته .

وتحدثتُ فى الفصل الثانى عن حذف العائد بعد أن قسمته الى ثلاثه مباحث ، تحدثتُ فى الأول عن حذف العائد المرفوع وشروطه مع احصاء المواضع التى وردت فى الربع الأول من القرآن الكريم ، وفى الثانى عن حذف العائد المنصوب وشروطه مع ذكر نماذج من الربع نفسه ، وفى المبحث الثالث عن العائد المجرور مع ذكر مواضعه فى الربع نفسه .

أهميـــة البحث:-

لاشك أنَّ البحث ذو أهمية كبيرة فى الدراسة النحوية ، إذ الموصـول يعتبر من أهم أبواب النحو ، ويشكل جزءاً مُهماً فى تكوين التراكيب اللغوية والنحوية ، وصياغة ألفاظها ومعانيها ، ومايترتب عليها من حذفه والفصل بينه وبين صلته أو تقديم معموله عليه .

وكذلك حذف الصلة ، إذ هى تتمة الموصول توضح غامضه وتعيِّن مدلوله وتجعله كاملة الفائدة . وامتناع تقديم الصلة علي الموصـول ، أو بعض أجزاء الصلة على بعض ، أو حذف العائد عليه ، إذ يمتنع حذفه فى بعض المواضع ، وذلك مثل العائد على " أل " ، إذ هو الدليل على موصوليتها الخفية فبدونه تكون حرفُ تعريف.

أهـداف البحث :-

١- التعرف على الموصولات الحرفية المتفق على مصدريتها والمختلف فيها .

٢- كذلك لفتت انتباهى تلك المحاورة التى جرت بين أبويعلى والمازنى عندما سأل الأول الثانى عن توجيه قراءة قوله تعالى (لقد تقطع بينكم) بالنصب ، فقد ذكر المازنى أنه على حذف "ما" أى : الموصله .

دوافع البحث :-

١- لأيمانى التام ولرغبتى الصادقة فى الدراسة النحوية ، لا لإنَّنى أقدر فيها عن غيرها . آثرت البحث فيها .

٢- وأخذتُ الدراسة التطبيقية فى القرآن الكريم لعقيدة راسخة وثقة لاتتزعزع بأنَّ القرآن هو خيرُ ما يُحتكم اليه لافيما يختص بالدراسة النحوية فحسب بل فى الدراسة بضروبها المختلفة؛ وذلك لأنَّ القرآن بعيد عن الخطأ موافق للصواب، فى جميع أحواله بعكس ما يقوله البشر فهو قابل للخطأ والصواب اضافة الى عجز المعرفة الإنسانية للإحاطة بكل الأشياء .

٣- تشجيع أستاذى طيب الخلق ، حسن المعشر ، واسع الصدر ألا وهو الأستاذ الدكتورحسن أبنعوف بالكتابة فى هذا الموضوع وقد أذكى هذا

التشجيع فى نفسى هوىً ، وجعل لهذه الدراسة فى نفسى مكاناً أرحب وقدراً أعظم .

٤- راعى انتباهى الحرف " لو" فهو ينقسم الى اقسام عدة فرأيت أن اعرف المصدرى منها .

٥- لاشك أنَّ ماتمر به البلاد من ظروف حربٍ وحصارٍ وغزوٍ يستهدف الهوية الأسلامية ، مما يستدعى المجاهدة والاستعداد فى كُل الميادين ، ومما لاشك فيه أنَّ ميدانَ البحث وبخاصة بحث اللغة والتراث المستهدفين هما أشرف الميادين .

لذلك اخترت الولوج فى هذا الميدان كفايةً عن إخوانى الطلاب فى ميادين الجهاد فى الخطوط الأمامية . وحفاظاً لتراث الأمة .

الصعوبات :-

لاشك أنَّ العمل فى هذه الحياة تكتنفه بعض الصعوبات ، وتعترضه بعض المشاكل ، فتؤثر على آدائه ومدة إنجازه ، فقد واجهتنى كغيرى من الباحثين صعوبات منها :-

١- أننى كنت مستمراً فى العمل والبحث فى وقت واحد ، فلم يتم تفرغى حتى يتسنى لى القيام بدورى على الوجه الأكمل .

٢- إضافة الى ذلك أننى أعمل فى منطقة بعيده عن المُشرف والمكتبات مما صعُب معه الحصول على المراجع المطلوبة فى أوانها .

٣- سفر الأستاذ المشرف على هذا البحث ألا وهو الدكتور حسن ابنعوف خارج البلاد مما جعلنى استمر فى البحث دون مُشرف بعد أن تعذر ولظروف الجامعة نفسها لايجاد البديل المُتابع .

منـــهج البحث :-

سلكت فى بحثى هذا المنهج المتكـامل فـى الأخـذ مـن محاسـن المنـاهج جميعـاً ، فلجأت للمنهج الوصفى فى عرض الآراء والإجتهادات ، والمنهج الإستقرائى فى قـراءة مـاتوفر لـدىَّ مـن معلومـات عـن الموضـوع ، ثـم المنهـج التحليلـى فـى معالجـة الآيـات ودراستها وتفسيرها وعمدت الى المنهج المقارن فى المقارنة بين آراء من ذكرتهم .

وأخيراً المنهج الاستنباطى فى التوصل للنتائج والقواعد المطلوبة وهذا دلوى .

الرمـــوز المستخدمـــة فى البحث

م	=	ميلاديه
هـ	=	هجرية
د	=	دكتوراه
ر	=	ماجستير
ج	=	جزء
صـ	=	صفحة
...	=	كلام محذوف
دت	=	بدون تاريخ
ق	=	قسم

تمهيـــــد :-

الموصول : لغة . هو اسم مفعول من وصل يصل فهو موصول ، قال الليث :(" ومَوْصِل البعير مابين العجُز وفخذِه")[1] ، وقال تعالى (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ)[2]. وقال ابن منظور " والموُصِلُ مايوصَلُ من الحبل"[3]. وقال خالد الأزهرى " وهو فى الأصل اسم مفعول ، من وصل الشيء بغيره إذا جعله من تمامه"[4].

والموصول : إصطلاحاً : قال ابن يعيش " معنى الموصول أن لايتم بنفسه ، ويفتقر الى كلام بعده تصله به ليتم اسماً ... وأعلم أنَّ الموصولات ضرب من المبهمات ؛ وانَّما كانت مبهمه لوقوعها على كُلِّ شيء من حيوان وجماد وغيرها...."

وقال ابن مالك : " هو من الأسماء ما افتقر أبداً الى عائد أو خلفه وجملةٍ صريحةٍ أو مؤوّلةٍ ، غير طلبيه ولا انشائية ، ومن الحروف ما أوّل مع مايليه بمصدر ولم يحتج الى عائد)[6]. وقال خالد الأزهرى : " والموصول الأسمى كل اسم افتقر الى الوصل بجملة خبرية ، أو ظرفيه ، أوجار ومجرور تامين أو وصف صريح وإلى عائد وخلفه"[7].

---

١) تهذيب اللغة / لأبى منصور – محمد بن أحمد الأزهرى / تحقيق الأستاذ أحمد عبد العليم البردونى – مراجعة الأستاذ على محمد البجاوى / الدار المصرية للتأليف والترجمة /د ت/ ج ١٢ ، ص ٢٣٥

٢) الآية (٩٠) سورة النساء .

٣) لسان العرب / لابن منظور الأفريقى المصرى – لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على بن أحمد الأنصارى / تحقيق عبد الله على الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلى / دار المعارف القاهرة – طبعة جديدة ١٣٠٠هـ/ ج٦ /ص ٤٨٥٠

٤) شرح التصريح على التوضيح/ خالد عبد الله الأزهرى على ألفية أبن مالك للشيخ أبى محمد – جمال الدين بن يوسف بن هِشام الأنصارى وبهامشه حاشيته للشيخ محمد زين الدين العليمى الحمصى/دار الفكر–صححت هذه الطبعة وروجعت بواسطة لجنة من العلماء –ج١ / ص ١٣٠

٥) شرح المفصل / لأبن يعيش : ابن على بن يعيش –إدارة الطباعة المنيرية بمصر/دت/ج١ / ص ١٣٨.

٦) شرح الشافية الكافية / جمال الدين أبى عبد الله محمدبن عبدالله بن مالك / حققه وقدم له محمد عبد المنعم أحمد هريدى /دار المأمون للتراث الطبعة الأولى ١٩٨٢م ، ج١ / ص ٢٥٢.

٧) شرح التصريح على التوضيح / ج١ /ص ١٣٠-١٣١ .

وقال عبد المنعم عبد العال : " الموصول عند النحاة لفظ مبهم الدلالـــــة ، غامض المعنى فى حاجة الى صلة تأتى بعده تعيِّن مدلوله وتوضـح معنـاه فيصبـح كامل الفائدة ...[1].

الصلة : لغة : قال الليث : " كُلُّ شيءٍ اتصل بشيءٍ فما بينهما وَصْلَة"[2]. وقال ابن فارس* : "وصل" الواو والصاد واللام ، اصل واحد يدُلُّ على ضمِّ شيء الى شيء حتى يَعْلَقَه ، ووَصَلْتُه به وصلا"[3]. وقال ابن منظور : "وَصَلَ وَصلتُ الشيءَ وَصْلاً وصِلة ، والوصل ضد الهجران ... واتصل الشيءُ بالشيءِ لم ينقطع ... والواصله من النساء التى تَصِلُ شعرها بشعر غيرها"[4]. وقال الفيروز آبادى : "وصل الشيءَ بالشيءِ وَصْلاً وَصِلهُ بالكسر والضم ، ووَصَلَةٌ لأَمهُ ، ووَصِلَك اللهُ بالكسر لغة واليه وصولاً ، ووَصْلة وَصِلة بلغة ...."[5]. وقال الزبيدى : "وكذلك وصل حبله وصلاً وصلة " قال أبو ذؤيب :

فإنْ وَصَلتْ حَبْلَ الصَّفاء فدُم لها * وإنْ صَرَمَتْه فانْصَرِفْ عنْ تجاهلِ

وواصل حبلها كوصله "والوُصْل بالضم الإتصال وما اتصل بالشيء"[6].

وقال الرازى : "وص ل – وصلت الشيء من باب وعد ، وصِله أيضاً ووصل اليه يصل وصولاً ، أي بلغ ، ووصل بمعنى اتصل ، أي دعـــــا دعوى

---

١) النحو الشامل /أ/د. د. عبد المنعم سيد عبد العال/مكتبة النهضة المصرية/دت/ ج١ / ص ٧٦.

٢) تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى /ج١٢ / ص ٢٣٤.

* *لم تعرف سن ولادته ، كما لم يعرف على القطع موطنه الأصلى ، أو ولد بقزوين وتوفى بالرى ، أم أن أصله من همذان ، ورحل الى قزوين كما رحل الى بغداد لطلب الحديث ، وقد اقام بالرى بقية حياته ، وتوطدت علاقته بالصاحب بن عباد، وكانت من ثمار هذه العلاقة كتابة الصاحبى حيث وسمه بالصاحبى وظل بالرى حتى وفاته سنة ٣٩٥هـ .*

٣) معجم مقاييس اللغة / لأبى الحسن – أحمد بن فارس بن زكريا / تحقيق وضبـط عبـد السـلام محمـد هارون / دار لجيل بيروت / الطبعة الأولى ١٩٩١م / ج ٦ / ص ١١٥.

٤) لسان العرب / لأبن منظور / ج ٦ / ص ٤٨٥٠.

٥) القاموس المحيط / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى / شركة مكتبة ومطبعة مصطفـى البـابى الحلبى وأولاده بمصر / الطبعة الثانية ١٩٥٢م / ج٣/ ص ٦٦ .

٦) شرح القاموس المسمى تاج العروس فى جواهر القاموس/للإمام محب الدين أبى فيض السيد/مرتضـى الحسينى الواسطى الزبيدى الحنفى/دار الفكر للطباعة والنشر/دت/ج٨/ص ١٥٥.

الجاهلية وهو أن يقال : يالفـــــلان ....)[1].

الصلة اصطلاحاً : قال ابن يعيش " واكثر النحويين يُسمى هذه الجملة صلة وسيبويه يسميها حشواً .... فأمّا تسمية سيبويه حشـواً فمـن بـاب الزيـادة أي : أنّهـا ليست أصلاً ، وانّما هى زيادة يتم بها الأسم ويوضح معناه"[2].

وقال عباس حسن : " الصله هى التى تعين مدلول الموصول ، وتفصّل مجمله ، و تجعله واضح المعنى كـامل الإفـاده ، ومـن أجـل هـذا لا يسـتغنى عنهـا موصول اسمى أو حرفى"[3] .

والـذى يـراه البـاحث أن ماقالـه ابـن يعيش ؛ يمثـل الفهـم الصحيـح لكـلام سيبويه؛ وذلك لأنّ الموصولات معارف وضعاً ، وذلك لأنها تـأتى لمـا هـو معهـود بين المتكلم والمخاطب ، وكذلك نجد بعضهم قد حذفها فى بعض المواضع .

العائد : لغةً : قال ابن فارس : " عود" : العين والواو والدال اصلانِ صحيحـان ، يدل احدهما على تثنية الأمر والآخر من جنس الخشب . فالأول العود قـال الخليـل وهو تثنية الأمر عـوداً بعد بدء ،تقول بـدأ ثـم عـاد ، والعـوده : المـرة الواحـده ، وقولهم عاد فلان بمعروفه وذلك إذا أحسن وزاد"[4].

وقال ابن منظور : "قال سيبويه : وتقول : رجع عوده على بدئه ، تريد أنّه لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه ... وعاد العليل يعود عوداً أوعياده ... وكـل من أتـاك مـره بعد أخرى فهـو عـائد"[5]. قـال الزبيـدى : " والعـود : جمـع العـائد استعمل اسم جمع كصاحب وصحب كالعواد ، قال الفراء : يقال هؤلاء عـود فـلان وعوّاده مثل زوره وزوّاره ..."[6]. وقـــــال الرازى : " والمَعاد بالفتـــح

---

١) مختار الصحاح/الشيخ الأمام محمد بن أبى بكر عبد القادر الرازى / عُنى بترتيبه محمود خاطر/ الناشر دار الحديث بجواردار الأزهر/دت/ج ١/ص ٧٢٥ .

٢) شرح المفصل / ج٣ / ص ١٥١ .

٣) النحو الوافى / عباس حسن / ادارة المعارف بمصر / الطبعة الثالثه / ١٩٦٦م /ج١ / ص ٣٣٧ .
يعنى بالأصلين دلالتها اى كلمة "عود: فاحدهما : للعَوْد بمعنى الرجوع ، والآخر: جنس من الخشب.

٤) معجم مقاييس اللغة / ج٤ / ص ١٨١.

٥) لسان العرب / ج٤ / ص ٣١٥٧.

٦) تاج العروس / ج ٢ /ص ٤٣٦.

المرجع والمصير ، والآخرة معادُ الخلق .... والمعاوده الرجوع للأمر الأول"[1].

العائد اصطلاحاً : قال الرضى :"قوله" وعائد" أى : ضمير يعود اليه"[2]. وهوالضمير الذى يعود على الموصول من صلته ويكون طبقاً له فى التذكير والتأنيث، والافراد والتثنيه والجمع . إلا إذا حُمِل على المعنى وذلك فى "مَنْ " و "ما" والذى ، فقد يأتى لفظها مفرداً والعائد عليها مجموعاً ، كما فى قوله تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) فعاد الضمير فى قوله "بنورهم " ، بلفظ الجمع على المفرد لفظاً وهو الذى يعود على الموصول الاسمى فقط ، أما الموصول الحرفى فلا يعود عليه شىءٌ من صلته .

---

١) مختار الصحاح / ج١ / ص ٤٦١.

٢) كتاب الكافية فى النحو / للأمام جمال الدين أبى عمرو عثمان المعروف بابن الحاجب / شرح رضى الدين محمد بن الحسن الأستراباذى / دار الكتب العلمية بيروت / لبنان / د.ت/ ج٢/ ص ٣٥ .

الباب الأول

الموصولات الاسمية والحرفية

المبحث الأول

الموصولات الحرفية المتفق على مصدريتها

"أنْ" :

مذهب جمهور النحاة أنّ (أنْ) الساكنه النون أصالة . وهى المصدرية ، التى توصل بفعل متصرف ماضياً كان أو مضارعاً واُختُلِف فى وصلها بالأمر" . قال أبوحيان : " وهى التى توصل بالماضى خلافاً لابن طاهر وتخلص المضارع للأستقبال خلافاً لمن زعم أنّها تأتى غير مخلصه"(١).

وذكر ابن هِشام : أنه استدل على ذلك بدليلين : أحدهما : أنّ الداخله على المضارع تخلصه للأستقبال فلاتدخل على غيره . والثانى لوكانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حُكم على موضع الماضى بالجزم بعد إن الشرطية . فالجواب منتقض بنون التوكيد ، فانّها تخلص المضارع للأستقبال ، وتدخل على الأمر بإطراد واتفاق ، وبأدوات الشرط فانّها تخلصه مع دخولها على الماضى باتفاق."(٢).

والذى يراه الباحث أنّ الأرجح مذهب الجمهوروهوأنه لايمتنع وصل " أنْ " بالماضى ويؤيد ذلك ماورد فى الذكر الحكيم ومن ذلك قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ . . .)(٣). وقوله (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ . . .)(٤) وقوله تعالى (لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . . .)(٥).

---

١) إرتشاف الضرب من لسان العرب / لأبى حيان الأندلسى / تحقيق وتعليق د. مصطفى أحمد النماس الطبعة الأولى١٩٨٧- ج٢ / ص ٣٧٨.

٢) مغنى اليب عن كتب الأعاريب / جمال الدين ابى محمد بن عبد الله بن يوسف بن هِشام الأنصارى / حققه وعلق عليه د. مازن المبارك – محمد على حمد الله راجعه سعيدالأفغانى / دار الفكر /الطبعة السادسة /ج١/ ص ٤٢.

٣) الآية (٢٥٨) سورة البقرة.

٤) الآية (٥٩) سورة المائدة .

٥) الآية (٨٠) سورة المائدة .

وفى وصلها بالأمر ذكر ابن هِشام: "والمخالف فى ذلك أبوحيان زعم أنها لاتوصل به، وأن كل شيء سمع فى ذلك فـ "أنْ" فيه تفسيرية. واستدل بدليلين : احدهما : اذا قُدِرا بالمصدر فات معنى الأمر . الثانى : لم يقعا فاعلاً ولا مفعولا لايصح "أعجبنى أنْ قم" ولا "كرهتُ أن قم"... (١).

والذى يظهر لى أنّه يجوز وصلها بالأمر وقد أجازه سيبويه : "والدليل أنّها تكون (أنِ) التى تنصب أنّكَ تُدْخِل الباء فتقول : أوعزت اليه بأنْ أفعلْ ، ولو كانت أي لم تدخل الباء)(٢). وقال ابن السراج : "ووصلك لها بالأمر كوصلك للذى اذا خاطبت ... والتى بعد أي لاتجيء إلا بعد استغناء الكلام ؛ لأنّها تفسيرية"(٣). وقال ابن مالك " من الموصولات الحرفية أنِ الناصبة مُضارعاً ، وتوصل بفعل متصرف مُطلقاً"(٤).

وقال خالد الأزهرى : " وتوصل بفعل متصرف ماضياً كان أو مضارعاً أتفاقاً ، وأمراً على الأصح"(٥).

ومانسبه ابن هِشام لابى حيّان يعارضه ماذكره أبوحيان نفسه حيث ذكر فى البحر المحيط جواز وصل "أنْ" بالأمر فى مواضع متعددة، ولعلّ أولها قوله : "أنْ" حرف ثنائى الوضع ينسبك منه مع الفعل الذى يليه مصدر ، وعمله فى المضارع النصب إنْ كان مُعْرَباً ... وذكروا أنّها تُوْصل بالأمر..."(٦)، وقال : " وأنْ مصدريه ، وهى التى من شأنها ان تنصب المضارع،وصلت بالأمر كما

---

١) أنظر مغنى اللبيب / محمد محى الدين عبد الحميد /المكتبة العصرية صيدا ج/١/ ص ٣٧

٢) الكتاب / لسيبويه – أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر/ تحقيق عبد السلام هارون موسسة الرسالة بيرون الطبعة الثالثه مكتبة الخانجى بالقاهرة / الطبعة الثالثة ١٩٨٨م/ج٣/ص ١٦٢ .

٣) الأصول فى النحو / لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج – تحقيق د. عبد الحسين الفتلى / موسسة الرساله بيروت الطبعة الثالثه / ١٩٨٢م / ج٢/ ص ٢٠٨.

٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / أبوعبد الله جمال الدين محمد بن مالك / حققه وقدم له محمد كامل البركات / دار الكتاب العربى للطباعة والنشر / ١٩٦٧م / ص ٣٧.

٥) شرح التصريح على التوضيح /ج١/ص ١٣٠

٦) تفسير البحر المحيط / لأبى حيان يوسف بن على بن يوسف بن حيان الأندلسى دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمدعبد الموجود – شارك فى تحقيقه د.زكريا عبد المجيد النونى /دار الكتب العلمية – بيروت / الطبعة الأولى١٩٩٣م /ج١/ص ١٨٨.

وصلت فى قولهم : كتبتُ اليه بأنْ قمْ"[1].

وقد وردت أن موصوله بالأمر فيمواضع كثيره فـى التنزيل نذكر ماورد منها فى الربع الأول منه فمن ذلك قوله :(وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ)[2]. وقـال الزمخشرى : "بـأن طهرا ، أو أي : طهرا"[3] واليه ذهب ابوحيان فقال : "يُحتمل أن تكـون تفسيريه أي : طهرا ففسر بها العهد ويُحتمل ان تكون مصدرية ، أي : بأنْ طهرا"[4].

ومـن قولـه تعـالى (رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا...)[5]. ذهب الزمخشرى وأبـو البقـاء وابوحيـان الـى جـواز أنْ تكـون "أنْ" مصدرية[6].

وأجازوا ذلك فى قوله تعالى (وَأَنِ ٱحْكُم بَّيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ[7].....) [8].

ومنـه قولـه تعـالى : (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى)[9] قـال أبوالبقاء : أنْ هُنا بمعنى : أي ، فيكون النداء قوله "آمنوا" ، ويجوز أن تكون "أنْ" مصدريه وُصلت بالأمر فيكون التقدير ينادى للإيمان بأنْ آمنوا[10]" .

---

١) المرجع نفسه / ج ٥ / ص ٤٧٣.

٢) الآية (١٢٥) سورة البقرة .

٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل /لأبى القاسـم جار الله محمـود ابـن عمر الزمخشرى الخوارزمى/ دار المعرفة بيروت لبنان / الطبعة الآخيرة ١٩٦٦م ج ٣/ ص ٤٣١.

٤) البحر المحيط / ج ١/ ص ٥٥٣.

٥) الآية (١٩٣) سورة آل عمران.

٦) أنظر الكشاف / ج١/ ص ٤٨٩. . أملاء مامن به الرحمـن /ج١/ ص ١٦٣ / البحـر المحيـط /ج٣/ ص ١٤٨. ٧) الآية (٤٩) سورة المائدة .

٨) أنظر الكشاف / ج١/ ص ٦١٨. . أملاء مامنَّ به الرحمـن /ج١/ ص ٢١٨ / البحـر المحيـط /ج٣/ ص ٥١٥.

٩) الآية (١١١) سورة المائدة .

١٠) إملاء مامنَّ به الرحمن لأبى البقاء العُكْبرىّ – عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكْبرىّ – تصحيـح وتحقيق الأستاذ أبراهيم عطوه عوض / إدارة الحديث القاهرة الطبعة الثالثه ١٩٩٢م / ج١/ ص ٩٥.

ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ﴾[1]، قال أبوحيان : "أنْ" هنا يحتمل أنْ تكون تفسيرية وان تكون مصدرية على ما قرروا أنْ توصل بفعل الأمر"[2]. وبما أوردته من أدله من الذكر الحكيم يتبين لنا صحة جواز وصلها بالأمر .

---

١) الآية (٦٦) سورة النساء .

٢) البحر المحيط /ج٣/ ص ٢٩٧.

وهى التى تعمل ظاهره ومضمره وجوباً أو جوازاً بخلاف بقية الأدوات الناصبة الأخرى فإنّها لاتعمل إلاّ ظاهرة .

ومما لاخلاف عليه اعمالها ظاهرة ، فهى تقع فى موضع المرفوع والمنصوب والمجرور قال المالقى : أنْ تكون مصدرية ، أي مع الجملة التى بعدها فى موضع المصدر ، مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً على حسب العوامل الداخلة عليها ..."[1]. وقال ابن هِشام : احدهما أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع وتقع فى موضعين : احدهما فى الابتداء فتكون فى موضع رفع نحو (وأنْ تَصُوْمُوا خيرٌ لكم....)[2] وزعم الزجاج أنّ منه (ولاتجعلوا اللهَ عُرْضةً لايمانكم أنْ تَبَرُّوا وتَتَّقُوا وتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ) [3]. أي : خير لكم . الثانى: بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون فى موضع رفع نحو: (عسى أن تكرهوا شيئاً) ونصب (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرآنُ أنْ يُفْتَرَى .....)[4] وخفض (مِنْ قَبْلِ أنْ يَأْتِى أَحَدَكُمُ الْمَوتُ)[5][6].

وقد ورد من ذلك كثير فى التنزيل ونورد بعض ماجاء فى الربع الأول منه ونبدأ بذكر المصادر الواقعه فى موضع الرفع : ومنه على الفاعليه قوله تعالى (لايَحِلُّ لَكُمْ أنْ تَرِثُوا النِّسَآءَ كَرْهاً .....)[7]. قال ابن الأنبارى : "أنْ" وصلتها فى تقدير المصدر فى موضع رفع ، لأنّها فاعل يحل"[8]

---

١) رصف المبانى فى شرح المعانى / المالقى – الإمام أحمد بن عبد النور / تحقيق د. أحمد محمد الخراط / دار القلم دمشق / الطبعة الثانية ١٩٨٥م / ص ١٩٣.

٢) الآية (١٨٤) سورة البقرة

٣) الآية (٢٢٤) سورة البقرة . وانظر معانى القرآن واعرابه /ج١/ص ٢٩٣

٤) الآية (٣٧) سورة يونس. ٥) الآية (١٠) سورة المنافقون .

٦) مُغنى اللبيب عن كتب الأعاريب / مراجعة سعيد الأفغانى / ج١/ ص ٤١ – ٤٥.

٧) الآية (١٩) سورة النساء .

٨) البيان فى إعراب غريب القرآن : كمال الدين ابو البركات بن الأنبارى – عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مصعب بن أبى سعيد / تحقيق د. طه عبد الحميد / مراجعة مصطفى السقا/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م ج١ / ص ٢٤٧.

ومنه قوله تعالى (أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ) (١) .

ومنه نائب الفاعل قال تعالى : (وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ . . .)(٢)، قال الفراء يكون موضعها رفعاً "لما" وإنْ شئت كان خفضاً يريد : "أحل الله لكم ماوراء ذلكم لأن تبتغوا ، وإذا فقدت الخافض كانت نصباً"(٣). ومنه (وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ . . .)(٤). قال الزجاج : " إنّ" فى موضع رفع ، المعنى حُرِّمت هذه الأشياء والجمع بين الأُختين"(٥).

ومن ذلك الرفع على الإبتداء : ومنه (وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ . . .)(٦). قال الزمخشرى فى محل الرفع على الإبتداء ، أي " وصبركم"(٧). قال الأخفش: قوله (وأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ . . .)* كأنه قال والصيام خير لكم"(٨). وقال أبو حيان "وقرأ أُبي : "والصوم خير لكم" هكذا نقل عن ابن عطيه ، ونقل الزمخشرى أنّ قراءته والصيام خير لكم"(٩).

وقال الزجاج " ويجوز أن يكون موضع أنْ رفعاً فى : (أَنْ تبروا وتتقوا

---

١) الآية (١٢٤) سورة آل العمران . وانظر البيان /ج ١/ ص ٢١٩ . وانظر البحر المحيط /ج٣/ص ٥٤٢.

٢) الآية (٢٤) سورة النساء .

٣) معانى القرآن الفراء / أبوزكريا يحيى بن زياد الفراء/ بتحقيق أحمد يوسف نجاتى - محمد على النجار/دار الكتب العلمية بيروت/ ١٩٩٥م/ج/١/ص ١٠٤ .

٤) الآية (٢٣) سورة النساء . أنظر معانى القرآن /ج١/ ص ٣٩٠.

٥) معانى القرآن واعرابه /للزجاج /ج٢/ص٣٤ .

٦) الآية (٢٥) سورة النساء

٧) الكشاف/ج١/ص ٥٢١ .

٨) *الآية (١٨٤) سورة البقرة . وأنظر معانى القرآن للأخفش /ج١/ ٣٩٠.

٩) البحر المحيط /ج٢/ ص ٣٨١.

وتصلحوا بين الناس) أي البر والتقوى أولى ويكون أولى محذوفاً[1]. وقال أبو البقاء "في موضع نصب مفعول لأجله ، أي مخافة أنْ تبروا، وعند الكوفيين لئلا تبروا"[2] وقال أبوحيان :" هذا الذى ذهب اليه الزجاج ضعيف ، لأنّ فيه اقتطاع "أنْ تبروا" مما قبله ، ولأنّ فيه حذفاً لادليل له"[3] والذى يراه الباحث ، أن الارجح قول أبى حيان لمافيه من تعليل واضح وقوى .

قال أبوحيان:وفى مصحف أبى وعبد الله أيضاً (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا . . .[4])[5].

ومنه قوله تعالى (مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ)[6].

ومن ذلك العطف على مرفوع ومنه قوله تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ والدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ . . . وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلاَمِ)[7]. فى موضع رفع عطفاً على الميتة نائب فاعل ، ومنه قوله (وأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ. . .)[8]. قال الزمخشرى :"وأنْ تجمعوا" فى محل رفع عطفاً على المحرمات ، أي "وحُرم عليكم الجمع بين الأختين والمراد حرمة النكاح"[9].

ومنه عطف المصدر المؤول على آخر متصيد ومنه قوله تعالى(وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ. .)[10] قال الزجاج : نصب لأنّ جواب النهى بالفاء نصب.

---

١) معانى القرآن واعرابه للزجاج/ج١/ ص ٢٩٣.

٢) أملاء مامنّ به الرحمن /ج١/ ص ١٩٥.

٣) البحر المحيط / ج٢/ ص ١٧٧.

٤) الآية (١٧٧) سورة البقرة

٥) الخبر المحيط /ج٢/ ص ٢.

٦) الآية (١١٤) سورة البقرة . انظر ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٦١ ، آل عمران – البيان / ج١/ ص ٢١٩ – ٢٢٣ ، ٢٣٠ .٦

٧) الآية (٣) سورة المائدة .

٨) الآية (٢٣) سورة النساء .

٩) الكشاف /ج١/ ص ٥١٨.

١٠) الاية (٣٥) سورة البقرة .

ونصبه عند الخليل وسيبويه باضمار "أن" والمعنى لايكن قرب فكون"[1]

وقال ابن الأنبارى : وتكون أن والفعل فى تقدير المصدر والفاء عاطفه على المصدر الذى دلّ عليه قوله "ولاتقربا" كأنه قال : لايكن منكما قربان وكون من الظالمين"[2] والذى يظهر لى هو نصبه باضمار أن ، لأنّ الفعل المنصوب على العطف فى جواب الأجوبه الثمانية باضمار "أنْ" على مذهب الخليل وسيبويه.

ومن ذلك الرفع على الأبتداء بعد لولا" . ومنه أيضاً خبر المبتدأ المحذوف قال تعالى (أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ)[3] قال أبو البقاء "أنْ" والفعل فىتقدير مصدر مرفوع خبر إبتداء محذوف أي هو سخط الله ، وقيل فى موضع نصب بدلاً من "ما" أي : بئسما شيئاً سخط الله عليهم وقيل فى موضع جر بلام محذوفة أي : "لأنْ سخط"[4].

ومن ذلك المصادر المؤوّله من أن ومافى حيزها التى فى موضع[5] نصب ومنه (وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ . . .)[6] ، ومنه قوله تعالى (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ . .)[7] قال أبوجعفر أنْ تسألوا فى موضع نصب بتريدون"[8].ومنه المفعول له[9] قال تعالى:(وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ

---

١) معانى القرآن واعرابه ابواسحق ابراهيم بن السرى بن سهل/شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبى – منشورات المكتبة العصرية بيروت – صيدا / ١٩٧٢م / ج١/ص ٨٦.

٢) البيان /ج١/ ص ٧٥.

٣) أنظر الآية (١٦٧) سورة البقرة ، ٣٠ / آل عمران .

٤) أملاء مامنّ به الرحمن ج١/ص ٢٢٣ .

٥) أنظر : الآيات ١٠٥ ، ١٧٦، ٢٣٣، آل عمران ٢٧ ، ٤٤، ٥٨ النساء

٦) الآية (٢٨٢) سورة البقرة .

٧) الآية (١٠٨) سورة البقرة

٨) أنظر إعراب القرآن للنحاس / ج١/ص٢٥٥

٩) أنظر إعراب القرآن للنحاس ج٢/ص١٣.البيان /ج١/ص٢٨٨.إملاء مامنّ به الرحمن/ج١/ص٧٥

أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا . .)[1] قال ابن الأنبارى " ومن قرأ بالفتح

كانت مصدريه فى موضع نصب ، لأنّه مفعول لأجله ، وتقديره : لأنْ صدوكم فحذف اللام فأتصل الفعل به"[٢] ومنه قوله (أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ)[٣] . وماسبق يتضح وقوعها فى موضع المفعول.

ومن ذلك خبر عسى[٤] ومنه قوله تعالى (وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا . .)[٥] ومنه قوله تعالى (قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا . .)[٦] قال أبوجعفر "فى موضع نصب قال أبو اسحق : فهل عسيتم مقاتله"[٧].

ومنه المنصوب على أنّه مفعول له ومن ذلك قوله تعالى : (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ . . .)[٨]. قال أبوحيان :"أنْ مع الفعل فى تأويل المصدر ، وذلك المؤوّل منصوب على أنّه مفعول من أجله أي : بغوا لتنزيل الله .."[٩]. ومنه المنصوب على الاستثناء . ومن ذلك قوله تعالى (إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ . .)[١٠].

قال ابن الأنبارى "أنْ" وصلتها فى موضع نصب على الأستثناء . وقال فى قوله

---

١) الآية (٢) سورة المائدة .

٢) البيان /ج١/ص ٢٨٣.

٣) الآية (١٩) سورة المائدة .

٤) أنظر الآية (٩٩) سورة النساء . الآية (٥٢) سورة المائدة .

٥) الآية (٨٤) سورة النساء .

٦) الآية (٢٤٦) سورة البقرة .

٧) إعراب القرآن للنحاس / أبوجعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس . تحقيق زهير غازى زاهد – عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية / الطبعة الثالثه ١٩٨٨م /ج١/ص ٣٢٥.

٨) الآية (٩٠) سورة البقرة .

٩) البحر المحيط / ج١/ ص ٤٧٣.

١٠) الآية (٢٢٩) سورة البقرة . أنظر الآية (٢٩) سورة النساء والآية (٥٩) سورة المائدة .

تعالى (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً) "أنْ" فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع"[١].

ومنه المعطوف على اسم قبله ومن ذلك قوله تعالى : (وَأَنِ احْكُم بَّيْنَهُمْ بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ)[٢] قال أبوجعفر "أنْ" فى موضع نصب عطفاً على الكتاب ، أي : وانزلنا اليك أن احكم بينهم بما أنزل الله أي : بحكم الله الذى أنزله اليك فى كتابه .."[٣] وقال الزمخشرى : "ويجوز أن يكون معطوفاً على بالحق ، أى : أنزلناه بالحق وبأن احكم"[٤]. وزاد عليه أبوحيان : وفى موضع رفع على أنّه مبتدأ محذوف الخبر ، والتقدير وحكمك بما أنزل الله .."[٥]. وهو الذى ذهب اليه أبو البقاء"[٦].

والذى يختاره الباحث مذهب أبو جعفر والزمخشرى وهو أنّه منصوب عطفاً على الكتاب أي وأنزلنا اليك الكتاب وأن احكم بينهم بما أنزل الله ، أي : وانزلنا اليك الكتاب والحكم بماأنزل فيه لأنه أظهر فى الكلام والله أعلم.

ومن ذلك ما قُدِّر على حذف حرف الجر ، فيكون المصدر المؤول أما فى موضع نصب وهو قول سيبويه والفراء ، وأما فى موضع جر وهو قول الخليل والكسائى . فعلى قول سيبويه والفراء وتبعهما أبوجعفر فى قوله تعالى : (وَعَهِدْنَا إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ . .")[٧]. قال أبوجعفر "أنْ تكون "أن" فى موضع نصب ، والتقدير بأن"[٨]. ومنه(أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ . .) [٩]. قال ابن الأنبارى : فى موضع نصب ، لأنّ التقدير فيه : فى أنْ يؤمنوا لكم ، فلما حُذِف حرف الجر

---

١) البيان /ج١/ ص ٢٥١.
٢) الآية (٤٩) سورة المائدة
٣) إعراب القرآن للنحاس / ج٢/ ص ٢٤.
٤) الكشاف / ج١/ ص ٦١٨.
٥) البحر الميحط /ج٣/ ص ٥١٥.
٦) أنظر إملاء مامنّ به الرحمنِ / ج١/ ص ٢١٨.
٧) الآية (١٢٥) سورة البقرة .
٨) إعراب القرآن للنحاس /ج٢/ ص ٢٦٠
٩) الآية (٧٥) سورة البقرة .

اتصل به الفعل فنصبه" . وذهب الكوفيون والخليل من البصريين إلى أنها فى موضع خفض بتقدير حرف الخفض"[1]. وهو الذى ذهب اليه أبوحيان فى البحر المُحيط " . ومنه قوله تعالى : (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ. . .)[2] قال الأخفش : أي أ بأنْ اتقوا الله"[3].

وقال أبوجعفر"فى موضع نصب"[4]. ومنه قوله تعالى : (وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ. . .)[5] .

وقال الفراء : ف "ان" فى موضع نصب بالرد على الأمر"[6] وقال ابن الأنبارى أنْ موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره :"بأن أقيموا"[7] وقال أبوالبقاء وقيل هو محمول على المعنى : أي "قيل اسلموا ، وان أقيموا"[8] والذى يراه الباحث ماذهب اليه الفراء .

المصادر المؤولة من"أنْ" ومافى حيزها التى فى موضع جر:

ومن ذلك الجر بحرف جرظاهر[9] ومنه قوله تعالى (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً . .)[10] وذلك على اضمار أنْ فيكون المصدر المؤول من أنْ ومابعدها فى موضع جر بحتى . ومنه (لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً . . .)[11] المصدر المؤول من "أنْ" المضمرة والفعل يشتروا فى موضع جر باللام .

---

١) البيان فى اعراب غريب القرآن /ج١/ ص ٩٧ . أنظر البحر المحيط /ج١/ ص ٤٣٩.

٢) الآية (١٣١) سورة النساء.

٣) معانى القرآن للأخفش /ج١/ ص ٤٥٤.

٤) إعراب القرآن للنحاس / ج١/ ص ٤٩٤.

٥) الأية (٧٢) سورة الأنعام

٦) معانى القرآن للفراء /ج١/ ص ٣٣٩ .

٧) البيان / ج١/ ص ٣٢٦.

٨) إملاء مامنّ به الرحمن /ج١/ ص ٢٤٧.

٩) أنظر الآية (١٥٢) سورة البقرة ، الآية (٨) سورة المائدة

١٠) الآية (٥٥) سورة البقرة .

١١) الآية (٧٩) سورة البقرة

ومـــن ذلك قوله : ﴿لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي..﴾[1] المصدر المؤول من "أنْ" المصدرية والفعل يكون فى موضع جر باللام".

ومن ذلك الجر بحرف محذوف[2] ، فيكون المصدر المؤول أما فى موضع نصب ، وهو قول سيبويه والفراء وأما فى موضع جر وهو قول الخليل والكسائى ومن ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً...﴾[3] المصدر المؤول فى موضع نصب أو خفض أي : بأنْ تذبحوا .

ومنه قوله تعالى ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا...﴾[4] قال الزجاج : " وموضع أنْ نصب ، المعنى : لايأثمان فى أن يتراجعا فلما سقطت (فى) وصل معنى الفعل فنصب ، ويجيز الخليل أنْ يكون موضع "أنْ" خفضاً على اسقاط (في) ومعنى ارادتهما فى الكلام وكذلك قال الكسائى ، والذى قالاه صواب ، لأنّ "أن" ، يقع فيها الحذف ويكون جعلهـــاموصوله عوضاً مما حُذف ، ألا ترى إذا قلت " لاجناح عليهما الرجوع لم يصلح والحذف مع أنْ سائغ فلهذا أجاز الخليل وغيره أن يكون موضع جر على أرادة فى[5] .

ومنه ﴿"قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ"﴾[6] قال محى الدين الدرويش أن وما فى حيزها فى تأويل مصدر مجرور بنزع الخاض"[7] ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾[8].

---

١) الآية (١٥٠) سورة البقرة .

٢) أنظر الآية (٩٠ ، ١١٤، ١٦٩ ، ١٩٨) سورة البقرة (١٢٨ ، ١٣٥، ١٧١) سورة النساء الآية (٣١،٨٠،٨٤،١١٧) سورة النساء .

٣) الآية (٦٧) سورة البقرة .

٤) الآية (٢٣٠) سورة البقرة .

٥) معانى القرآن وإعرابه للزجاج /ج١/ ٣٠٣

٦) الآية (٧٣) سورة آل عمران

٧) إعراب القرآن وبيانه / محى‌الدين الدرويش / اليمامه . دار ابن كثير / الطبعة الثالثه /١٩٩٢/ ج١/ ص ١٥٢.

٨) الآية (١٢٧) سورة النساء

وتكثر المصادر المؤولة من "أنْ" المجرورة بالإضافة[1] ويكاد الظرف يكون هو المضاف الى المصدر المؤول في هذه المواضع ومنه قوله تعالى (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ)[2] . ومنه "إلاّ ماحرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة"[3] .

ومنه ذلك البدل من مجرور ومنه قوله تعالى (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا)[4] قال ابن الأنباري : " وألاّ نعبد في موضع جر ، لأنّه بدل من كلمة ....[5].

ومنه قوله تعالى (أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ . . .)[6]. قال أبوحيان : وقيل : أنْ يُنزل في موضع جر على أنّه بدل اشتمال من "ما" ..."[7]. وتضمر في حالتين : حال وجوب الآخرى جواز .

أما أضمارها وجوباً فيكون بعد أحرف معينة ذكرها ابن حنيٍّ بقوله : " وتضمر أن بعد خمسه أحرف وهي " الفاء ، والواو ، ولام الجرٍّ ، وحتى "وكي"[8].

وقال الجزولي :" فحتى وكي الجارة ولام الجحود من حيث كانت حروف الجرٍّ ، فلا تلي الفعل إلاّ وهو في تأويل الاسم ، لم يلفظوا به ..... لكن ماظهر من النصب ينفي أن تكون "ما" ، والمعنى أن تكون "كي" فهو أنْ ، واما الفاء والواو فلا تنصب بنفسها إذ لو نصبت هُنا لنصبت في كل موضع ،

---

١) أنظر الآية (٢٥٤) سورة البقرة .

٢) الآية (٢٣٧) سورة البقرة .

٣) الآية (٩٣) سورة البقرة .

٤) الآية (٦٤) سورة آل عمران

٥) البيان /ج١/ ص ٢٠٧.

٦) الآية (٩٠) سورة البقرة .

٧) البحر المحيط / ج١/ ص ٤٧٣ - ٤٧٤ .

٨) اللُمَع في العربية / الأبي الفتح عثمانُ بن جنّي ت ٣٩٢ / تحقيق حامد عبد المؤمن / عالم الكتب مكتبة النهضة العربية الطبعة الثانية /١٩٨٢ / ص ١٨٦.

وليـــــس مـــــن النواصب مايُضمر إلا "أنْ"[1].

وقال ابن عصفور والباقى منها ما ينصب الفعل بإضمار أنْ بعده وهى "كى" فى لغة من يقول كيمه ... ولام الجحد ، وأو بمعنى إلاّ أن أو بمعنى كى .... والفاء والواو فى جواب أمر، أو نهى ، أو نفى ، أو استفهام أو تمنى ، أو تحضيض أو عرض أو دعاء ...[2].

ومما سبق يتضح أنّ "أنْ" تعمل مضمره وجوباً إذا وقعت بعد "كى" ولام الجحد وأو بمعنى "إلا إنْ" وبمعنى "كى" و "حتى" من حيث أنّها حروف جر فلاتدخل على الأسم إلا إذا أول بمصدر وليس من الحروف مايضمر[3]* إلا أن وكذا الواو والفاء فى الأجوبة الثمانية. ويؤيد ذلك ماورد فى الذكر الحكيم.

ويمكننا أن ستشهد على ذلك ببعض الآيات ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[4]. قال سيبويه "أعلم أنّ ما انتصب فى باب الفاء ينصب على اضمار "أن"..."[5]. وقال الزجاج : نصب لأنّ جواب النهى بالفاء نصبُ ، ونصبه عند الخليل وسيبويه باضمار أنْ ، والمعنى : لايكن منكما قرب لهذه الشجرة فتكونا من الظالمين"[6]. وقال ابن الأنبارى فى حذف النون من تكونا وجهان : احدهما أنْ يكون خفضها للنصب بتقدير "أنْ" ، لأنّه جواب النهى. وتكون أنْ مع الفعل فى تقدير المصدر ، والفاء عاطفه له على المصدر الذى دلّ عليه قوله : ولاتقربا، :كأنّه قال : لايكن منكم قربان وكون من الظالمين "[7].

وقال أبوحيان:"فتكونا منصوب جواب نهى ، ونصبه عند سيبويه والخليل

---

١) المقدمة الجزوليه فى النحو / لأبى موسى عيس بن عبد العزيز الجزولى / تحقيق وشرح د. شعبان عبد الوهاب . د. فتحى أحمد جمعه . د. حامد أحمد نيل / دت/١٩٨٥/ ص ٣٥.

٢) أنظر المقرب لابن عصفور – أبى الحسن على بن مومن بن محمد بن على بن أحمد تحقيق احمد عبد الستار الجوارى /مطبعة العانى / بغداد / الطبعة الأولى ١٩٧١م ج١/ ٢٦٢ – ٢٦٣.

٣)* أنظر الإيضاح فى شرح المفصل / لأبن الحاجب/ ج٢/ ص ١٤.

٤) الآية (٣٥) سورة البقرة .

٥) الكتاب / لسيبويه / تحقيق عبد السلام محمد هارون /ج٣/ ص ٥.

٦) معانى القرآن واعرابه /ج١/ ص ٧٥.

٧) البيان /ج١/ص ٧٥.

بأنْ مضمره بعد الفاء ، وعند الجرمى بالفاء نفسها ، وعند الكوفيين بالخلاف"[1].

وقد ذكر ابن يعيش لهم أن النصب يكون على الصرف ، ويرى هو أن النصب بإضمار أن بعد هذه الحروف ، ويرى أن العامل المعنوى باطل لإعتقاده أن المعانى لاتعمل فى الأفعال النصب ، وأكد أن العامل يعمل فيها الرفع"[2] ويرى الباحث أنّ النصب باضمار أنْ أي : على مذهب الخليل وسيبويه ، ولايقوى عندى ماقاله الجرمى ، وذلك وفاقاً لما رد به الجزولى بما ذكرناه سابقاً[3].

ومن ذلك قوله تعالى : (يَالَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا . . .)[4]. قال أبو حيان : "وقرأ الجمهور بنصب الزاى ، وهو جواب التمنى" [5] ، والذى يبدو لى أن النصب بأنْ مضمرة . وذلك لأنّ النصب فى جواب التمنى يكون بأن مضمرة أيضاً كما ذكره الخليل وسيبويه .

ومنه قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا)[6] قال ابن الأنبارى "فنتبرأ" منصوب بتقدير "أنْ" بعد الفاء التى فى جواب التمنى"[7].

ومن ذلك النصب بأنْ مضمره بعد "حتى" ومنه قوله تعالى : (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ . . .)[8]. قال الزجاج : " تتبع نصب بحتى ، والخليل وسيبويه وجميع من يوثق بعلمه يقولون : أنّ الناصب للفعل بعد حتى "أنْ" إلاّ أنّها لا تظهر مع حتى ودليلهم أنّ حتى غير ناصبه ، هو أنّ حتى باجماع خافضه قال الله عز وجل "(سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)(9) ولا نعرف فى العربية أنّ ما يعمل فى اسم يعمل فى فعل ..."[10].

---

١) البحر المحيط / ج١/ ص ٣١٠.

٢) أنظر شرح المفصل /ج٧/ ص ٢٧- والكتاب لسيبويه مطبعة بولاق/ج١/ص ٤٠٩

٣) انظر المقدمة الجزوليه فى النحو / ص ٣٨.

٤) الاية (٧٣) سورة النساء . * المخالفة : مخالفة الثانى للأول من حيث لم يكن شريكاً له فى المعنى ولامعطوفاً عليه . ٥) البحر المحيط / ج٣/ ص ٣٠٣ ٦) الآيـــة (١٦٧) سورة البقرة .

٧) البيان فى إعراب غريب القرآن /ج١/ ص ١٣٤.

٨) الآية (١٢٠) سورة البقرة. ٩) الآية (٥) سورة القدرة

١٠) معانى القرآن وإعرابه /ج١/ ص ١٨٠.

ومنه قوله تعالى (حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ. . .)[1]

قال الزمخشرى : وقرى حتى يقول بالنصب على اضمار "أنْ" ومعنى الأستقبال ، لأنّ "أنْ" علم له ، وبالرفع على أنّه فى معنى الحال"[2].

ومن ذلك النصب بأن مضمرة بعد لام الجحود ، وهى اللام الداخله على الخبر بعد كون منفياً ماضياً فى اللفظ أو المعنى ومه قوله تعالى :(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ . . .)[3]. قال الزجاج هذه اللام هى التى يسميها النحويون لام الجحود وهى التى تنصب الفعل المستأنف "[4]. وهذا ضعيف وذلك لما قررناه من قبل أنّ اللام لاتنصب بنفسها ، فيجب تقدير أنْ مضمره بعدها وهو الذى ذهب اليه الجزولى فى المقدمة وابن الحاجب فى الإيضاح[5] .

ومن ذلك النصب بأن مضمره بعد "أو" ومنه قوله تعالى : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ . . .)[6]. قال ابن الأنبارى "أنْ" تكون "أو" بمعنى "إلاّ أنْ" وتقديره : ليس لك من الأمر شيءٌ إلاّ أنْ يتوب عليهم أو يعذبهم كقولهم : لألزمنك أو تقضينى حقى ، أي : إلاّ أن تقضينى[7] وقال الزمخشرى : وقيل أو يتوب منصوب باضمار"أنْ" ، وأن يتوب فى حكم اسم معطوف بأو على الأمر أو على شيء...[8].

ومما سبق ذكره يتضح أنّ الخلاف فى النصب بالفاء والواو وذلك فى جواب الأمر والنهى ... " أهونصب على الجواب أم على اضمار " أنْ" فذهب بعضهم إلى القول فى جواب ماذكرناه ،أي: النصب بأضمار أن بعد الأمر والنهى .... الخ والجرمى الى انه بالفاء نفسها وهذا ضعيف وقول الكوفيين حيث ذكر أن العامل المعنوى باطل لإعتقاده أن المعانى لاتعمل فى الأفعال النصب .وأكد أن العامل يعمل فيها الرفع.

---

١) الآية (٢١٤) سورة البقرة . ٢) الكشاف / ج١/ ص ٣٥٦ .

٣) الآية (١٤٣) سورة البقرة . ٤) معانى القرآن واعرابه /ج١/ ص ٢٣٩

٥) أنظر المقدمة الجزوليه ص ٣٨ . والايضاح فى شرح المفصل /ج٢/ ص ١٤.

٦) الآية (١٢٨) سورة آل عمران ٧) البيان / ج١/ ص ٢٢٠. ٨) الكشاف /ج١/ ص ٤٦٢ .

بالمخالفة لايقوى ، وقد رده ابن يعيش ،ويضعف كذلك ما قاله الزجاج من أن النصب باللام كما بينته . والذى يراه الباحث أن مذهب الخليل وسيبويه ومن تبعهم وهو أن النصب بأنْ مضمره فى جواب هذه الأمور المذكورة من أمر ونهى ... وغير الخ .

وأخيراً بقى لنا أن نتحدث عن المواضع التى يجوز فيها اظهارها واضمارها قال الأشمونى: " ينصب الفعل بأن مضمره جوازاً فى مواضع خمسه : فالأول من مواضع الجواز : بعد اللام إذا لم يسبقها كون ناقص ماضٍ ولم يقترن الفعل بلا[1]* ، والأربعة الباقية وهى أنْ تعطف الفعل على اسم خالص بأحد هذه الحروف الأربعة وهى : الواو ، وأو ، والفاء وثُم ... وقد تضمر بعد الفاء الواقعه بين مجزومى أداة شرط ، أو بعدهما ، أو بعد حصر بإنّما اختياراً ... وبعد الحصر بإلا والخبر المثبت الخالص"[2].

وقال السيوطى :"وزاد بعضهم "أو". وزاد الكوفيون ثُم ... قال أبوحيان : وذهب بعض النحويين الى أنّه يجوز النصب بعد أفعال الشك نحو حسبته شتمنى فأثب عليه ، وذلك لأنّ الفعل غير المتحقق قريب من المنفى[3]. والذى يظهرلى أنّه يجوز اظهار أن بعد هذه الحروف التى ذكرناها آنفاً أو اضمارها.

ويؤيد ذلك ماجاء فى التنزيل ومنه قوله تعالى :(وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا . . .)[4] قال الزجاج نصب ليفسد على اضمار أن.."[5]

ومنه قوله تعالى : (قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)[6].

---

١) أنظر شرح المفصل لأبن يعيش /ج٧/ ص ٢٨.

٢) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على الألفية / محمد بن على الصبان / ومعه شرح الشواهد للعينى /دار احياء الكتب العربية /الطبعة الأولى ١٩٤٧م /ج٣/ ص ٣١٣.

٣) كتاب همع الهوامع فى شرح جميع الجوامع /عنى بتحقيقه محمد بدر الدين النفسانى/ج٢/ ص ١٥.

(٤) الآية (٢٠٥) سورة البقرة

(٥) معانى القرآن واعرابه /ج١/ ص ٢٦٨. ٦) الآية (٧٦) سورة البقرة .

والـذى يـراه البـاحث أن الأرجـح مذهـب سـيبويه وهوجـواز اظهارهـا واضمارها فى قوله: "أمّا اللام فى قولك : جئتك لتفعل بمنزلـه إنْ فـى قولـك : إنْ خيراً فخير ، وإنْ شراً فشر، إنْ شئت أظهرت الفعل هُنا أو خذلته واضمرته وكذا "أنْ" بعد اللام" (١).

---

١) الكتاب / لسيبويه /مطبعة بولاق /ج١/ ص ٤٠٧.

أنّ المشددة المفتوحة الهمزة :

قال سيبويه : "أمّا أنّ فهى اسمٌ وما عملت فيه فهو صلةٌ لها ، كما أنّ الفعل صلةٌ لأنِ الخفيفه ، وتكون أنّ اسماً ، ألا ترى أنك تقول : قد عرفتُ أنّك فاضلٌ ، فأنّك فى موضع اسم منصوب"(١).

وذكر خالد الأزهرى ، وتوصل بجملةٍ اسميةٍ وتؤوّل مع معمولها بمصدر ، وإن كان خبُرها مشتقاً ، فالمصدر المؤوّل من لفظه وإنْ كان جامداً أوّل بالكون ، وإنْ كان ظرفاً أو مجروراً أوّل بالاستقرار..."(٢).

وتكون مع افعال العلم والتحقيق فقط . قال المُبرّد :" فأمّا ما كان من افعال العلم فإن أنّ لاتكون بعده إلا ثقيلةً ، لأنّه شيء قد ثبت واستقر ، وذلك كقولك : " قد علمت أنّ زيداً منطلقٌ"(٣).

ويصح وقوعها مع معموليها فى موضع الرفع والنصب والجر . وممّا وقعت فيه مع معموليها فى موضع رفع قوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقُوا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ...)(٤). ذكر أبوحيان : ولو أنهم آمنوا يتقدر بمصدر كأنه قيل : ولو أيمانُهم وهو مرفوع . وقال سيبويه هو مرفوع بالإبتداء ، أي : ولو أيمانهم ثابتٌ . وقال المبرد : هو مرفوع على الفاعليه أى : ولوثبت ايمانهم..."(٥) والذى يراه الباحث مما سبق جواز الوجهين الرفع على الإبتداء وعلى الفاعليه ومنه قوله تعالى (أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ...)(٦) قال ابو البقاء : أنّ واسمُها وخبرها خبر جزاء أي : جزاؤهم اللعنة .."(٧) ومنه قوله تعالى :(وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ...)(٨). قال ابن الأنبارى : والرفع على تقدير مبتدأ محذوف وتقديره : هو أنِّى أخلق لكم"(٩).

---

١) الكتاب لسيبويه /مطبعة بولاق /ج١/ ص ٤٨١.

٢) شرح التصريح على التوضيح /ج١/ ص ١٥٤. ٣) أنظر المقتضب / ج٣/ ص ٦.

٤) الآية (١٠٣) سورة البقرة . ٥) البحر المحيط / ج١/ ص ٥٠٣.

٦) الآية ٨٧ سورة آل عمران . ٧) املاء مامنّ به الرحمن /ج١/ ص ٤٣.

٨) الآية (٤٩) سورة آل عمران . ٩) البيان فى اعراب غريب القرآن /ج١/ ص ٢١٤.

وذكر عبد الفتاح الحموز ، يجوز فى المصدر المؤول من أنّ الثانية ومافى حيزها ان يكون فى موضع الجر على أنّه بدلٌ من "بآيه"[1] ومما سبق يتضح جواز الوجهين .

ومن ذلك المصادر المؤوّلة منها ومن معمولها الواقعة فى موضع جر. ومن ذلك المجرور بحرف جر ظاهر . ومنه قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ . . .)[2] . أي : بتنزيل الله : وقوله (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ . . .) [3] ."وقوله : (وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)[4]. أي : بقولهم فى الأولى . وباسلامنا فى الثانية .

ومن ذلك الجر بحرف جر مُضْمره ومنه قوله تعالى : (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . . .)[5] قال الفراء : "وتكون "أنّ" يصلح فيها الخفض"[6]. والبدلُ من مجرور كما ذكرنا فى الآية (أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ . . .) .

ومن ذلك المعطوف على المجرور ومنه قوله تعالى : (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) [7]. قال الفراء : المصدر المؤول من أنّ ومافى حيزها يجوز أن يكون معطوفاً على بنعمة وهو الظاهر"[8]. وهو الذى ذكره ابن الأنبارى .

ومن ذلك المصادر المؤوّله من أنّ ومافى حيزها التى فى موضع نصب وهى كثيرة فى القرآن . ويمكننا أن نذكر بعض منها . ومن ذلك المعفول بـــه ،

---

١) التأويل النحو فى القرآن الكريم /عبد الفتاح احمد الحموز /رد/ مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى ١٩٨٤ /ج٢/ص ١١٥١

٢) الآية (١٧٦) سورة البقرة .

٣) الآية (٢٤) سورة آل عمران .

٤) الآية (٥٢) سورة آل عمران .

٥) الآية (١٨) سورة آل عمران .

٦) معانى القرآن واعرابه /ج١/ ص ١٩٩. ٧) الآية (١٧١) سورة آل عمران .

٨) معانى القرآن واعرابه/ج١/ص ٢٢٣-وانظر البيان فى اعراب غريب القرآن /ج١/ ص ٢٣١.

ومنه قوله تعالى :(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)[1]. قال الزجاج : موضع أنّ النصب ،كأنّه قال:أذكروا أنّي فضلتكم "[2]. ومنه قوله تعالى :(وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ...)[3]. قال النحاس "مفعول"[4].

ومن ذلك البدلُ من منصوبٍ ومنه (وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ)[5]. فالمصدر المؤول من أنّ ومافى حيزها منصوباً على البدل من "رسولاً" . وذكر عبد الفتاح الحموز أنهم أجازوا فيه أن يكون منصوباً بفعلٍ مقدرٍ على نزع الخافض..."[6].

ومنه قوله تعالى : (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى...)[7]. قال الفراء : " ولو فُتحت كان صواباً من وجهين" أحدهما : أن تجعل النداء واقعاً على "أنّ" خاصه لا إضمار فيها ، فتكونُ "أنّ " فى موضع رفع ، وإنْ شئت جعلت اسم أنّ مُضمراً وكانت "أنّ" فى موضع نصب ، تريد بأنّى أنا ربُّك ، فإذا خلعت الباء نصبته "[8]. وقال ابن الأنبارى فمن فتح جعله مفعولاً ثانياً نادته"[9]. والذى يبدو لى أنّها مفعولاً ثانياً لنادته؛ لإنّه أظهر فى الكلام وأوضح.

ومنه قوله تعالى :(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

---

١) الآية (٤٧) سورة البقرة .

٢) معانى القرآن واعرابه /ج/ ص ١٨٣ .

٣) الآية (٨١) سورة الأنعام

٤) إعراب القران /ج٢/ ص ١٨.

٥) الآية (٤٩) سورة آل عمران .

٦) التأويل النحوى فى القرآن الكريم/ج٢/ص ١١٤٩.

٧) الآية (٣٩) سورة آل عمران

٨) معانى القرآن واعرابه /ج١/ص ٢١١.

٩) البيان فى اعراب غريب القرآن /ج١/ ص ٢٢.

تَحْتِهَا الأَنْهَارُ . . .)[1]. قال أبوحيان : "وبشر يتعدى لمفعولين : أحدهما بنفسه ، والآخر بأسقاط حرف الجرّ ، فقوله "أنّ لهم جنات" فى موضع هذا المفعول"[2] واختار ابن هِشام اسقاط حرف الجر ، أي : بأنَّ لهم جنات"[3]. والذى يبدو لى جواز الوجهين .

ومنه قوله تعالى : (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا . . .)[4]. قال النحاس : " أنّه فى موضع نصب أي: بأنّه"[5] يعنى باسقاط حرف الجر .

---

١) الآية (٢٥) سورة البقرة .

٢) البحر المحيط /ج١/ ص ٢٥٤ . وانظر إملاء مامنّ به الرحمن /ج١/ ص ٢٥.

٣) أنظر شرح شذور الذهب / ص ٣٤٧.

٤) الآية (٣٢) سورة المائدة .

٥) إعراب القرآن /ج٢/ ص ١٨.

أنِ المُخَفَّفَةِ مِن الثقيلةِ :-

من الموصولات الحرفيه أنِ المخففه ، وهى التى تقع بعد أفعال اليقين ، وما شاكلها.

قال سيبويه : " وليست "أنِ" التى تنصبُ الأفعالَ تقع فى هذا الموضع ، لأنّ ذا موضعُ يقينٍ وايجابٍ"[1] ووافقه المُبرد فى ذلك : " أما ماكان من العلمِ ، فإنّ "أنّ" لاتكونُ إلا ثقيلةً ، لأنه شىء قد ثبت واستقر"[2].

وذكر الزمخشرى : " والفعل الذى يدخل على المفتوحه مشددة ،أو مخففه ، يجب أنْ يشاكلها فى التحقيق كقوله تعالى : (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ)[3] وقوله: (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا . . .)[4]، فان لم يكن كذلك نحو اطمع ، وارجو واخاف فلا يدخل على الناصبة"[5] . واليه ذهب أيضاً الرضى : " والتى بعد العلم مخففة لاغير، وكذا بعد الذى يؤدى معنى العلم ، إنْ لم يكن فيه معنى القول ، كتحققتُ ونظرتُ"[6].

هذا إذا استعمل العلم فى معناه الأصلى أما إذا ما أوّل بالظن ، فيجوز أنْ تكون فيه "أن" المخففه من الثقيلة ، وان تكونَ المصدريةَ . وهذا ماذكره أبوحيان : "فإنْ أُوّلَ بالظن جاز ذلك ، نحو : ماعملت إلاّ أنْ تقومُ ، المعنى : ما أشرت اليك إلاّ بأنْ تقوم"[7].

وقال السيوطى : " أما إذا أوّل بالظن واستعمل استعماله فانه يجوز ، والدليل على استعمال العلم بمعنى الظن ، قوله تعالى : (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ)[8] ، فإن المراد بالعلم هو الظن القوى ، إذ القطع بايمانهنّ غير متوصل اليه"[9].

---

١) الكتاب بشرح السيرافى /ج١/ ص ٤٨١ .

٢) المقتضب /ج٣/ ص ٧.

٣) الآية (٢٥) سورة النور ٤) الآية (٨٩) سورة طه .

٥) شرح المفصل لابن يعيش /ج٨/ص ٧٧. ٦) الكافيه فى النحو /ج٢/ ص ٢٣٤.

٧) ارتشاف الضرب من لسان العرب /ج٢/ ص ٣٨٨.

٨) الآية (١٠) سورة الممتحنة .

٩) همع الهوامع جمع الجوامع / تحقيق محمد بدر الدين النفسانى /ج٢/ ص ٢.

وهو الذى يراه الباحث لما فيه من تعليل واضح وقوى ويؤيده أيضاً قوله تعالى (وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا)[1]. فالعلم المراد به هُنا الظن القوى أيضاً .

وكذلك يجوز استعمال ماجرى من أفعال العلم موقع الظن ولما فى معناه مع "أنِ" المخففه من الثقيلة إذا أنزل منزلة الشك والحسبان ، ولكنه ليس بالكثير . قال أبوحيان : " وقد استعملت حسب فى المتيقن قليلاً ...[2] . وقد ذكره الشمنى أيضاً [3] .

قال سيبويه : "فأمّا ظننت وحسبت وخلت ورأيت ، فإنّ "أنّ" تكون فيه على وجهين ، على أنها : "أنّ" التى تنصبُ الفعل ، وتكون الثقيلة"[4] واليه ذهب الزمخشرى :"وما فيه وجهان : كظننتُ وحسبتُ وخِلتُ فهو داخل عليهما جميعاً تقول : "ظننتُ أنْ تخرُجَ ، وانّك تخرجُ ، وأنْ ستخرجُ وقرىء قوله تعالى :(وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ)[5][6] ونقل ابن السراج* عن المازنى ضعفه فى نحو رجوت، فقال : "ثم يتسعون فيحملون رجوتُ على علمت وهو أبعدها"[7].

وأستحسن ابن الأنبارى الوجهين :" وأنما حسُن ها هنا ، أن تقع "أنِ" المخففه من الثقيلة ، والخفيفه ، لأنّ حسب فيه طرف من اليقين ، وطرف من الشك"[8].

وذكر أبو البقاء :" ويُقرأ بالرفع على أنّ "أنِ" المخففة من الثقيلة ، وخبرُها محذوف ، وجاز ذلك لمّا فصلت "لا" بينها وبين الفعل ، وحسبوا على هذا بمعنى علموا ، وقد جاء الوجهان فيها"[9]. واليه ذهب ابن يعيش بقوله : "وقد يقوى

---

١) الآية (٣٣) سورة النور .
٢) البحر المحيط /ج٢/ ص ٥٤٢.
٣) نظر حاشية الشمنى /ج١/ ص ٥٨.
٤) الكتاب بشرح السيرافى/ج١/ ص ٤٨١.
٥) الآية (٧١) سورة المائدة .
٦) سرح المفصل /ج٨/ ص ٧٧.
٧) الإصول فى النحو/ج٢/ص ٢٩ . *وذكر : أعلم أن الافعال على ثلاثة ضروب: ضرب منها يقين وهو علمت ، وضرب منها لتوقع الشيء نحو :رجوت وخفت ، وضرب هو بينهما يُحمل على ذا وذا نحو ظننت وحسبت ..."
٨) البنان فى اعراب غريب القرآن /ج١/ ص ٣٠١.
٩) إملاء مامنّ به الرحمن /ج١/ ص ٢٢٢.

المرجح فيستعمل بمعنى العلم واليقين نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً. . . ﴾[1][2].

وقال الدُّره* : (وقد تكون ظَنَّ لليقين كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[3] أى : علموا...ومنه قول الشاعر:

حَسِبْتُ التُّقى والجودَ خيرَ تِجارةٍ

رَباحاً إذا ما الْمرءُ أصبح ثا قلاً[4]

حيث جاءت (حسبتُ) بمعنى اليقين ؛ لأن التقى والجود أفضل مايتسابق المتسابقون اليه بما لايُشَكُّ فيه ، وإنما هوموضع الإعتقاد واليقين من عامة العقلاء[5].

والذى يراه الباحث أنّه يجوز استعمال "أنِ" المخففة من الثقيلة مع افعال الظن والرجاء ، إذا انزلت منزلة افعال العلم والتحقيق ويتضح الفرق بينها وبين الناصبة ، بحروف العوض فعند الفصل بينهما ، تكون المخففة . وعند عدمه تكون الناصبةُ وهو الذى ذكره الأشمونى فقال " نعم النصب هو الأرجح عند عدم الفصل بينها وبين الفعل ، ولهذا اتفقوا عليه فى قوله تعالى :" ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾"[6][7]. وذكر الصبان : "أما عند الفصل بينهما فالأرجح الرفع ، لأنّ الفصل بين المخففه ومدخولها أكثر"[8].

ومن أحكامها : أنّها تخفف ويجب الفصل بينها وبين الفعل ، عوضاً مما حذفوا من المضمر والتثقيل .

قال سيبويه :"وأعلم أنّه ضعيف فى الكلام أنْ تقول : قد علمتُ أنْ تفعلَ

---

١) الآية (٢٤٩) سورة البقرة . ٢) شرح المفصل /ج٨/ ص ٧٧.

٣) الآية (٤٦) سورة البقرة ٤) من الطويل فتح البرية /ص ٢٢.

٥) فتح رب البرية فى إعراب شواهد جميع الدروس العربية / الشيخ محمد على طه الدره /مطابع الإرشاد ، شارع أبى الهول /١٩٧٢م/ ص ٢٢ .

٦) الآية (٢) سورة العنكبوت

٧) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك / محمدبن على الصبان /ج٢/ص ٢٨٢.

٨) المرجع السابق نفسه /ج٢/ص ٢٨٢

ذاك ، ولاقد علمتُ أنْ فَعَل ذاك ، حتى تقول : سيفعلُ ، أو قد فعل ، أو تنفى فتدخل "لا" وذلك أنهم جعلوا ذلك عوضاً مما حذفوا...."[1] . ووافقه الأخفش فذكر قوله تعالى : (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ)[2]، ولكن هذه إذا خففت ، وهى الى جنب الفعل لم يحسن إلا أنْ تكون معها "لا" ، حتى تكون عوضاً من ذهاب الثقيل والأضمار ، ولاتعوض " لا" فى قوله تعالى "(أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)"[3]، لأنها لا تكون وهى خفيفةٌ عاملةً فى الاسم.."[4].

وذهب اليه المُبَرِّد بقوله : "وذلك كقولك : إنْ أردت الثقيلة : قد علمت أنْ لاتقومُ ، تريد : أنّك لاتقوم ، "فلا" عوض ، وهى إنْ أردت الخفيفة غير فاصلة بين أن والفعل"[5].

وعلل ابن الحاجب هذا التعويض بقوله :" وانما عوضت هذه دون تيك، لأنها لو لم تعوض لا لتسبت بأن التى تنصب ، فان قيل فالفرق يحصل بنفس علمت ، فلا فرق بينها وبين الناصبة للفعل وهو التعويض بالحروف التى هى السين أو سوف أو قد أو حروف النفى فالجواب من وجهين[6]: أحدهما : لما كانت الناصبة هى الكثيرة وهذه قليلة ، وقصد الى دفع ذلك التوهم بأنْ جُعِل معها مايدل على أنها ليست الناصبة . والآخر أنّ دلاله علمت على انها ليست الناصبة ، انما هو من حيث الأستحسان ووقوع هذه الحروف تدل دلالة قاطعة على انها ليست الناصبةُ ... فقصدوا أنْ يكون الأمـــرُ الدال أمراً لاريب فيه ولا أشكال ، الثالث هو انهم فى نفس من يقع فيه اللبس فرق، ولـم يكتفـــوا بالفرق الخارجى عنه ،

---

١) الكتاب لسيبويه – أبوبشر – عمرو بن عثمان بن قنبر/ تحقيق محمد عبدالسلام هارون/ج٣/ ص ١٦٧.

٢) الآية (٧١) سورة المائدة .

٣) الآية (١٠) سورة يونس .

٤) معانى القرآن واعرابه / تحقيق الدكتور فائز فارس /الناشر دار البشير –دار الأمل/ ق٢/ص ١١٤.

٥) المقتضب : صنعه أبى العباس – محمد بن يزيد المُبرد / تحقيق محمد عبد الخالق عفيمه/ القاهرة ١٣٨٧هـ /ج٣/ص ٥.

ألاّ تراهم يقولون : أكل زيدٌ الخبز ، فلا يكتفون بالقرينة الدالة على الفاعلية والمفعولية ، مالم يأتوا بالأعراب..."[1].

وذكر ابن هشام فى القواصل : أو "لو" نحو ﴿أَنْ لَوْ نَشَآءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾[2] ويندر تركه نحو * عَلِمُوا أَنْ يُؤْمِلُونَ فَجَادُوا[3]* [4].

ومماسبق يتضح لنا أنّ الفصل هو الأرجح لدفع توهم غير المُراد ، وذلك لما علل به ابن الحاجب بقول واضح الحجة قوى البرهان .

ويجب فى خبرها أن يكون جملة . قال ابن هشام :"ويجب فى خبرها أن يكون جملة ، ثم ان كانت اسميةً أو فعليةً فعلها جامد أو دعاء لم تحتج الى فاصل"[5].

وهو الذى ذكره الدسوقى وزاد ولايجوز افراده إلا اذا ذُكر الاسم فيجوز الأمران وقد اجتمعا فى قوله

بأنْكَ رَبِيعٌ وَغَيثٌ مربعٌ وأنْك هناك تكون الثِّمال[6]*[7].

ويؤيد ذلك ماجاء فى التنزيل ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾[8]. فاسم "أنِ" المخففة محذوف وهو ضمير الأمر والشأن وتقديره "أنّه وخبرها جملة قد صدقتنا" .

ومثله قوله تعالى : ﴿وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[9] فجملة "لاتكون فتنة خبر "أنِ" المخففة. وهذا ماسنراه فى الآيات التى سنذكرها بعد .

ومما أختلف فيه اعمالها مع التخفيف . قال العُكبرى: " تخفف فتكونُ عاملةً

---

١) أنظر كتاب امالى ابن الحاجب/ لأبى عمرو عثمان بن الحاجب/ دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان قداره /دار الجيل بيروت – دار عمار – ١٩٨٩م/ج٢/ ص ٧٢٧ – ٧٢٩. بتصرف

٢) الآية (١٠٠) سورة الأعراف .

٣) البيت من الخفيف من الأبيات التى لم يعلم قائلها وعجزه . * قبل أنْ يُسألوا بأعظَمِ سُؤلِ .

٤) أوضح المسالك /ج١/ ص ٣٧٢.

٥) المرجع السابق نفسه /ص ٣٧٢.

٦) البيت من الطويل تقوله حنوب بنت العجلان بن عامر المزلية ترثى أخاها عمراً الملقب بذا الكلب أنشده ابن هشام فى أوضح المسالك/ ج١ / ص ٣٧٠.

٧) حاشية الدسوقى / ج١/ ص ٢٦.

٨) الآية (١١٣) سورة المائدة . ٩) الآية (٧١) سورة المائدة .

ليس غيره نحو قوله :

فِي فِتْيةٍ كَسيُوف الْهِنْدِ قد عَلِمُوا ▪ أنْ هَالكٌ كلُّ من يَحْفَى ويِنْتَعِل[1].

التقدير: أنه هالكُ ، والهاء اسم "أنّ" وهى ضميرُ الأمر والشأنِ ، وحذفت وحذف أحد النونين ليدل الحذفُ على الحذف[2].

واليه ذهب البطليوس فذكر ما انشده أبو القاسم فى باب النداء .

فيا راكبا إمّا عَرَضْتَ فبلِّغِنْ ▪ ندا ماى مِنْ نَجْرانَ أنْ لا تلاقيا[3].

..... وتقديره : أنّه لاتلاقيا لنا ، فخبر لا التبرئة محذوف والجمله فى موضع خبر أنّ ..."[4].

وذكر ابن يعيش : " وأما المفتوحة فاذا خففت لم تلغَ عن العمل بالكلية ، ولاتصيرُ بالتخفيف حرفُ إبتداء ، انما يكونُ ذلك فى المكسورة. .. وإنْ لم يكن فيه ضمير الأمر والشأن أعملته فيما بعده نحو قوله :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتنى طلاقكِ لم ابخل وأنت صديقُ[5]

فالكاف فى موضع نصب اسم أنّ . قال سيبويه : وليس هذا بالجيد ولا بالكثير كالمكسوره يعنى اعمالها فى ظاهرٍ بعدها....."[6].

وخالف فى ذلك بعضهم ، قال ابن الأنبارى "إلا أنّ الاستدلال على اعمالها فى المضمر مع التخفيف عندى ضعيفٌ ولايجوز إلاّ فى ضرورة الشعرِ .."[7].

وردّه ابن الحاجب بقوله: " ولما ثبت جواز اعمال المكسوره عند تخفيفها ، وقد عُلم أنّ المفتوحة أقوى شبهاً منها بالفعل ، كان إعمالها أولى ، ولم يثبت لها أعمال فى الملفوظ بعدها ، فوجب تقدير معمولٍ هو ضميرُ شأنٍ مُراعاةً لما ذكرناه من قوة عملها ، لئلا يكون للضعيف فى العمل عن القوى مزية وهو غيرُ

---

١) البيت من البسيط للأعشى فى ديوانهُ ص٤٥/ والخصائص ج٢ /ص ٤٤١. وروايته فى الديوان:
فى فتيةٍ كسيوف الهند قد علموا أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيِّلِ

٢) شرح اللّمع / ابن برهان العكدى /أبو القاسم عبد الواحد بن على بن عمر بن اسحاق بن ابراهيم ابن برهان /تحقيق د.فائز فارس /السلسلة التراثية ١١/الطبعة الأولى الكويت ١٩٨٤م /ج١/ص٧٠.

٣) البيت من الطويل .

٤) الحلل فى أبيات الجمل /ص ١٨٨.

٥) سبق ذكره/ ص ٣١. ٦) انظر شرح المفصل /ج٨/ ص ٧١ - ٧٣.

٧) أنظر الإنصاف فى مسائل الخلاف /ج١/ص ٢٠٨.

مستقيم.... ، وقوةُ الشبهِ فى أنْ من حيثُ المعنى واللفظ والاستعمال"[1].

وقال ابن مالك :" فان قيل ما الذى دعى الى تقدير اسم لها محذوف وجعل الجملة بعدها فى موضع رفع خبرها؟ وهلا قيل أنّها مُلغاة ولم يُتكلف الحذف؟[2].

قال السيوطى فالجواب عندى أنّ سببَ عملها الأختصاصُ بالاسم ، فما دام القياس ينبغى أنّها عاملةٌ ، وكون العربُ تستقبح وقوعَ الأفعال بعدها ، إلا بفصل ثم لايلزم ان يكون الضمير ضمير شأن كما زعم بعض المغاربه ، بل إذا امكن عوده الى حاضر أو غائب معلوم كان أولاً* ولذا قدّر سيبويه فى (وناديناه أنْ يا إبراهيم قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤيا)[3] "انّك قد صدقت الرؤيا"[4].

وقد وصف ابن هِشام اعمالها فى الظاهر بالضروره : "ولكن يجب فى خبرها كونه ضميراً محذوفاً وربما ثبت كقوله :

فلَوْ أنّك يوم الرّخَاء سَألتنى * طلاقك لمْ أبْخلْ وانْت صَديقُ[5]" [6].

ووافقه الدسوقى فقال فأمّا قوله :

بأنْك رَبيعٌ وغيثٌ مُربعٌ * وأنّكَ هُناك تكونَ الثمالاَ[7] .

فضرورة[8].

وقد علل الأشمونى اعمالها على ضعفٍ بقوله :"أنّ" المفتوحة أشبه بالفعل من المكسورة ، لأنّ لفظها كلفظ عضٌ مقصود بها الماضى والأمر ، والمكسورة لاتشبه إلاّ الأمر ، فلذلك أوثرت "أنِ" المفتوحة ببقاء عملها على وجهٍ يبينُ فيه الضعف ، وذلك بأنْ جُعِلَ اسمُها محذوفاً ، لتكون بذلك عاملةً كلا عامله"[9].

وحاصله أنه فى اعمالها ثلاثه مذاهب "الأول" أنّها لاتعمل فى ظاهر

---

١) أمالى ابن الحاجب/ج٢/ ص ٧٥٩.

٢) أنظر همع الهوامع جميع الجوامع /ج١/ ص ١٤٢

* أولاً خطأ والصحيح أولى ٣) الآية (١٠٤ – ١٠٥) الصافات

٤)* المرجع السابق نفسه

٥) البيت من المتقارب نسبه المؤلف لأبى صخر الهذلىوكذا ابن يعيش فى شرح المفصل ص١١٣٢

٦) أوضح المسالك/لبن هشام الأنصارى /دار الفكر/ الطبعة الخامسة ١٩٧٩م/ج١/ص ٣٧٠.

٧) من الطويل سبق ذكره /ص ٣١.

٨) حاشية الشيخ مصطفى محمد عرفه الدسوقى/الناشر مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى/القاهرة/د.ت/ج١/ ص ٣١. ٩) حاشية الصبان /ج١/ص ٢٩٠.

ولامضمر. والثانى: اعمالها فى المضمر والظاهر ، والثالث : أنّها تعمل جوازاً فى مضمر لاظهار . وهــوالذى يظهر لـى وأنّ اعمالها كما ذكروا فـى الظاهر ضرورة ووصفه سيبويه بأنّه غير جيد .

ويؤيد اعمالها فى المضمر مع التخفيف ماورد فى الذكر الحكيم فى مواضع عدة نذكر ماورد فى الربع الأول منها .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ . . .)[1]. قال أبو حيان: هى المخففه من الثقيلةِ واسمُها ضميرُ الشأنِ محذوف...وماقدّره أبو البقاء من قوله "أنّكم اذا سمعتم ليس بجيد ، لأنّها اذا خُففتْ لم تعملْ إلا فى ضمير أمرٍ وشأنٍ محذوفٍ ، واعمالُها فى غيره ضرورة[2].

ومنه قوله تعالى :(وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ . . .)[3]. قال أبوحيان :"وروى أنس أنّ النبى صلى الله عليه وسلم قرأ "إنِ النفسُ " بتخفيف أنْ ورفع العين * ومابعدها، فيُحتمل فى "أنْ" وجهان : أحدهما : ان تكون مصدرية مُخففةً ، من "أنّ" واسمُها ضميرُ الشانِ وهو محذوفٌ والجملةُ فى موضع الخبرِ فمعناها معنى المشددة العاملة فى كونها مصدرية.."[4].

ومنه قوله تعالى : (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ)[5] قال الزمخشرى : "وقُرِئَ بالرفع والنصب"[6]. وهو الذى ذكره ابن الأنبارى وأبو البقاء وأبوحيان حيث قال : وقرأ النحويات وحمزة برفع النون ، وأنْ هى المخففه من الثقيلة واسمها ضمير

---

١) الآية (١٤٠) سورة النساء .

٢) أنظر البحر المحيط /ج٣/ ص ٣٨٩. والبيان فى اعراب غريب القرآن /ج١/ ص ٢٧٠. وإملاء مامن به الرحمن/ج١/ص٢٢٢.

٣) الآية (٤٥) سورة المائدة .

* يعنى لفظ العين فى قوله تعالى (والعين بالعين). الآية

٤) أنظر البحر المحيط /ج٣/ص ٥٠٧.

٥) الآية (٧١) سورة المائدة .

٦) أنظر الكشاف /ج١/ص ٨٨.

الشأن محذوف والجملة المنفية فى موضع الخبر، نزل الحسبان فى صدورهم منزله العلم[1]. وهو الذى ذهب اليه ابن خالويه : فالحجة لمن رفع أنّه جعل لا ، لأنّه يُجحد بها كما يُجحد بلا فحالت بين أن وبين النصب ، وقال البصريون : أنْ هذه مخففه من المشددة ، وليست أن التى وضعت لنصب الفعل فلا تدخل عليه إلا بفاصلة[2].

ومنه قوله تعالى :(أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[3] قال أبوحيان : "وأنْ" هى المخففه من الثقيله ، واسمها محذوف ضمير الشأن ، وخبرها الجملة المنفية بلا....."[4].

ومنه قوله تعالى (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) [5] قال الرضى وفى حرف مُجاهد "لمن أراد أنْ يتمّ" وذلك أمّا للحملِ على المخففة أو الحملِ على المصدرية"[6] وذكر الدسوقى : وقد يُرفعُ الفعلُ بعدها كقراءةِ ابن محيصن "يُتِّمُ الرضاعة" وزعم الكوفيون أنّ هذه المخففة من الثقيلة ، والصوابُ قول البصريين أنّها أن الناصبةُ أُهْمِلَتْ حملاً على أُخْتِها "ما" المصدرية[7]. وهو الذى يختاره الباحث وذلك لأنّ قول الكوفيين يرده قولهم " إنما قلنا أنها لا تعمل ، لأنّ المشددة انما علمت ، لأنّها اشبهت الفعلُ الماضى فى اللفظ ، فاذا خففت فقد زال شبهُها به، فوجب أنْ يبطل عملُها[8].

أما ماذهب اليه الرضى فالذى يبدو لى انّه ضعيف وذلك ؛ لأنّ أن الخفيفه إذا لم يسبقها أحد أفعال التحقيق والعلم ولم يفصل بينها وبين الفعل لإلتبست

---

١) أنظر البحر المحيط /ج٣/ ص ٥٤٢.

٢) الحجة فى القراءات السبع /للإمام ابن خالويه – ابوعبد الله – الحسين بن احمد ت ٣٧٠هـ . /تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم /دار الشروق /القاهرة – بيروت الطبعة الرابعة ١٩٨١ / ص ١٣٢.

٣) الاية (١٧٠) سورة آل عمران .

٤) البحر المحيط /ج٣/ ص ٥٤٣.

٥) الآية (٢٣٣) سورة البقرة .

٦) الكافية فى النحو /ج٢/ ص ٢٣٤.

٧) حاشية الدسوقى /ج١/ص ٢٦.

٨) الإنصاف فى مسائل الخلاف /ج١/ص ١٩١.

بالمصدريه ، ولا يوجد مايزيل ذلك اللبس ، وهو الذى ذكره ابن الحاجب : "وأنّما عوضت هذه دون تيك ولو لم تعوض لأ لتبست بأن التى تنصب"[1].

ومما سبق يتضح لنا ما قررناه ، وهو أنّ الأكثر فى المخففه أن تعمل فى مضمر ويكون عملُها فى الظاهر ضرورة وينتفى القول الأول بأنّها لاتعمل لافى ظاهر ولامضمر والله اعلم بالصواب .

---

١) كتاب أمالى ابن الحاجب /ج٢/ ص ٧٢٧.

كـــى :

مذهب سيبويه والأكثرين أنّها حرفٌ مُشترك ، فتاره تكون حـرف جـر، وتارة تكون ناصبه ، وانكر الكوفيون كونها جارة وأنكر قومٌ كونها ناصبةً.

قال ابن هِشام : "وعن الأخفش أنّ "كى" جارة دائما وأن النصب بعدها بـأن ظاهرة أو مضمرة[١]. والذى يبدو لى أن ما نسبه ابـن هِشـام للأخفش ضعيـف ؛ وذلك لمـا ذكره الأخفش نفسـه حيث ذكر فـى قولـه تعـالى: "لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ")[٢]. وقد تكون كى بمنزلـــة "أن" هـى الناصبـة[٣]. فكى عنده ناصبه فى هذا الموضع .

واذا صَحَّ قول ابـن هِشـام فمذهـب الأخفش مـردود مـن وجـوه . قـال ابـن الأنبارى : "ولايجوز ان تكون هاهنا حرف جرٍ ؛ لأنّ حـرف الجـر لا يدخـل علـى حرف الجر..."[٤]. ووافقه ابن مالك وابنه بدر الدين "قلولا أنّ كى" هاهنا مع الفعـل بمنزلةِ المصدر ماجاز ان تدخل عليها اللاّم"[٥]. وزاد ابن هِشام: "فانْ زعم أنّ كـى تأكيداً للام ردّ بأنّ الفصيح المقيس لا يُخـرج علـى الشـاذ"[٦]. وذكـر ابـن عصفـور "واعلم أنّ نواصب الأفعال منها ما ينصب الفعل بنفسـه وهـو أنْ .. وكـى فـى لغـة من يدخل عليها حرف الجر فيقول "لكى"[٧] .

ويتضح مما سبق أن "كى" تكـون ناصبةً وجارةً .فتكـون ناصبـةً بمنزلـه أن إذا دخلت عليها اللام وجاره اذا لم تدخـل عليهـا الـلاّم . وظهـرت أنْ بعدهـا ، وإن كان ظهورها قليلا ومن الشاذ الذى انكره بعض النحاة .

---

١) مغنى اللبيب :تحقيق/ محمد محى الدين عبد الحميد /ج١/ ص ١٩٩.

٢) الآية (٢٣) سورة الحديد .

٣) معانى القرآن واعرابه /ج١/ ص ١١٩.

٤) الإنصاف فى مسائل الخلاف /ج٢/ ص ٥٧٣.

٥) أنظر شرح ألفية ابن مالك لأبن الناظم. أبى عبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله بن عبد الله ابن مالك /حققه وضبطه وشرح شعره ووضع فهارسه .د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد/دار الجيل بيروت/ دت/ ٧١٥.

٦) مغنى اللبيب /ج١/ ص ١٩٩.

٧) أنظر المقرب/ج١/ص ٢٦١.

ونقل الرضى أنّها تكون عند الكوفيين فى جميع استعمالاتها ناصبة" وردّه ابن الأنبارى بأنّ ماكان بمنزلة اللام فلا فرق بينه وبين اللام ، ألا ترى أنّه لافرق بين قولك : جئت كى تكرمنى" وبين قولك "جئت لتكرمنى، وإن كانا بمعنى واحد فلاداعى لترك الظاهر لشىء لم يقُمْ عليه دليل فدلّ على أنّها تكون حرف جر كما تكون حرف نصب(١).

ونقل ابن يعيش عن الكوفيين " فإذا جاءت كى مع اللام فالنصب للام و"كى" تأكيداً ... ودخول "أنْ" بعد "كى" جائز فى كلامهم تقول :"جئت لكى ان تقوم" ولاموضع لكى لأنّها مؤكدة للام..."(٢).

وقال ابن الحاجب : وفى القول الثانى حرف جر ، وهو بعيد ، لأنّه لم يثبت كونها حرف جر إلا فى قولهم "كيمه"(٣). وذكر أبوحيان أنّه لايُقاس زيادة أنْ بعد كى وقاسه الكوفيون يقولون : جيئتُ كى أن أزورك"(٤).

والذى يراه الباحث مماسبق ضعف ماذهب اليه الكوفيون لما علّ به الأنبارى من قول واضح البرهان قوى الحجة. وكذلك يضعف قولهم بجواز ظهور ان بعد كى فقد منعه سيبويه. وأرى أنّ ماذهب اليه سيبويه أنه الحق لما يترتب على قول الكوفيين من تخريج الشاذ على الصحيح المقيس والذى يظهر مما تقدم انها ليست جاره فى كلّ موضع بل الصحيح جواز الأمرين .

ويعضد ماذهبنا اليه قول الأشمونى :"فان وقعت بعدها "أنْ" كقوله :

* أَرَدتُ لِكَيْمَا أنْ تَطيرَ بِقِرْبَتِي(٥) *

احتمل أن تكون مصدرية ، وان تكون تعليلية مؤكدة للام ، ويترجح الثانى بأمور : الأول "أنّ "أنْ" أم الباب ، فلو جعلتها تأكيداً لكى لكانت كى هى الناصبة ، فيلزم تقديم الفرع على الأصل – الثانى : أنّ ماكان أصلاً فى بابه لايكون مؤكداًلغيره.

---

١) الإنصاف فى مسائل الخلاف /ج٢/ ص ٥٧٣.

٢) شرح المفصل /ج٩/ ص ١٦.

٣) الإيضاح فى شرح المفصل/ج٢/ ص ١٣.

٤) أرتشاف الضرب من لسان العرب /ج٢/ص ٢٩٣.

٥) صدر بيت من الطويل وعجزه *فتتركها شنّاً ببيداء بلقع*، أنشده ابن هشام فى أوضح المسالك ج٤/ ص ١٥٤..

الثالث : أنّ أنْ لاصقت الفعل فترجح ان تكون هى العاملة[1] . فإذا صحّ عنده كونها ناصبه مع ظهور أنْ ، فمن باب أولى أن تكون هى الناصبة عند عدم ظهورها .

واختلف هؤلاء فى نصب الفعل بعدها ، فذهب الخليل ومَنْ تبعه أنّها تنصب الفعل بأنْ مضمره بعدها دائماً . ورأى آخرون غيره .

قال سيبويه :" وأمّامَنْ أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمه فانّها عنده بمنزلة "أنْ"[2]. وقال أبوعلى :" فلا يجوز أنْ يكون باضمار حرف ، لأنّ الحرف أنّما يُضمر بعدها اذا كانت داخلة على الاسم كـ"لام" الجر"[3]، وهو الذى ذكره ابن الأنبارى "وذلك اذا دخلت اللام كقولك "جئت لكى تكرمنى كما قال تعالى ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ . فكى هاهنا الناصبة بنفسها من غير تقدير أنْ"[4] واليه ذهب ابو البقاء وكى هاهنا العاملة بنفسها لأجل اللام قبلها"[5]. وقال ابن مالك "ينصب بكى نفسها إن كانت الموصوله ، وبان مضمره بعدها غالباً إن كانت الجارة"[6].

وذكر الأشمونى :"إذا قيل :جئت لتكرمنى ، فالنصب بأنْ مضمرة وجوّز أبوسعيد كون المضمرة "كى" والأول أولى ، لأنّ "أنْ" امكن فى عمل النصب من غيرها ، فهى اقوى على التجوز فيها بأنْ تعمل مضمرة"[7].

ومن ذلك يتضح لنا أنّها تكون بمنزلة "أنْ" وتكون هى الناصبة ، عند دخول اللام عليها وعند عدم اللاّم تكون جارة لا غير .

---

١) شرح الأشمونى على الفية ابن مالك /تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد/دار الكتاب العربى بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٩٣٩م /ج٣/ص٥٥٠.

٢) الكتاب لسيبويه بشرح السيرافى/ج١/ص ٤٠٨.

٣) البغداديات/المسائل المشكلة المعروفه بالبغداديات/لأبى على النحوى/دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوى/ مطبعة العانى- بغداد الكتاب الحادى والخمسون/دت/ص ١٩٥.

٤) الأنصاف /ج٢/ص ٥٧٣.

٥) أنظر املاء مامنّ به الرحمن /ج١/١٥٤.

٦) أرتشاف الضرب من لسان العرب/ج٢/ ص ٢٩٣.

٧) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك/ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد/ج٣/ص٥٥٠.

وأجاز الكوفيون ظهور أن بعدها ومنعه غيرهم . قال سيبويه "وأعلم أنّ "أنْ" لاتظهر بعدها حتى وكى ، كما لايظهر بعد أمّا الفعل فى قولك : أما أنت منطلقاً أنطلقت"[1]. ووافقه الزمخشرى : "ويمتنع إظهار "أنْ" مع هذه الأحرف ، إلا اللام اذا كانت لام كى"[2]. ومنعه ابن يعيش لأنه من الأصول المرفوضه[3] ، وهو الذى ذهب اليه السيوطى :"ولا احفظ من كلامهم" جئت كى أنْ تكرمنى" ، ومع اظهار أنْ نحو : جئت لكيما أنْ تقوم ، يترجح كونها جارة مؤكدة للام على كونها ناصبة مؤكدة ... ولايجوز ان تكون كى تأكيداً لأنْ ، لأنّ التأكيد فى غير المصادر لايتقدم على المؤكد...[4]. وذكر الأشمونى أنّ اظهار أنْ بعد كى مختص بالضرورة[5].

والذى يبدو لى أن الأرجح مذهب سيبويه وهو أنّه لايجوز اظهار أن بعد كى إلاّ فى ضرورة ، وذلك ،لأنّ "أنْ" أم الباب وماكان أصلاً فى بابه لايكون توكيداً لغيره ، وإذا قُلنا أنّ كى هى المؤكدة يترتب عليه تقديم التأكيد على المؤكد.

ومما يؤيد أن كى تكون ناصبة ولاتظهر أن بعدها دخول اللام عليها لتكون مع معموليها فى موضع اسم مجرور باللام . فقد ورد ذلك فى القرآن فى أربعة مواضع لم تظهر فيها أنْ بعد كى أولها قوله تعالى :" لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا"[6] .

وقوله تعالى : لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا[7]. ومنه أيضاً قوله (لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ)[8] وقوله (لِكَيْلَا تَفْرَحُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ)[9].

---

١) الكتاب لسيبويه /مطبعة بولاق/ج١/ ص ٤٠٨.

٢) الإيضاح فى شرح المفصل/ج٢/ ص ١٣.

٣) شرح المفصل/ج٩/ ص ١٦.

٤) همع الهوامع جميع الجوامع /تحقيق النعسانى/ج١/ ص ٥.

٥) أنظر شرح الأشمونى على الألفيه /ج٣/ ص ٥٤٩.

٦) الآية (٥) سورة الحج .

٧) الآية (٣٧) سورة الأحزاب .

٨) الآية (٢٣) سورة الحديد .

٩) الآية (١٥٣) سورة آل عمران

ومما سبق يتضح أنْ النصب بكى فى الآيات السابقة، لأنها بمنزلة "أنْ" وهى ومابعدها فى تأويل مصدرٍ مجرورٍ باللام ، ولايجوزُ أنْ تكون جارةً ، وإلا لزمَ منه دخولُ حرف الجر على حرف جرٍ آخر ، وذلك شاذ لايخرج على الصحيح المقيس .

المبحث الثاني

الموصولات الحرفية المختلف على مصدريتها

مـــا:-

من الموصولات الحرفية المختلف علي مصدريتها (مـا) فقد خالف الأخفش وابن السراج في مصدريتهـا ، فهمـا يجعلانهـا إسماً ويقدران فـي صلتهـا ضميراً راجعاً إليها .

قال الجرجانى : (وذلك لا يتأتى في (مـا) بوجه ، لأنه حرف والحـروف لا تحتمل الضمائر البتة ...) [1] . وقال ابن يعيش أما إذا كانت والفعل مصدراً ففيهـا خلاف بين أصحابنا فسيبويه كان يقول أنّها حرف كأنْ إلا أنّها لا تعمـل عملهـا ... والأخفش يرى أنّها في هذه المواضع لا تكون إلا اسما ... وفي كلتا الحـالتين لابـد من عـائد يعـود عنده إليهـا ...)[2] . وقـال الرضـى : (وليس بـه إذ لـم يعهـد هـذا الضمير بارزاً في موضع والأصل عدم الإضمار)[3]. وقال المـالقى (وبهـذا يفـرق بين حرف الموصولات واسمها)[4] .

والذى يراه الباحث قول الجمهور وهو أنّها تكـون مصدريـةً ، إلا إذا عـاد عليهـا ضمـير مـن صلتهـا فتكـون موصولـةً . وهـذا مـا يفـرق بـه بيـن حـرفُ الموصولاتِ واسمها ويؤيد ذلك ما قاله الأخفش نفسـه فـي قولـه تعـالى ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[5] ، (فليس هذا في معنى فاصدع بالذى تؤمر بـه ، لـو كان هذا المعنى لم يكن كلاماًحتى يجـئ بـ (به)، ولكـن أصـدع بـالأمر ، جعـل مـا تؤمر اسماً واحداً) [6] . أى : أصدع بالأمر والله أعلم بالصواب .

---

(١) المقتصد في شرح الإيضاح / لعبد القاهر – أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجانى / تحقيق د.كاظم البحر المرجان /منشـورات وزارة الثقافـة والإعـلام الجمهوريـة العراقيـة /دار الرشـيد للنشر ١٩٨٢م/ ص ٤٣٧ .

(٢) شرح المفصل / ج ٨ /ص ١٤٢ .

(٣) الكافية في النحو / ج٢ / ص ٤٢ .

(٤) رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٣٨ .

(٥) الآية (٩٤) سورة الحجر

(٦) معانى القرآن وإعرابه / ج١/ق٢ / ص ٤٠ .

وقد ورد ذلك في التنزيل كثير ومنـه قولـه تعـالى : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ . . .)(١) قال أبو حيّان : (ما) مصدرية ، لأنه ليس في الكلام عائد يعود عليها ، إذا عُدّت موصولةً فقولـه (البينـات) فـاعل الفعل جاءهم)(٢) .

ومنـه قولـه تعـالى (وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ)(٣) قـال ابـن الأنبـارى: (مـا) مصدريـة وتقديره ودّوا عنتكم)(٤). ووافقه أبو حيان في ذلك(٥) .

قال السيوطى : وذكر في البسيط (٦) أنها لا تكون مصدرية إلا حيث يصـح حلول الموصول محلها ، لأنّ الموصولةَ سابكةٌ في المعنى ، لأنّك تسبك بها الجملة إلى الوصفِ بالمفرد . قال أبوحيّان ويرده قوله :

* يَسُرُّ الْمرءَ ما ذَهَبَ اللّيالى (٧) *

أى ذهاب الليالى ،ولا يصح فيه الموصول)(٨) . وهذا يؤيد مـا ذكرنـاه مـن أنهـا لا تكون اسميةً إلى إذا عاد عليها ضميرٌ مـن صلتهـا ومـن ذلـك عـدم توافـر شـروط حذف العائد على إحتمال كونها موصولة ومنه قوله تعالى (سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ) (ما)(٩) في (بمـا) مصدريـة ولا يصـح أن تكـون موصولة لإختلافِ العاملينِ والخافقين) .

ومن ذلك كونها لغير العاقل ومنـه قولـه تعـالى (وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ . . .)(١٠) . قال الزجاج : أى : أخبركم بمأكولكم ...)(١١) .

---

(١) الآية (١٠٥) سورة آل عمران (٢) البحر المحيط / ج٣ / ص١٥٩.

(٣) الآية (١١٨) سورة آل عمران .

(٤) البيان في إعراب غريب القرآن / ج١ / ص ٢١٧ . (٥) البحر المحيط / ج٣ / ص ٤٢

(٦) * البسيط لركن الدين حسن بن محمد الإستراباذى المتوفى سنة ٧١٧ هـ .

(٧) البيت من الوافر وهو من شواهد العينى ذكره الشنقيطى في الدرر اللوامع على همع الهوامع /ج١ / وذكر أنه لم يعثر على قائله

(٨) همع الهوامع في شرح جميع الجوامع / تحقيق عبد السلام محمد هارون / ج١ / ص ٢٨١ .

(٩) الآية (١٥٧) سورة الأنعام . (١٠) الآية (٤٩)سورة آل عمران

(١١) معانى القرآن وإعرابه / ج١ / ص ٤١٨ .

ومن ذلك ما اتصلت فيه بالكاف ومنه قوله تعالى : (فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)[1] . قال أبو الفضل : "(ما) مصدرية ، وجوَّزوا أن تكون موصوله وفيه "بعد"[2] ومنه قوله تعالى : (أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ)[3] ومنه قوله تعالى : (كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ....)[4]. وقد ورد ذلك كثيراً في القرآن الكريم.ومنه قوله تعالى : (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ...).[5] قال الزمخشري : (ما) مصدرية أو كافه"[6]. ومنه قوله تعالى : (كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا)[7]. قال ابن الأنباري : (ما) مصدرية، والتقدير تبرءاً مثل تبرئهم مِنَّا "[8].

وتشيع (ما) المصدريةُ الظرفيةُ في التنزيل . قال إبن مالك : (وتختص بنيابتها عن ظرف زمان ، موصولةٌ في الغالب بفعل ماضي اللفظِ مثبت أو مضارع منفي بلم ...)[9] . وقال إبن هشام (ومعنى كونها زمانية أنَّها تدل على الزمان بالنيابة لا بذاتها .. وعدلتُ من قولهم ظرفية إلى قولي زمانية ليشمل نحو (كُلَّما أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ)[10] ، لأنّ الزمان المقدر مخفوضٌ ، والمخفوض لا يُسمى ظرفاً [11] . واعترض الدماميني (التحقيق أنّها لا تدل على الزمانية أصلاً ، وإنّما الزمان ما وُضِع له وهو المضافُ المحذوف ، وبعد حذفِه يُفهم بقرينة)[12] .

---

(١) الآية (٢٣٩) سورة البقرة

(٢) أنظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي/ صححه المرحوم السيد محمد شكري الألوسي البغدادي / مكتبة دار التراث القاهرة المركز الإسلامي للطباعة والنشر /د .ت/ج١/ص ٣٨٠

(٣) الآية (١٣) سورة البقرة . (٤) الآية (١٠٨) سورة البقرة

(٥) الآية (١٩٨) سورة البقرة (٦) الكشاف /ج١/ ص ٣٩٧

(٧) الآية (١٦٧) سورة البقرة (٨) البيان /ج١/ص ١٣٥

(٩) تسهيل الفوائد/ص ٣٨.

(١٠) الآية (٢٠) سورة البقرة .

١١) شرح التصريح على التوضيح / ج١ / ص ١٥٥ .

(١٢) حاشية الشيخ زين الدين العليمي الحمصي / المرجع السابق نفسه / ص ١٥٥ .

والذى يراه الباحث أنّ (ما) تدل على الزمانية عن طريق النيابة أى : بنيابتها عن ظرف الزمان المحذوف .

ولعلَّ أهم مواضع الزمانية (ما): في (كلَّما) : ومن ذلك قوله تعالى : (كُلَّما أَضاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ)[1] أى كُلُّ وقتٍ إضاءةٍ . ومنه (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا)[2] . قال أبوحيان : (بل كل منصوب على الظرف ، لأنّه مُضاف الى (ما) المصدرية الظرفية)[3] . ومنه قوله تعالى :(كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ . . .)[4] . قال الزجاج : أى : كل وقت دخول[5].

ومنه قوله تعالى : (كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُهُمُ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ)[6] . قال أبوحيان : (بل كل منصوب على الظرف لإضافتها إلى المصدر المنسك من (ما) المصدرية الظرفية والعامل فيها هو ما يأتى بعدها من المذكور وصلتها من الفعل)[7] . والذى يبدو لى أنَّ (كلّ) منصوب على الظرفية لإضافته إلى (ما) المصدرية الظرفية وذلك لأنّها تنوب عن ظرف الزمان المحذوف.

ومن ذلك كون الفعلُ دام وفاعله صلة لها وهذا يدل على أنَّ التصرف الناقص يكفى .

ولا يمتنع دخوله في ما ذهب إليه ابن مالك من قوله : (وتوصل بفعل متصرف ...)[8] . وذكر الزمخشرى في قوله تعالى : (وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ) [9] . قال الزمخشرى : (أى بسبب كونكم عالمين وكونكم دارسين للعلم ...)[10]

---

١) الآية (٢٠) سورة البقرة
٢) الآية (٥٦) سورة النساء.
٣) البحر المحيط / ج٣ / ص ٢٨٥ .
٤) الآية (٣٧) سورة آل عمرآن .
٥) معانى القرآن وإعرابه / ج١ / ص ٤٠٦ .
٦) الآية (٧٠) سورة المائدة .
٧) البحر المحيط / ج٣ / ص ٢٨٥ .
٨) التسهيل / ص ٣٨ .
٩) الآية (٧٩) سورة آل عمران
١٠) الكشاف / ج١ / ص ٤٨٧ .

ومنه قوله تعالى : ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[1].

قال أبو محمد " الباء متعلقة بالإستقرار، أى : وعذاب مؤلم مستقر لهم بكونهم يكذبون بما أتى به نبيهم ، (وما) والفعل مصدر" [2].

وقال أبوحيّان :(ما) مصدرية أى بكونهم يكذبون ولا ضمير يعودعليها ، خلافاً *لأبى الحسن ومن زعم كان الناقصة لا مصدر لها فمذهبه مردود ، وهو مذهب ابى على الفارسى،وقد كثرفي مذهب سيبويه المجئ بمصدركان الناقصة[3].

وقال الدنوشرى : (إنّ التصرفَ الناقصُ كافٍ إذ قد توصل بدام مع أنّها إنّما تتصرف تصرفاً ناقصاً وتوصل بخلا وعد كما ذكره في باب الإستثناء)[4] . ويؤيد ما ذهب إليه ، أى : وصلها بخلا وعدا قول ابن الحاجب (ما خلا زيداً وما عدا زيداً) لا جائز أنْ تكون (ما) زائدة ، وهو ظاهر ولا بمعنى الذى)[5] .

والذى يختاره الباحث هو أنّ التصرف الناقص يكفى . ويؤيده وصلُها بدام في أكثر من موضع في القرآن الكريم ، ووصلها بكان كما ذكره أبوحيّان على مذهب سيبويه . وما ذكره الزمخشرى في الآية السابقة ومما وُصِلت فيه بدام : قوله تعالى : ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ . . .﴾[6] . قال إبن الأنبارى و(ما) في (ما دُمْتُ) مصدرية ظرفية زمانية وتقدير الآية : (وكنت عليهم شهيداً مدة دوامى فيهم)[7] . ومنه قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً﴾[8].

---

(١) الآية (١٠) سورة البقرة .

(٢) مشكل إعراب القرآن /لأبى محمد أبى طالب حموش القيسى / تحقيق د. حاتم صالح الضامن/ مؤسسة الرسالة . بيروت / الطبعة الثانية ١٩٨٤م./ق ١/ص ٧٨.

* أنظر معانى القرآن /للأخفش/مطبعة دار الأمل/ج١/ ص ٤٠

(٣) البحر المحيط / ج١/ ص ١٨٩ .

(٤) حاشية الشيخ زين الدين العليمى الحمصى على شرح التصريح على التوضيح /ج١ / ص ١٥٥

(٥) كتاب أمالى إبن الحاجب / ج٢ / ص ٦٠٢ .

(٦) الآية (١١٧) سورة المائدة .

(٧) البيان /ج١/ ص ٣١١. (٨) الآية (٧٥) سورة آل عمران

قال أبو البقاء: "ما في موضع نصب على الظرف،أى: مدة دوامك ..."[١] . وبتقدير ابن الأنبارى وأبى البقاء يتضح ما ذكرناه وهو أن (ما) تكـــون مصدريةً زمانيةً لنيابتها عن ظرف الزمان المحذوف.

ومن ذلك أنّ صلتها تكون فعلاً مضارعاً مسبوقاً بلم . ومنـه قولـه تعـالى : (مَالَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً...)[٢]. قال أبـو البقـاء (مـا) مصدريـه والزمـان معها محذوف ، تقديره "فى زمن ترك مسهن ، وقيل (ما) شرطية"[٣]. والذى يبـدو لى أنّه يجوز فى (ما) : أن تكون شرطية وأنْ تكون مصدرية ظرفيـة علـى حـذفِ مُضافٍ أى : مدة عدم المسيس وهو الأرجح.

وقال سيبويه : " ولاتكون صلتُها إلا الفعل هُنا ، وهى (ما) التـى فـى قولـك "أفعل مافعلت ، ألا ترى لوقلت ما حاشا زيداً لم يكن كلاماً"[٤].

وقال ابن عصفور : وأمّا (ما) فانّهـا توصـل بالجملـة الفعليـة والاسـمية"[٥]. وقـال ابـن مـالك : "وتوصـل اذا نـابت عـن ظـرف الزمـان بجملـة إبتدائيـة كقـول الشاعر:

واصلْ خَلِيلَكَ ما التواصلُ ممكنٌ
فَلأنْتَ أوهو عَنْ قريبٍ ذاهبُ[٦].

وقد توصل بها فى غير توقيت :

أحلامُكم لِسَقَامِ الجَهْلِ شافيةٌ
كَمَا دِماؤكم تَشْفى مِنْ الكَلَبِ* [٧] [٨]

---

(١) إملاء مامنَّ به الرحمن /ج١/ص ١٤٠.

(٢) الآية (٢٣٦) سورة البقرة.وانظر الآية(٦)سورة الأنعام

(٣) إملاء مامنَّ به الرحمن /ج١/ ص ٩٩ أنظر ص ٢٣٥.

(٤) الكتاب لسيبوية – بشرح السيرافى /ج١/ص ٣٧٧

(٥) المقرب /ج١/ص ٦٠

(٦) من الكامل استشهد به المصنف فى شرح التسهيل /ج١/ ص ٣٨ ولم ينسبه ولم أعثر على من سبه ممن استشهد به من بعده

(٧) من البسيط نسبه المصنف للكميت بن زيد الانصارى وهو فى ديوانهُ /ج١/٨١ * داءٌ يصيب الكلب شبيه بالجنون

(٨) شرح الشافيه الكافية /ج١/ ص ٣٠٦

وقال المالقى : "وقد يجوز بعدها الجملة الاسمية قليلاً قال الشاعر :

أعِلاَقةً أمّ الوَلِيْد بَعْدَما * أفْنَانِ رأسِكِ كالثّغامِ المُخْلس[1][2].

وقال أبوحيان : "ولاتوصل بجملة اسميه خلافاً لقومٍ منهم ابو الحاج الأعلم"[3].

وقال الرضى : " وصلةُ ما المصدرية عند سيبويه لاتكون إلا فعليةً ، وجوز غيره أن تكون اسميةً أيضاً ،وهو الحق وإن كان ذلك كما فى نهج البلاغة : " بقوا فى الدنيا ما الدنيا باقية" ، وأجاز ابن جنى كون صلتها جاراً ومجروراً فيجوز فى مذهبه : ماخلا زيد وماعدا زيدٍ وما مصدريه "[4].

والذى يبدو لى أنّ الأرجح مذهب سيبويه ومن تبعه وهو أنّه لايجوز وصل (ما) المصدرية بالجملة الاسمية وانما يجوز قليلاً فى الظرفية منها ، كما ذكر الامام على رضى الله عنه فى النهج : بقوا فى الدنيا ما الدنيا باقية"* أى بقوا مدة بقاء الدنيا .

أما غير الظرفية فلا يصح وصلها بالاسمية ، وماذكروه من قولهم :

*** كما دماؤكم تشفى من الكلب ***[5].

شاذ لايقاس عليه ؛ لفصله بين الموصول وصلته بمعمول الصلة ، وقد ذكروا أن اعمال (ما) فى ذلك ضعيف . ويؤيد ذلك أنها جميع ماجاء فى الربع الأول من التنزيل لم يرد فيه ماظاهره وصل (ما) بالجملة الاسمية.

ومما سبق يتضح امتناعُ وصلها بالامر ، وهو الذى ذكره ابن مالك: "فتوصل" بفعل متصرف غير امر[6]. ويؤيد ذلك انها لم ترد في التنزيل موصولةً بفعل الامر، بل وُصِلَتْ بالماضى والمضارع المنفى بلم كما سبق ذكره .

---

(١) البيت من الكامل

(٢) رصف المبانى فى شرح حروف المعانى /ص ٣٨٠.

(٣) أنظر البحر المحيط/ج١/ص ٦٧.

(٤) أنظر شرح الرضى على الكافية تأليف يوسف حسن عمر /ج٤/ص ٤٤٠ .

(٥*) سبق ذكره ص ٤٧

(٦) أنظر شرح الشافية الكافية /ج١/ ص ٣٠٦

لــو:

من الحروف المختلف فى مصدريتها (لو) فـاثبت مصدريتهـا قـومٌ وانكرهـا البصريون . وممن اثبتها ابو البقاء فذكر فى قوله تعـالى :{يَوَدُّ أَحَدُهُـمْ لَوْ يُعَمَّرُ ألف سـنة...}[1]. : " لـو هنـا بمعنـى (أنِ) الناصبـه ، ولكـن لاتنصـب ، وليسـت التـى يمتنعُ الشيءُ بها لامتنـاع غيره ، ويدلُك علـى ذلـك شيئآن : أحدهمـا أن هـذه فـى المستقبل والآخرى معناها فـى المـاضـى . والثـانى : (أنْ) يـود يتعلـق الـى مفعـول واحد وليس مما يعلق عن العمل فمن هنا لزم أن تكون (لو) مصدرية"[2] .

وذكر ابن هِشام ، قال ابن مالك : (لو) مصدرية أغنت عـن فعـل التمنـى ، وذلك أنه أورد قول الزمخشرى : وقد تجيء (لو) فى معنى التمنى فى نحو : "لـو" تأتينى فتحدثنى"[3]. وقال ابن الناظم : فالمصدرية التـى تصلـح فـى موضعهـا (أنْ) واكثر ماتقع بعد ودَّ أو ما فى معناه"[4] وقال أبوحيان : "وقد جـاء فـى غير التمنـى وهو قليل ، كما فى قول الشاعر :

ماكان ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وربّما منَّ الفتى وهو المغيظُ المُحْنَقُ[5]

واثبات كون (لو) مصدريةً ليس من طريق البصريين... والقياس يقتضى ألا يقـال بها ألا ترى انه لايوجد فى لسان العرب: "عجبت من لو قام زيد"[6].

والذى يبدو لى أنّ ما قاله خلاف الظاهر إذ أنّ لوتكون مصدريـةً مـع فِعْلِ التمنى ومافى معناه وليس ماذكره كذلك .

وقال السيوطى : "وذهب الفراء والتبريزى والفارسى وابن مالك الـى أنّهـا قد تكون مصدريةً فلا تحتاج الى جواب .... ومفهم تمنٍ يشمل : ودَّ ويَوَدُّ وأحبُّ"

١/ الآية (٩٦) سورة البقرة ٢/ إملاء مامنّ به الرحمن /ج١/ ص ٣٥

٣/ مُغنى اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق مازن المبارك/ج١/ص ٣٥٢

٤/ شرح ألفية ابن مالك /ص ٧٠٩

٥/ من الكامل من قول قُتيله استشهد به ابن هشام فى مغنى اللبيب تحقيق محمد محى الدين عبد الحميـد ح١ ص ٢٦٥.

٦/ تذكـرة النحـاة لأبـى حيَّـان/تحقيـق الدكتـور عفيـف عبـد الرحمـن/مؤسسـة الرسـالة الطبعـة الأولى ١٩٨٦م/ص٣٨.

وأتمنى وأختار ، والمختار "ودّ" "يودّ"[1]. وذكر أبوحيان "فلا يكون لها جواب فينسبك منها مصدر ، هو مفعول يودُّ كأنّه قيل يودُّ أحدهُم تعمير ألف سنة"[2].

وقال الدماميني الظاهر أنّ هذا الوجه هو مراد الزمخشري وما أورده عليه من استلزام منع الجمع بينها وبين فعل التمنى ، فلا يمتنع الجمعُ بينهما اذ ذاك . ولكن يحتاج الى ثبوت أنّ الزمخشري يوافقه فى مجيء(لو) مصدرية"[3].

والذى يبدو لى أنّ قول الزمخشري بأنّ لوتجيء فى معنى التمنى لا وجه للاعتراض عليه ، فلا يمتنع الجمعُ بين فعلِ التمنى و" لو" إلا إذا كان ودّ بمعنى أحب ويؤيد ذلك ماقاله ابومسلم "الأصبهانى" ، ودّ بمعنى تمنى فتستعمل مع لو و"أنّ" وربما جُمع بينهما فقال : وددت أنْ لو فعل ... وقال على ابن عيسى : إذا كان ودّ بمعنى تمنى صلح للماضى والحال والمستقبل ، واذا كان بمعنى المحبه لم يصلح للماضى ؛ لأنّ الارادة والمحبة كاستدعاء الفعل"[4].

والذى يراه الباحث أنّ الأرجح ماذهب اليه الفراء والتبريزى والفارسى وابن مالك بأنّ (لو) تأتى مصدرية وذلك اذا وليت ودّ أو يود ومافى معناهما مما يفهم معنى التمنى ، الا اذا كان ودّ بمعنى أحَبّ حيث منعه الراغب "ولايجوز إدخال لو فيه أبدا"[5]. لما ذكرناه من أنّ المحبه كاستدعاء الفعل .

ومن قوله تعالى : (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ. . .)[6]. وقال أبوحيانّ : أى ودّو ردّكم ، ومن جعلها حرف ما كان سيقع لوقوع غيرها،جعل الجواب محذوفاً، وجعل مفعل "ودّ"محذوفاً،

---

١) همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع/تحقيق محمد بدر الدين النعسانى/ج١/ص ٨١.

٢) أنظر البحر المحيط /ج١/ص ٤٨٢.

٣) حاشية الصبان /ج٤/ص ٣٣.

٤) أنظر البحر المحيط/ج٢/ص ٤٨٩.

٥) المرجع السابق نفسه/ص ٤٨٩.

٦) الآية (١٠٩) سورة البقرة

التقدير: ودّوا ردكم كفاراً لو يردونكم كفاراً لسروا بذلك ...."[1]. والذى يظهر لى أنّها مصدريةٌ على القول الأول. ويبعد الثانى لما فيه من كثرة الحذف ودعوى التكلف فى تقديره ظاهرة.

ومنه قوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا)[2]. قال الزمخشرى : " (لو) فى معنى التمنى ؛ ولذلك أجاب بالفاء الذى يُجاب به فى التمنى ، كأنّه قيل : ليت لنا كرةً فنتبرأ منهم[3]. وقال الأشمونى ونص على أنّ (لو) تكون مصدريةً واعتذر عن الجمع بينها وبين أنّ بوجهين :

أحدهما : لو ثبت أنّ ، والثانى من باب التوكيد[4]. والذى يبدو لى أنّ التقدير : لو ثبت أنّ لنا كرةً ، على حذف الفعل فتكون (لو) قد دخلت على الفعل وليست (أنّ) والله أعلم بالصواب .

ومثله قوله تعالى : (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا . . .)[5]. قال الزمخشرى : "والذى عملت من سوءٍ تود لو تباعد مابينها وبينه ، ولايصح أن تكون "لو" شرطيةً لإرتفاع تودّ"[6]. وخالف فى ذلك أبوحيان بقوله : "ومن ذهب إلى أنّ لو مصدريةً بمعنى أنْ فيبعُد ؛ لأن لو ومعموليها فى تقدير مصدر فيكون حرفٌ مصدرىٌ دخل على حرف مصدرىٍ"[7]. والذى يبدو لى أنّه على حذف الفعل كما قدر الزمخشرى لو تباعد أو أنه أتى بأنّ للتأكيد . فلا يمتنع كونها مصدرية كما ذكر أبو حيان .

ومنه قوله تعالى : (وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ . . .)[8]. =

---

١) البحر المحيط /ج١/ص ٥١٨.

٢) الآية (١٦٧) سورة البقرة

٣) الكشاف /ج١/ص ٤٢٣.

٤) حاشية الصبان /ج٤/ ص ٣٤

٥) الآية (٣٠) سورة آل عمران

٦) الكشاف /ج١/ص ٤٢٣.

٧) البحر المحيط/ج٢/ص ٤٢٧. ٨) الآية (٦٩) سورة آل عمران

قـــال أبوحيـان : "ولـو هنـا قـالوا بمعنـى أنْ ، فتكـون مصدريـةً ، ولايقـول بذلـك جمهـــــور البصريين والأولى إقرارها على وضعها ...ودوا ضلالكم لو يضلونكم لسروا بذلك"[1].

والذى يراه الباحث قول الفراء ومن تبعه بأنها مصدريةٌ ، أما جعلها حـرف ما كان سيقع لوقوع غيرها فيؤدى ذلك الـى التعقيد وكثرة الحذف والأولـى أخذ النص على ظاهره والله أعلم بالصواب .

ومنه قوله تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾[2]. قال أبو البقاء: "لو بمعنـى أنِ المصدريـة"[3]. وقـال أبـو حيان : "مفعول يود محذوف ، تقديره : تسوية الأرضُ بهم ... ومن أجـاز فـى لـو أنْ تكون مصدريةً مثل أنْ جوَّز ذلك هُنا"[4]. وذكـر محـى الدين الدرويش : أى : يمنون تسوية الأرضُ بهم بحيث يدفنون فيهـا ..."[5]. والـذى يظهـر لـى : يـودون تسوية الأرض بهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً . . .﴾[6]. قال الزمخشرى : "ولو نصب على جواب التمنى لجاز ، والمعنى ودوا كفركـم"[7]. وقـال أبوحيـان : مـن أثبـت أنّ "لـو" تكـون مصدريـةً قـدروا : ودوا كفركـم كمـا كفروا"[8].

وقال الأخفش وقد يجوز إذا حسُنَ أن تجـرى الآخـر الـى الأول أن تجعلـه مثله ، نحو قولـه تعـالى : "﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً . . .﴾[9]. جعل الأول فعلاً ولم ينوِ به الاسم فعطـــــف

---

١) البحر المحيط/ج٢/ص ٤٨٩.
٢) الآية (٤٢) سورة النساء .
٣) إملاء مامن به الرحمن /ج١/ ص ١٨١.
٤) البحر المحيط/ج٣/ص ٢٦٣.
٥) إعراب القرآن وبيانه/ج٢/ص ٢٢٠.
٦) الآية (٨٩) سورة النساء .
٧) الكشاف /ج١/ص ٥٥١.
٨) البحر المحيط/ج٣/ص ٣١٤.
٩) الآية (١٠٢) سورة النساء.

الفعل على الفعل ، وهو التمنى كأنه قال ودوا لو تغفلون ولو يميلون ..."[1].

ومما سبق يتضح أنّ لو تكون مصدريةً وذلك اذا وليت ودَّ أو يودّ أو مـافى معناهما .

---

١) معانى القرآن /ج١-ق٢/ص ٥٩.

همزة التسوية :

قال ابن هِشام : " وربما توهِم أنّ المراد بهمزة التسوية ، الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها وليس كذلك ؛ بل كما تقع بعدها تقع بعد ما أُبالى" ، وما أدرى ، وليت شعرى ..."[1]. وقال الرضى : " وأما همزة التسوية وأم التسوية فهما اللتان تليا قولهم : سواء وقولهم ما ابالى ومتصرفاتهم "[2].

وقد اعترض بعضهم على صحة مجىء المصدر من همزة التسوية ، وعلى صلتها . قال ابن الأنبارى فى قوله تعالى : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[3] : التقدير: سواء عليهم الإنذار وتركه ، ونظير تنزيل الفعل هنا منزلة المصدر قولهم : تسمعُ بالمعيدىّ خيرٌ من أنْ تراه ، فانه منزلٌ منزلة سماعك "[4].

وذكر العليمى : قال اللقانى : يرد على هذا الحد همزة التسوية نحو: (سواء عليهم ءأنذرتهم....) الآية . قال الشهاب القاسمى – أطال الله بقاءه فى الدرس – بأنّ الظاهر أن المؤول بالمصدر الفعل وحده لا مع همزة التسوية بدليل أن الإنذار لا استفهام فيه وفيها استفهام "[5].

وحكى عباس حسن عنهم أنّهم كما يقدرون : سماعك بالمعيدى ، يقدرون فى كل ظرف زمان أضيف الى جملة بعده كالذى فى قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾[6]. فقد قالوا : التقدير : ويوم تسير الجبال . من غير وجود حرف سابك"[7].

---

١) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب /ج١/ص ١٠.

٢) شرح الرضى على الكافية – يوسف حسن عمر/ج٤/ص ٤٠٩.

٣) الآية (٦) سورة البقرة .

٤) البيان فى إعراب قريب القرآن /ج١/ص ٤٠٩.

٥) حاشية الشيخ زين الدين العليمى الحمصى على شرح التصريح على التوضيح/ج١/ص ١٥٤.

٦) الآية (٤٧) سورة الكهف

٧) النحو الوافى /ج١/ ص ٤٧١.

وقال ابن هِشام ، " إنّ الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ...)[1]، ونحو : ما أبالى : "أقمت أم قعدت ، ألا ترى أنّه يصح : سواء عليهم الاستغفار وعدمه ، وما أبالى بقيامك وعدمه"[2].

والذى يبدو لى أنّ الأرجح ماذهب اليه ابن هِشام ؛ وذلك أنّ ما أوردوه فى المثل : "تَسْمَعُ بالْمُعَيْدِىّ" . الظاهر أنّه وكما ورد فى احدى الروايتين منصوباً ، يدل على أنّه اعملت فيه أنْ محذوفة تقديراً وعلى هذا يكون المصدر أى: سماعك مؤوّلا من الفعل وأنْ المحذوفة ، أو رفُع الفعل. لإهمال "أنّ" حملاً على أختها "ما" المصدرية. وهو الذى ذكره الأشمونى ". أى : أنّ حذف "أنّ" مع النصب شاذ فى غير المواضع العشرة المذكورة ، ولايُقبل منه إلا مانقله العدول كقولهم : خُذَ اللص قبل يأخذَك ومرة يحفرها، وقول بعضهم تسمعَ بالمعيدى ..."[3]. وقال ابن برهان العُكبرىّ : "كما لايصح أنْ يقع الفعل موقع الاسم المبتدأ ، ولا اعتبار بقوله. "تسمع بالمعيدى خير من أنْ تراه" ، أى : سماعك؛ لأنّ ذلك مثلُ والامثال تشذ كثيراً وتشوّه لتسير"[4].

وذكر الرضى "وقد استقبح الأخفش وقوع المضارع بعدها . قال أبو على : ومما يدل على ماقاله الأخفش أنّ ماجاء فى التنزيل فى هذا النحو جاء على مثال الماضى . قال تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ)[5]. وقوله تعالى: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)[6][7].

---

١) الآية (٦) سورة المنافقون .

٢) مغنى اللبيب /ج١/ ص ١٠/ تحقيق مازن المبارك

٣) شرح اللمع /ج١/ ص ٣١.

٤) حاشية الصبان/ج٣/ص ٣١٥.

٥) الآية (٢١) سورة ابراهيم

٦) الآية (٦) سورة البقرة .

٧) شرح الرضى على الكافية /ج٤/ص ٤١٠.

الـــذى :

وقد ذكروا أنّ الذى يستعمل موصولاً حرفياً . ومن ذلك قوله تعالى : (وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا)[1]. قال القرطبى : " والكاف فى موضع نعت لمصدر محذوف" أى : وخضتم خوضاً كالذين خاضوا"[2]. وذكر الرضى : "فأمّا الذى المصدرية فلاخلاف فى اسميتها للام فيها ، وذلك نحو قول على فى النهج : "نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالذى نزلته فى الرخاء"[3].

وذكر ابن هِشام : " وأجاز الفراء ويونس وأبو على أن يُنسبك من الذى وما فى حيزه مصدر مؤول ، أي : وخضتم كخوضه ، وأرتضاه ابن خروف وابن مالك"[4].

وقال ابن حمدون : " واستشكل كون الذى موصولاً حرفياً مع اقترانه بأل ... وأُجيب عن الآية (وخضتم كالذى خاضوا) بأجوبة خمسة ذكرها فى التصريح أولها أنّ الاصل كالذين بالنون"[5]. وذكر الصاوى : قوله " أي كخوضهم مشى المفُسر على أنّ الذى حرف مصدرى ، وهى طريقة ضعيفه لبعض النحاة ، وعليه فيقدر فى الكلام مفعول مُطلق ، ليكون مُشبهاً بالمصدر المأخوذ من الذى ، والتقدير "وخضتم خوضاً كخوضهم ، والصحيح أنّ الذى اسمُ موصول صفه لموصوف محذوف تقديره : كالخوض الذى خاضوا"[6].

والذى يراه الباحث أنّ الذى اسم موصول ، والضمير العائد عليه محذوف أى كالخوض الذى خاضوه ويجوز أن يكون موصولاً حرفياً أي : "كخوضهم فلا يعود عليه ضمير. والله أعلم بالصواب .

---

١) الآية (٦٩) سورة التوبة

٢) الجامع لأحكام القرآن /لأبى عبد الله محمد بن احمد الأنصارى /دار الكتب العلمية بيروت / الطبعة الأولى ١٩٨٨م /م٨/ص ٧٠.

٣) الكافيه فى النحو /ج٢/ص ٥٤.

٤) مغنى اللبيب /تحقيق مازن المبارك وزميله/ ص ٧٠٩.

٥) حاشية ابن حمدون بن الحاج على شرح المكودى/ لأبى العباس سيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن/ دار الفكر للطباعة والنشر/ دت/ ج١/ ص ٦٧.

٦) حاشية الصاوى على الجلالين/ احمد بن على الصاوى المالكى/ مكتبة الرشاد/دت/ ج٢/ص ١٣٥.

ومنه قوله تعالى : (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ. . .)[1]. قال القرطبى : " وفيه حذف ، أي : يبشر الله به عباده المؤمنين"[2]. وقال ابن هِشام : "فقيل" الذى مصدريه ، أي : ذلك تبشير الله ، وقيل الأصل به ، ثم حُذف الجار توسعاً وانتصب الضمير ثُم حُذِف "[3].

والذى يراه الباحث أنّ قول القرطبى لايصح وذلك لدعوى الحذف دون توفر شروط حذف العائد . وذلك لأنّ الموصول غير مجرور ولا مضاف الى مجرور وعندئذ يمتنع حذف العائد المجرور . أمّا قول ابن هِشام فيلزمه أمران : الأول . إذا أخذناه على مذهب سيبويه من جواز النصب فيجوز . والثانى : اذا اخذناه بمذهب الخليل فلا يجوز اذ يتعين عنده الجر فلايصح حذفه . وعلى هذا القول يكون الذى موصولاً حرفيا لعدم العائد وهو الذى يراه الباحث .

ومنه قوله تعالى : (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ. . .)[4]. وذكر الطبرى قال الربيع بن أنس " تماماً على احسان موسى من طاعته الله عزَّ وجلَّ ، وقاله الفراء ... وأولى الأقوال عندى بالصواب . أي : آتيناه الكتاب تماماً لنعمنا عنده ، على الذى أحسن موسى فى قيامه بأمرنا ونهينا ..."[5]. وقال القرطبى : "تماماً على الذى أحسنه الله عز وجل على موسى عليه السلام من الرسالة وغيرها"[6].

وذكر ابن هِشام جواز الامرين : " يجوز أن يكون الذى موصولاً أسمياً فيحتاج الى تقدير عائد ، أي : زيادة على العلم الذى احسنه ، وكونه موصولاً حرفيا فلا يحتاج الى عائد ، أي : تماماً على إحسانه".

---

١) الآية (٢٣) سورة الشورى .

٢) الجامع لأحكام القرآن /ج١٦/ ص ١٥.

٣) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب /تحقيق مازن المبارك وزميله /ص ٧٣٧.

٤) الآية (١٥٤) سورة الأنعام .

٥) جامع البيان فى تأويل القرآن/ لأبى جعفر محمد بن جبير الطبرى /دار الكتب العلمية بيروت/ الطبعة الأولى ١٩٩٢./ ج٢/ص ٤٠٠.

٦) الجامع لأحكام القرآن /ج٤/ص ٩٣.

٧) مغنى اللبيب/ص ٧٣٧.

ومما سبق يتضحُ جواز الأمرين فيصح أن يكون موصولاً حرفياً كما قدره الربيع بن أنس ، وأن يكون موصولاً اسمياً كما قدره الطبرى : أي آتيناه الكتاب تماماً لنعمنا عنده ، على الذى احسن موسى فى قيامه بأمرنا ونهينا ، أي على الذى أحسنه فحذف العائد والله أعلم .

الفصل الثاني

الموصولات الاسمية

المبحث الأول

الموصولات الاسمية الخاصة

المبحث الثاني

الموصولات الاسمية المشتركة (العامة)

الفصـــل الثاني

المبحث الأول

الموصولات الاسمية الخاصة

من الموصولات الاسمية الخاصة "الَّذى" وفيها وجوه عدة. قال الزمخشرى "ولأستطالتهم له بصلته مع كثرة الاستعمال خففوه من غير وجه فقالوا اللذ بحذف ا لياء، ثم اللذ بحذف الحركة ، ثم حذفوه رأسا و اجتزأوا بالحرف الملتبس به وهولام التعريف".[1]

وقال الجزولى :"الذى الذيّ والَّذ ولّذ لغات في الذى" [2] وأضاف إبن مالك :" وقد يقال : لذى ... ولتى" .[3] بينما ذكر أبوحيان": وهذا الذى ذكرناه من الحذف والتشديد لغات، وذكر بعضهم أنَّ ذلك مختص بضرورة الشعر..." [4] وذكر الرضى قول الأندلسى:"الوجوه الثلاثه فيهما* تشديد الياء، وحذفها ساكنا ما قبلها، أو مكسورا، يجوز أن تكون لضـــرورة الشعر لا إنّها لغات ، إذ المخفف يشدد للضرورة وكذا يكتفي لها بالكسرة عن الياء"[5].

وقال السيوطي : قال الكوفيون: الاسم الذال فقط فى الذى ساكنه، لسقوط الياء فى التثنية والشعر، ولو كانت أصلا لم تسقط، وردَّ بأنه ليس من الاسماء ما هو علي حرف واحد". وقال الفراء: أصل الذى ذا المشار بها وقال السهيلى :أصل الذى : ذو بمعنى صاحب..."[6].

---

(١) شرح المفصل لإبن يعيش /جـ ٣/ ص١٤١.

(٢) المقدمة الجزولية في النحو /ص ٥٣.

(٣) التسهيل /ص ٣٧.

(٤) إرتشاف الضرب من لسان ا لعرب/جـ١/ص٥٢٦.

" *يعنى الّذى والتى"

(٥) شرح الكافيه في النحو /جـ٢/ص٣٩.

(٦) شرح همع الهوامع/تحقيق عبدالسلام محمد هارون/جـ١/ص٢٨٣.

والذى يظهر أنَّ الأصل فى الذي إثباتها ساكنه، وأنَّ الحذف و التشديد كما ذكر أبوحيان قول بعضهم بأنه مختص بضرورة الشعر ويؤيد ذلك أنَّ جميع ما ورد فى التنزيل كان بإثباتها ساكنة ، ويمكننا أن نورد بعض ما ورد فى الربع الأول منه للدلالة علي ذلك. ومن ذلك قوله تعالى : (مَثَلُهُم كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا)(١). ومنه قوله تعالي:(قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ...)(٢) ، وقوله : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ...) (٣) وقوله (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ)(٤). وقوله تعالى :(وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ...) (٥).

وكذلك الأصل في "التى" إثبات الياء، ويؤيده أيضا ما ذكرناه في الذى ، ومن ذلك قوله تعالي :(اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي...) (٦) وقوله :(فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...)(٧) .

قال أبوحيَّان:" لم يحفظ التشديد في التى، وإنما ذكره ابن مالك تبعا للجزولي وأكثر أصحابنا"(٨) ومما ذكرناه يتضح أنَّ الأصل في الذى والتي الإثبات وما عدا ذلك من التشديد والحذف للضرورة.

واختلفوا في إعراب المشدد، قال الرضى :"وعند بعضهم يبنى المشدد علي الكسر كما هو الأصل في إلتقاء الساكنين وحكى الزمخشرى أنه يبنى علي الضم كقبل وبعد.

---

(١) الآية (١٧) سورة البقرة.

(٢) الآية (٢٥) سورة البقرة.

(٣) الآية (٢٥٨) سورة البقرة

(٤) الآية (٩٦) سورة آل عمران.

(٥) الآية (٩٩) سورة الأنعام.

(٦) الآية (٤٠) سورة البقره.

(٧) الاية (٢٤) سورة لبقره.

(٨) شرح همع الهوامع /تحقيق عبدالسلام هارون/ جـ١/ص٢٨٣.

وقـــال الأندلسى لعل الجزولى سمعه بضم كما هو المنقول عن الزمخشرى، ثم رآه في الشعر المذكور مكسورا فحكم بإعربه [١].

وقال ابو حيان :" وظاهر كلام ابن مالك : أنَّ الكسر والضم مع التشديد بناء، وبه صرح بعض أصحابنا، وصرح مع البناء الجرى بوجوه الإعراب[٢].

وذكر خالد الأزهرى قول الزرقانى: هذا يدل على أنها تعرب على هذه اللغة[٣]. والذى يبدو لى جواز الأمرين لورود السماع بذلك.

إنَّ الأصل فى "الذى" أن تستعمل للمفرد المذكر وفي "التى" أن تستعمل للمفردة المؤنثة. وقد ورد إستعمال الذى والتى بمعنى الجمع وقد إختلفوا فى ذلك.

ومن ذلك قول الأخفش:" ومما جاء علي المعنى قوله تعالى :(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ . . .)[٤]، لأن الذى يكون للجمع كما قال تعالي (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ[٥])[٦] وقال الطبرى :"فأما الَّذى مثل ربّنا جلَّ ثناؤه جماعة من المنافقين بالواحد الذى جعله مثالا لأفعالهم فجائز حسن[٧]..

وقال الزمخشرى :"أو قصد جنس المستوقدين وأراد الجمع" [٨]. وقال الطوسى :" وإنمَّا جاز ذلك، لأنَّ الذين منهم يحتمل الوجوه المختلفة ... وقيل فيه وجه ثالث: وهو أنَّ التقدير مثلهم كمثل إتباع الذى استوقد نارا كما قال :"واسأل القرية" وأراد أهلها[٩]. ..

---

(١) الكافيه فى النحو/جـ٢/ص٣٩.

(٢) شرح همع الهوامع/جـ١/ص٢٨٣.

(٣) شرح التصريح علي التوضيح/جـ١/ص١٣١.

(٤) الآية (١٧) سورة البقره.

(٥) الآية (٣٣) سورة الزمر ،

(٦) معانى القرآن/جـ١/ ص٣٠٨.

(٧) جامع البيان فى تأويل القرآن/جـ١/ص١٧٤.

(٨) الكشاف/جـ١/ص١٩٦.

(٩) التبيان في تفسير القرآن لأبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى/تحقيق محمد أغا بزرك الطهرانى/المطبعة العلمية فى النجف مكه المكرمة ١٩٥٧م/ج١/ ص٨٦.

وذهب أبوالبقاء بذلك الى وجهين فقال: أحدهما هو جنس نحو "ما" و"مَن" فيعود الضمير اليه تارة بلفظ المفرد، وتارة بلفظ الجمع. والثاني: أنّه الذين فحذفت النون لطول الكلام بالصلة[1].وهو الذى ذهب اليه الشلوبين حيث أنشد قول الشاعر:

وإنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ

هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ القومِ يا أُمَّ خالدِ(٢)

على أن هذا البيت يحتمل وجها آخر وهو أن يكون نعتا للجمع في المعنى أو للجنس مجازا[3].

والذى يراه الباحث جواز إستعمال الذى بمعنى الجمع ويؤيد ذلك قوله تعالى: {تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ}[4].

ومنه أيضا قوله تعالى : {تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ. . .}[5] قال الطبرى :وقد ذُكِرَ عن عبدالله ابن مسعود أنه كان يقرأ، "تماما علي الذين أحسنوا" .[6].ومنه استعمال الذى بمعنى الذين كما ظهر ذلك فى قراءة ابن مسعود ، ومن ذلك أيضا قوله تعالى :{وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا. . .} [7]. قال أبوحيان :"وأمّا من زعم أنّ الذى معناه هو الذين، وحذفت النون لطول الصلة فهو خطأ لإفراد الضمير فى الصلة.[8]"

ومما سبق يتضح جواز إستعمال الذى بمعنى الذين وينتفى قول من زعم أنه الذين حذفت منه النون كما خطّأه أبوحيان. وبما أنّ قول ابى حيان معللٌ وقول غيره بلا تعليل يترجح الأخذ به.

---

(١) التبيان فى إعراب القرآن/جـ١/ص٣٢.

(٢) البيت من الطويل للأشهب بن رميله شرح المفصل لابن يعيش ج٣ / ص ١٥٥.

(٣) شرح المقدمة الجزوليه الكبير/ لأبى على عمر بن محمد بن عمر الأزدى الشلوبين/ درسه وحققه د. تركى بن سهو بن نزال/الناشر مكتبة الرشد الرياضى/المطبعة الأولى ١٩٩٣م/جـ٢/ص٦٠٥.

(٤) الآية (١٩) سورة الأحزاب (٥) الآية (١٥٤) سورة الأنعام

(٦) جامع البيان فى تأويل القرآن/جـ٥/ص٤٠٠.

(٧) الآية (٦٩) سورة التوبة. (٨) البحر المحيط/جـ١/ص٢٠٧.

وتستعمل التى للمفردة المؤنثة ، ومن ذلك قوله تعالى : (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا . . .)[1] وتستعمل لما لا يعقل ومنه قوله تعالى :(فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)[2] "وقوله :(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)[3].

ومما إختلفوا فيه إستعمال التى كالذى بمعنى الجمع، قال ابن جنّى :"ومن ذلك قراءة ابن هرمز (الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ . . .)[4] بلفظ واحد. قال أبو الفتح: ينبغى أن تكون التى جنسا، فيعود الضمير على معناه دون لفظه كما قال تعالى (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ . . .)[5] ثم قال (أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) وهذا على مذهب الجنسية. ألا ترى أن قوله (الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ . . .) لا يجوز فيه حذف النون، لأنه لا يقال اللتين[6].

وقال ابن الأنبارى :" إنما قلنا التى على لفظ المفرد كقوله تعالى :(جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ . . .)[7]"، وقوله تعالى :(فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ)[8] ولو كان جمع من يعقل لقال "اللّائى" وقد تجىء التى فى جمع من يعقل"[9].

---

(١) الآية (١٢) سورة التحريم.

(٢) الآية (٢٤) سورة البقرة.

(٣) الآية (١٢٢) سورة البقرة.

(٤) الآية (٢٣) سورة النساء.

(٥) الآية (٣٣) سورة الزمر.

(٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات/لأبى الفتح عثمان ابن جنّى/ تحقيق على النجدى ناصف/ د. عبدالحليم النجار/د. عبدالفتاح شلبى/ المجلس الأعلى للشئون الأسلامية/لجنة أحياء التراث الإسلامى/يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضه – القاهرة ١٣٨٦ هـ/جـ١/ص١٨٥.

(٧) الآية (٦١) سورة مريم.

(٨) الآية (١٠١) سورة هود .

(٩) البيان فى إعراب غريب القرآن/جـ١/ص ٢٤٣.

وقال أبوالبقاء :"الجمهور على أفراد التى، لأنّ الواحد من الأموال مذكر ...والصفة لو جمعت من أجل أنّ الموصوف كان جمعا كان واحدها كواحد الموصوف فى التذكير والتأنيث وقرئ فى الشواذ "اللواتى" جمعا اعتباراً بلفظ الأموال..."[١].

وقال أبو حيان :"وقرأ الحسن والنخعى "اللواتى" وقرأ الجمهور "التى" وقال ابن عطيه :"جمع ما لا يعقل فالاصوب فيه قراءة الجماعة"[٢].

وذكر الفرّاء فى معانيه "أنّ" اللّاتى" أكثر في جمع النساء، وفى جمع غيرهن مما لا يعقل "التى" أكثر من اللّاتي..."[٣].

والذى يراه الباحث مذهب الفراء وهو أن الأكثر إستعمال "التى" فى جمع ما لايعقل، ويجوز إستعمالها فى جمع من يعقل لقراءة ابن هرمز "التى أرضعنكم"[٤] لكنه قليل.

وكذلك أي قوله "اللّتى" ذكر بعضهم لنقص عقولهن أنزلن منزلة ما لا يعقل، فيكون استعمال "اللّتى" لأجل ذلك.

وكذلك تثنى "الّذى" و "الّتى" وتجمع فقد ذهب اليه الجزولى بقوله : "ولا تثنى ولا تجمع مفردات الموصولات ما عدا الّذى والتّى"[٥] .وقال الدمامينى :"واللذين واللتين مثنى بلامين على الأصل... و للفرق بينه وبين الجمع نصبا وجرا. وحمل الفرق عليها ولم يعكس لسبق المثنى فاستحق الأصل"[٦].

وقد ذكروا حذف نون المثنى قال الجزولى :"والتثنية اللذان رفعا، واللّذين نصبا وجرا، وتحذف النون فيقال: اللذا لطول الاسم بالصلة"[٧]. وقال ابن يعيش : وحذفوا النون من مثناه قال الأخطل:

---

(١) إملاء ما من به الرحمن/حـ١/ص١٦٧.

(٢) البحر المحيط/حـ٣/ص١٧٧.

(٣) إرتشاف الضرب من لسان العرب/حـ١/ص٥٢٦.

(٤) الآية (٣٣) سورة النساء.

(٥) المقدمة الجزولية فى النحو/ص٥٥.

(٦) حاشيةالخضرى/للشيخ محمد الدمامينى الشافعى الشهير بالخضرى على شرح الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن. أبن عقيل لألفية إبن مالك/شركة مكتبة ومطبعة البابى حلبى وأولاده/الطبعه الأخيرة ١٩٤٠م/حـ١/ص٧١ ٧) المقدمة الجزولية فى النحو/ص٥٥.

أبَنِي كُلَيْبٍ إنّ عَمَّيَّ اللَّذَا قَتَلَا الملوكَ وفكّكَا الأَغْلَالَا(١)(٢)"

قال أبو محمد : وحجة من شدد النون أنّ فى ذلك ثلاثة أقوال : أولها : أنه شدد النون ليكون التشديد عوضاً من الحذف الذى دخل هذه الأسماء المبهمة فى التثنية ؛ لأنه قد حذف ألف منها لإلتقاء الساكنين ، وهما الألف التى كانت فى آخر الواحد ، وألف التثنية ، فجعل التشديد فى النون عوضاً عن المحذوف . الثانى : أنّ التشديد وجب لهذه النون للفرق بين النون التى هى عوض من تنوين ملفوظ به فى الواحد نحو: زيدٍ وعمرٍ ، وبين النون التى لا تنوين فى الواحد ملفوظ به تكون عوضاً منه . الثالث : أنّ النون شددت للفرق بين التى تحذف للإضافة ، وبين النون التى لاتحذف للإضافة ؛ لأن المبهم معرفة لايضاف البته"(٣).

وفى النون وجهان : التشديد والتخفيف، ومن ذلك قوله تعالى :(وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ...) (٤) قال ابن الأنبارى :"قرئ بتخفيف النون وتشديدها، فمن قرأ بالتخفيف فعلى الأصل، ومن قرأ بالتشديد، لأنّ الأسماء المبهمة يسقط منها حرف فى التثنية... فلما حذفت الياء زادوا نونا وأدغمت فى النون عوضا عن المحذوف، وفرق بين الإسم المبهم وغيره"(٥).

وقال أبو البقاء :"فحذفت الياء، لأن الإسم مبهم، والمبهمات لا تثنى التثنية الصناعيه، والحذف مؤذن بأن التثنية مخالفة للقياس، وقيل حذفت لطول الكلام بالصلة"(٦).

---

(١) البيت من الكامل نسبه ابن يعيش للفرزدق وكذلك بعض النحويين ونسبه سيبويه والأعلم للأخطل.

(٢) شرح المفصل/جـ٣/ص١٥٤.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها / لأبى محمد مكى بن ابى طالب حموش القيسى / تحقيق د. محى الدين رمضان / مؤسسة الرسالة بيروت / الطبعة الثانية١٩٨١م /ص ٣٨١.

(٤) الآية (١٦) سورة النساء.

(٥) التبيان فى إعراب غريب القرآن/جـ١/ص٢٤٦.

(٦) التبيان في إعراب غريب القرآن/جـ١/ص٣٣٩.

وقال ابن الناظم :"إلاَّ أنَّ الذى والتى لما كانا مبنيين، لم يكن لبنائهما حظ فى التحريك، فلم يفتح ما قبل علامة التثنية بل بقيت ساكنة فالتقى ساكنان فحذف الأول منهما، ولهذا شدد بعضهم تعويضا عن الحذف المذكور"[1]. وقال ابن الجذرى : "وهو على أصله فى مد الألف وتمكين الياء ؛ لالتقاء الساكنين ، ووافقه أبو عمر ورويث فى : "فذانِكَ" وقرأ الباقون بالتخفيف فيهنَّ"[2].

وقال أبو حيان :"وتخفيف نونيهما لغة الحجاز وبنى أسد، وتشديدهما لغة تميم وقيس، ولا يجوز تشديدها مع الياء عند البصريين، وأجازه الكوفيون".[3].

ومما سبق يتضح أنَّه يحسن أن تكون النون مخففة وهو الأشهر والأكثر، ويجوز التشديد وهو قليل، ومنه قوله تعالى (واللَّذانِ يأتيانها منكم)"[4] ، حيث قرأ ابن كثير "اللَّذانِّ" بالتشديد مع الكسر،[5]وذلك عند حذف الياء، أما عند ثبوت الياء فالأكثر ما ذهب اليه البصريون وهو التخفيف، ويجوز ما ذهب اليه الكوفيون وهو التشديد مع الياء لكنه قليل، ومنه قراءة ابن كثير، فى قوله تعالى :(ربَّنا أرِنا اللَّذَيْنِّ أضَلاَنا . . .) [6] قال أبوزرعه "وحجته أنَّ الأصل قوله "واللَّذان" فحذف الياء وجعل النون المشددة عوضا من الياء المحذوفة التى كانت فى الذى"[7]. ولمجئ النون على التخفيف أكثر من التشديد، يظهر أنَّ الأرجح ما ذهب اليه أبو البقاء وهو أنَّ الحذف مؤذن بأنَّ التثنية مخالفة للقياس.

---

(١) شرح ألفية ابن مالك/ص٨١.

(٢) النشر فى القراءات العشر/ لأبى الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجذرى/دار الكتاب العربى/دت/ص ٢٤٨.

(٣) إرتشاف الضرب من لسان العرب"جـ١/ص٥٢٦.

(٤) الآية (١٦) سورة النساء.

(٥) حجة القراءات لأبى زرعه ت ٢٢٤هـ/ عبدالرحمن بن محمد بن زنجله/حققه وعلق على حواشيه سعيد الأفغانى/مؤسسة الرسالة ١٩٧٣م/ص١٩٣.

(٦) الآية (٢٩) سورة فصلت

(٧) حجة القراءات/ص١٩٤.

وتجمع الذى على الذين مطلقا وذكروا حذف نونها. قال الأخفش :"فأما الذين فنونها مفتوحة ، لأنك تقول الذى فتسقط النون لأنها زائدة..."[1]. ووافقه ابن جنى وقال "وعليه قول الأشهب بن رميله:

وإنَّ الَّذى حانت بفلجٍ* دماؤهم هم القومُ كُلُّ القومِ يا أمَّ خالدِ(٢)

يحتمل المذهبين حذف النون من الَّذين، ومذهب الجنسية"[3].وقال ابن الأنبارى :"وليس يجمع الذى على حدّ زيد وزيدين، لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون معربا"[4].وقال أبو حيان :"وفصّل ابن مالك إن قصد بالَّذى مخصص فلا محيص عن اللذين فى التثنية والذين فى الجمع، ولا تحذف النون إلا فى ضرورة شعر"[5].

وذكر أبوحيان فى موضع آخر :وأما من زعم أنَّ الَّذى معناه هو الَّذين ، وحذفت النون لطول الصلة فهو خطأ، لافراد الضمير في الصلة"[6].

وذكر الرضى أنَّ حذفها للتخفيف، وقال الخضرى :"وحذفها من الجميع لغة وكذا حذف نون الجمع، وخرَّجوا عليه قوله : (وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا . . .)[7] . فى قول، ونون المثنى "[8].

والذى يراه الباحث أنَّ ما ذهب اليه ابن مالك هو الأرجح ويؤيد ذلك أنَّ جميع ما ورد فى التنزيل أتى على إثبات النون، على خلاف قليل فى بعض الآيات، منها قوله تعالى "وخضتم كالَّذى خاضوا[9] .

---

(١) معانى القرآن وإعرابه/ سعيد بن مسعده البلخى المجاشعى/دراسة وتحقيق عبدالأمير محمد أمين الورد/عالم الكتب بيروت/ الطبعة الأولى ١٩٨٥م/جـ١/ص١٦٢.

* فلج اسم بلده ومنه قيل لطريق تأخذ من البصرة الى اليمامة. (٢) سبق ذكره /ص ٦٢ .

(٣) المحتسب فى وجوه القراءات الشاذة/جـ١/ص١٨٥.

(٤) التبيان فى إعراب غريب الفرآن.

(٥) إرتشاف الضرب من لسان العرب/جـ١/ص٥٢٦.

(٦) تفسير البحر المحيط /جـ١/ص ٢٠٧.

(٧) أنظر شرح الرضى على الكافيه/جـ٣/ص٢٠.

(٨) حاشية الخضرى/جـ١/ص٧١.

(٩) الآية (٦١) سورة التوبه.

وقوله (كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ . . .) [1] .وقد ذكرنا آنفا أنها على معنى الجمع. او قصد الجنس والله أعلم بالصواب .

واختلفوا فى إعرابها فقال بعضهم أنَّها مبنيةٌ والآخر معربه. قال الأخفش :"إلا أنَّ ناسا من العرب يقولون: هم اللَّذون يقولون كذا وكذا، جعلوا فى الجمع علامة للرفع... والياء فى قول من قال :هم الذين"، مثل حرف مفتوح أو مكسور بنى عليه الأسم وليس فيه إعراب"[2]. ووافقه الزَّجاج فقال " والذين لا يظهر فيهم الأعراب ...، وإنما منع الإعراب، لأنَّ الإعراب إنما يكون فى آخر الأسماء، والذَّى والَّذين مبهمان لا تتمان إلا بصلاتهما فلذلك منعت الإعراب..."[3] وإليه ذهب ابن الأنبارى أيضا بقوله :"ولا تخرج على لغة من قال :اللذون فى الرفع، واللذين فى النصب والجر لقلتها وشذوذها"[4].

قال أبوحيَّان: "إعراب الذين مشهور فى لغة طئ، قال ابن مالك، وذكر بعضهم أنها لغة هذيل، وبعضهم لغة عقيل ، نقل عنهم أبوزيد فى نوادره"[5].

والذى يراه الباحث مذهب الجمهور وهو أنَ الذين مبنية مطلقا وليست معربة ويؤيد ذلك أنَّ جميع ما جاء فى التنزيل لم تأت فيه معربة ويمكننا أن نستشهد على ذلك ببعض ما وزد فى الربع الأول من التنزيل مع إختلاف مواضع إعرابها.

ومن ذلك وقوعها فى موضع الرفع على أنها مبتدأ أو خبر ومنه قوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)[6]. قال أبوجعفر :"الَّذين" فى موضع خفض نعت للمتقين، ويجوز أن تكون نصبا بمعنى أعنى، ورفعا من جهتين الإبتداء والخبر"[7]. ومنه ذلك المبتدأ، قال تعالى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

---

(١) الآية (١٧) سورة البقرة

(٢) معانى القرآن وإعرابه/حـ١/ص١٦٣.

(٣) معانى القرآن وإعرابه/حـ١/ص٣٤.

(٤) التبيان فى إعراب غريب القرآن/حـ١/ص٥٩

(٥) إرتشاف الضرب من لسان العرب/حـ١/ص٥٢٧

(٦) الآية (٣) سورة البقرة.

(٧) إعراب القرآن /ج١/ص ١٨٤

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[1] . ومنه ذلك خبر المبتدأ ومنه قوله: (أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ)[2]. ومن ذلك الفاعل ومنه قوله تعالى : (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ)[3] . وقوله : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ . . .)[4] .

ومن ذلك صفة أى فى النداء، ومنه قوله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا . . .)[5] فالذين صفة لأى.

ومن ذلك ما جاء فى موضع نصبٍ ومنه قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) .[6] قال أبو جعفر "الذين نصب بإنّ، وكفروا صلته، والمضمر يعود على الّذين"[7].

ومن ذلك المفعول به، ومنه قوله تعالى :(وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا . . .)[8] قال أبوجعفر "الذين فى موضع نصب بالفعل "لقوا"[9] ومنه قوله تعالى :(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ)[10]. وقوله (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . . .)[11].

---

(١) الآية (٣٩) سورة البقرة .
(٢) الآية (٢٢) سورة آل عمران .
(٣) الآية (٣) سورة المائدة .
(٤) الآية (١٧) سورة المائدة .
(٥) الآية (١٠٤) سورة البقرة .
(٦) الآية (٦) سورة البقرة
(٧) إعراب القرآن/حـ١/ص١٨٤.
(٨) الآية (٧٦) سورة البقرة .
(٩) إعراب القرآن/حـ١/ص١٩٠.
(١٠) الآية (٩) سورة المائدة
(١١) الآية (٢٥) سورة البقرة

ومن ذلك النصب على البدل ومنه قوله تعالى : (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)[1] . بالنصب على البدل من الصابرين فى قوله : (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ . . .)[2].

ومما جاء فى موضع المجرور قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ . . .)[3] . فالذين فى موضع جر بإلى، ومنه قوله تعالى : (وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)[4]. ومنه قوله : (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ . .)[5]. ومن ذلك الجر بالاضافة ومنه قوله تعالى :(اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)[6]. فالذين مجرور بالإضافة. أي : اضافة "الذين" الى "وَلِيُّ ". ومنه قوله تعالى : (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)[7]. ومما سبق يتضح ما ذكرناه وهو القول "بالَّذين" مطلقا.

وذكروا فى جمع التىعدة وجوه، قال الجزولى "وجمع التى، اللَّاتى، واللائى، واللات، واللَّواتى، واللَّوات"[8]. وزاد ابن مالك "وبلا ياءات، واللاَّ، واللَّوا، واللَّواء، واللات مكسورا او معربا إعراب أولات والألى"[9]. وقال أبو البقاء "اللاَّتى هو جمع التى على غير قياس وقيل صيغة موضوعة للجمع"[10]. وقال الرضى "وقد يقال: اللاى بياء ساكنة بعد الألف من غير همزة كقراءة أبى عمرو"[11].

---

(١) الآية (١٥٦) سورة البقرة
(٢) الآية (١٥٥) سورة البقرة.
(٣) الآية (٢٣) سورة آل عمران.
(٤) الآية (٦٩) سورة الأنعام.
(٥) الآية (١٤) سورة المائدة.
(٦) الآية (٢٥٧) سورة البقرة.
(٧) الآية (٧) سورة الفاتحه.
(٨) المقدمة الجزولية فى النحو/ص٥٣.
(٩) التسهيل/حـ١/ص٣٧.
(١٠) إملاء ما من به الرحمن/حـ١/ص١٧٠.
(١١) شرح الكافية فى النحو/حـ٢/ص٤١.

واختلفوا فى استعمالها، قال أبو حيَّان "وذكر الأخفش إنَّ اللاى للذكور والإناث، تقول: هم اللاَّى قالوا ذلك، وهنَّ اللَّاى قلن ذلك، وذكر الفرَّاء أنَّ اللائى أكثر في جمع النساء، وفى غيرهن مما لا يعقل التى أكثر من اللائى"(١).

والذى يظهر لى أنَّ ما قاله الفرَّاء هو الأرجح وذلك لأنه الأكثر فى التنزيل ويمكننا أن نستشهد عليه ببعض ما ورد فى الربع الأول منه.

ومن ذلك قوله تعالى : (واللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ...)(٢). وقوله :(وأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ... وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ...)(٣). وقوله تعالى : (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ...)(٤). ومنه ايضا قوله :(وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ)(٥).

ومما سبق يتضح أنَّ الأكثر فى جمع التى "اللَّاتى" وقد ورد جمعها على اللائى (وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ)(٦). واللاء على قراءة ورش (واللَّاء يئسن)واللاتى كقراءة ابن عمر.

ومما استعمل فى الجمع للمؤنث والمذكر "الألى". قال ابن يعيش "وأما الألى فهو جمع الَّذين من غير لفظه... ويجمع اللاء جمع سلامه كما فعلوا ذلك بالذى فقالوا : اللاَّون فى الرفع واللائين فى النصب والجر"(٧).

---

(١) إرتشاف الضرب من لسان العرب/حـ١/ص٥٢٦.

(٢) الآية (١٥) سورة النساء.

(٣) الآية (٢٣) سورة النساء.

(٤) الآية (٣٤) سورة النساء

(٥) الآية (١٢٧) سورة النساء.

(٦) الآية (٤) سورة الطلاق

(٧) شرح المفصل/حـ٣/ص١٤٢.

وقال ابن مالك "وبمعنى الذين الأولى و الأولاء واللاء، واللائين مطلقا او نصبا وجرا، واللاؤن رفعا [1]. وهو الذى ذهب اليه ابوحيَّان وزاد "ويجوز حذف النون من اللائين "[2]. قال الرضى " وهو قليل فى المذكور، قرأ الأخفش :(وَاللَّآءِ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَآئِهِمْ)[3].

قال ابن عقيل "وقد تقع للمؤنث وما لا يعقل وقد أجتمع الأمران فى قوله :

وَتُبْلِى الأُلَى يَسْتَلِمُونَ عَلَى الأُلَى تَرَاهُنَّ يومَ الرَّوْعِ كالْجِدَإِ القُبْلِ[4][5].

والذي يراه الباحث أنَّ الأرجح مذهب الأخفش بأنَّه يجوز إستعمال الألى فى جمع المذكر ويؤيد ذلك قراءة ابن مسعود (وَالَّلآءِ كالُوا مِنْ نِسَآئِهِمْ. . .)[6]، وما أنشده السيوطى وهو قوله

وأنا من اللَّائين إن قدروا عفوا[7][8].

ومنه أيضا يتضح جواز الوجهين فى "اللاء" وهى الإعراب والبناء "أي" اللائين فى جميع الوجوه.

---

(١) التسهيل/ص ٣٧.

(٢) إرتشاف الضرب من لسان العرب/جـ١/ص٥٢٦.

(٣) الكافيه فى النحو/جـ٢/ص٤١.

(٤) البيت من الطويل . من كلام أبى ذؤيب – خويلد بن خالد الهذلى شرح ابن عقيل ج١/ص ١٣٧.

(٥) شرح ابن عقيل/جـ١/ص١٣٧.

(٦) الآية (٢٢٦) سورة البقرة.

(٧) من الكامل فى الهمع ج١/ص ٢٨٨.

(٨) أنظر همع الهوامع للسيوطى/جـ١/ص٢٨٨ .

المبحث الثانى

الموصولات الاسميه المشتركة

" مَـنْ" :-

قال ابن يعيش : "وأمّا "مَنْ" فتكون بمعنى الذى ، وتحتاج من الصله الى مثل ما احتاجت اليه الذى ، إلا أنّها لا تكون إلا لذوات من يعقل..."[1] وخالف فى ذلك ابن الناظم فجوز وقوعها على العاقل وغيره . فأمّا "مَنْ" فهى لمن يعقل تحقيقاً أو تشبيهاً ... أو تغليبا كقوله تعالى (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ...)[2][3]. وقال ابن هشام :"أنْ يجتمع مع العاقل فيما وقعت عليه "مَنْ" نحو (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لاَ يَخْلُقُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ)[4] لشموله الآدميين والملائكة والأصنام .. وان يقترن فى عموم فُصل بمن نحو . (فَمِنْهُم مَّنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ...) [5][6].

وقال أبوحيان : "وذهب قطرب ومن وافقه الى أنّ "مَنْ" تقع على آحاد مالا يعقل من غير اشتراط...."[7].

والذى يختاره الباحث جواز استعمال من لغير العاقل ، كما استعملت ما للعاقل فى قوله تعالى (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ...)[7] لكنه قليل . وذلك إذا اجتمع مع من يعقل كقوله تعالى (فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ...)[8] ، وإذا اقترن معه فى عموم فصل بمن وإذا انزل منزلته كما ذكرناه آنفاً .

---

١) شرح المفصل /ج٣/ ص ١٤٤.
٢) شرح الفية ابن مالك /ص ٨٥.
٣) الآية (١٥) سورة الرعد .
٤) الآية (١٧) سورة النحل .
٥) الآية (٤٥) سورة النور .
٦) أوضح المسالك /ج١/ ص ١٥٠.
٧) الآية (٣) سورة النساء .
٨) الآية (٦٨) سورة الزمر .

وتستعمل للمفرد وهو الأصل وبمعنى الجمع واختلفوا فى تثنيتها . قال العُكْبرى : " فأمّا "ما" و "مَـن" ، و"كم الأستفهامية" ، فأسماء نكرات لاتتعرف بحال أبداً ، فلذلك لاتصح تثنيتها"(١).

وخالف فى ذلك ابن الحاجب بقوله " وتقع على الواحد والأثنين" و الجمع ، والمذكر والمؤنث"(٢). واليه ذهب الرضى وزاد " فان عُنى بهما أحد هذه الأشياء ، فمراعاة اللفظ فيما تُعبر به عنهما من الضمير والأشارة"(٣).

بينما ذهب أبوحيان مذهب العكبرى فقال :" وأما قول الفارسى* أنها مثل من ليست كذلك ، لأن الذى صيغة مفرد ومُثنى وجمع بخلاف "مَنْ" ، فلفظ مَنْ مفرد مذكر أبداً وليست الذى كذلك"(٤). وقال السيوطى :" قال أبوحيان: ولم يُسمع ذلك فى المثنى"(٥).

والذى يظهر لى أنَ الأرجح مذهب العكبرى بأنَّه يجوز فى "مَن" أنْ تفرد وهو الأصل فيها ، إذ أنّ لفظها مفرد مذكر ، ويجوز تأنثيها ومنه قوله تعالى (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ . . .)(٦). وجمعها حملاً على المعنى أمّا تثنيتها فالذى يبدو لى انّ الارجح ماذهب اليه العُكبرى وأبوحيان ويؤيد ذلك أن جميع ماورد فى الربع الأول من التنزيل لم تأت فيه مثناة .

وقد كثر الحمل على المعنى قال الاخفش :" فان لفظت بفعله على معناه فهو صحيح ، وان جعلت فعله على لفظه واحد فهو صحيح ". قال تعالى :(وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا . . .) وقال بعضهم ويعمل فجعله على اللفظ ؛ لأن لفظ من منكر،

---

(١) شرح اللمع /ج١/ ص ٣٢١ .

(٢) الايضاح فى شرح المفصل /ج١/ ص ٤٨٩

(٣) شرح الكافيه فى النحو /ج٢/ ص ٥٥

* أبوعلى الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن ايان الفارسى النحوى (٢٨٨ -٣٧٦هـ)

(٤) البحر المحيط /ج١/ ص ٢١٠

(٥) همع الهواصع /ج١/ ص ٢٨٥

(٦) الآية (٣١) سورة الاحزاب

وجعل تعمل ونؤتها على المعنى ، وقال بعضهم وتقنت وجعله على المعنى"[1].

ومما أُخْتُلِفَ فيه الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى . قال ابن الحاجب :" الا أنك اذا حملت على اللفظ جاز أن تحمل بعد ذلك على المعنى ، واذا حملت على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ ، وسره أن المعنى أقوى ؛ فلا يبعد الرجوع اليه بعد اللفظ "[2]. وجوزه أبوحيان فقال :" ويجوز أن يبدأ بالحمل على المعنى ، ثم بالحمل على اللفظ باتفاق إنْ وقع بين الجملتين فصل نحو " منْ يقومون فى غير شى، وينظر فى أمورنا قومك ، فان لم يفصل لم يجز ذلك عند الكوفيين ، وأجاز ذلك البصريون ، والسماع ورد مع الفصل ... قال واستخرج ابن مجاهد عكس هذا من آيه سورة الطلاق (وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) فجمع حملا على المعنى ، ثم قال (قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا)[3][4] حملا على اللفظ.

وذكر ابوحيان فى موضع آخر : قال ابن عطيه :" ولا يجوز أن يرجع متكلم من لفظ جمع الى لفظ توحد ولو قلت :" ومن الناس من يقول ويتكلم لم يجز" [5] .

وأجازه ابن عقيل :" وقد يعتبر اللفظ بعد ذلك ، أى : يعتبر اللفظ ثم يعتبر المعنى ، ثم يعتبر اللفظ بعد ذلك كقوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ، وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا) [6][7].

---

(١) معانى القرآن واعرابه /ج١/ق٢ /ص ٣٥

(٢) الإيضاح فى شرح المفصل/ج١/ص٤٨٩.

(٣) الآية (١١) سورة الطلاق

٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب/ج١/ص ٥٣٧

٥) البحر المحيط/ج١/ ص ١٨٢

٦) الآية (٦-٧) سورة لقمان

٧) شرح التسهيل/ج١/ص ١٦٢

وقال الصبان :" وأما الاقتصار على اعتبار المعنى ثم اللفظ فممنوع كما نقله الفارسى عن النحويين وعللوه بأنه يكون الباس بعد البيان بخلاف اعتبار اللفظ ثم المعنى فانّه يكون تفسيرا....."[1]

والذى يراه الباحث ماذهب اليه أبوحيان وابن عقيل بأ نّه يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى ويؤيد ذلك ما ورد فى آيتى سورة الطلاق ولقمان لكنه قليل .

أما الحمل على المعنى بعد اللفظ فقد ورد كثيرا فى التنزيل . ويمكننا أن نستشهد ببعض ما ورد فى الربع الاول منه .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)[2] قال الاخفش :"فجعل اللفظ واحداً ، ثم قال: (وماهم بمؤمنين)فجعل اللفظ جميعا فى المعنى " [3].

ومنه قوله تعالى :(فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[4] قال: فمنْ تبع " فجعل اللفظ واحداً ، ثم قال " فلاخوف عليهم "فجعله على معنى الجمع .

ومنه قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ . . .) [5]

قال منْ يتخذ على اللفظ ، ثم قال يحبونهم حملا على المعنى .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ)[6].

قال أبو البقاء :" قوله تعالى :(أَمْوَاتٌ) جمع على معنى "من" ، وأفرد "يقتل" على لفظ "من" ولوجاء ميت كان فصيحا "[7].

ومنه قوله تعالى :(فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)[8] .

---

(١) حاشية الصبان /ج١/ ص ١٦١

(٢) الآية (٨) سورة البقرة

(٣) معانى القرآن وإعرابه/ج١/ق٢/ص ٣٥

(٤) الآية (٣٨) سورة البقرة

(٥) الآية (١٦٥) سورةالبقرة

(٦) الآية (١٥٤) سورة البقره

(٧) التبيان /ج١/ ص ١٢٨

(٨) الآية (٩٤) سورة آل عمران

ومنه قوله (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ...)[1] . قال منْ يستمع فجعله على اللفظ ، ثم قال : وجعلنا على قلوبهم فجعله على المعنى .

ومنه أيضا قوله تعالى: (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)[2]. قال :" منْ تكون له " فجعله واحدا ، ثم قال: لا يفلح الظالمون " فجعله جميعا على معنى الجمع.

ومنه قوله تعالى : (فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[3] قال (ءأمن) فجعله على اللفظ ثم قال :(ولاهم يحزنون) حملا على المعنى.

ومما سبق يتضح لنا أن الأصل اعتبار المعنى بعد اللفظ ولا يمتنع اعتبار اللفظ بعد المعنى لكنه قليل .

قال أبو محمد : "قوله : (فمن تطوع ...) . يحتمل أن تكون للشرط فموضع تطوع شرط ومعناه الأستقبال ، وجواب الشرط : فهو خيرٌ له ، ويحتمل أن تكون "مَن" بمعنى الذى ، فيكون تطوع فعل ماضياً على بابه ، ودخلت الفاء في " فهو" لما فى الذى من معنى الإبهام ، هذا على قراءة من خفف الطاء ، فأما من شددها وقرأ بالياء ، فمن للشرط لاغير ، والفعل مجزوم به "[4].

ومن أحكامها البناء ، وهو الأصل فى الموصولات . قال الزجاج :" منْ اعرابها الوقف "السكون " لانها لا تكون اسما تاما فى الخبر الا بصله ، فلا يكون الاعراب فى بعض الاسم"[5]. ولا توصف ولا يوصف بها .

قال ابن يعيش:"الا أنها تفارق الذى فى أنها لا توصف كما توصف الذى ، ولا يوصف بها كما يوصف بالذى"[6] .

---

(١) الآية (٢٥) سورة الأنعام

(٢) الآية (١٣٥) سورة الأنعام

(٣) الآية (٤٨) سورة الأنعام

(٤) مشكل إعراب القرآن /ق١/ص ١١٥.

(٥) معانى القرآن واعرابه /ج١/ ص ٤٩

(٦) شرح المفصل /ج١/ ص ١٤٤

وقال أبوحيان:" أن "من" تحذف وتضمر على معنى الذى مع "من" و"فى" خاصه فيقـول : منا يقول ذلك ، ومنا لا يقوله ، وفينا يقول ذلك ، وفينا لا يقوله ..."[1] .

ومما سبق يتضح أنّ حذفها واضمارها ليس بالكثير الذى يقاس عليه ويؤيد ذلك أن جميـع ماورد فى الربع الاول من التنزيل لم يرد فيه ماظاهره اضمار "من" أو حذفها.

---

(١) إرتشاف الضرب من لسان العرب /ج١/ ص ٥٥٤.

" مـــا":

الاصل فى "ما" أنْ تستعمل لما لا يعقل، وقد ذكر بعضهم أنها تستعمل لمن يعقل.

قال الزجاج :" الاصل فى الآدميين أن يقال "من" وفى الصفات واسماء الاجناس أن يقال "ما... "[1] وقال البطليوسى :" وتستعمل فى من يعقل اذا اريد معنى الانكار والاحتقار ، او التعظيم والاكبار كقولك :" ما أنت وقصعةً من ثريد ومما جاء على الانكار قول الاعشى:

با نَتَ لِتَحْزُنَنا عَفارَه

يَاجَارتاَ مَا أَنْتِ جَارَهْ [2][3]

وقال ابن يعيش :" وأما "ما" فتكون موصوله بمعنى الذى وتحتاج من الصله ما تحتاج وهى مبنيه ، وهى تقع على ذوات من يقعل وعلى صفات ما لا يعقل.[4] وقال ابن الناظم : "ولا تطلق "ما" على من يعقل إلا مع غيره نحو (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ مِنْ دَآبَةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ)[5][6] . وقال ابن هشام :" ولأ نواع من يعقل نحو (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَآءِ...)[7] ، وللمبهم أمره ، كقولك وقد رأيت شبحا :"أنظر الى ما ظهر"[8].

وقال ابو حيان :" ولصفات منْ يعقل هذه عبارة الفارسى ، زعم أنها تقع على صفات من يعقل نحو (وَالسَّمَآءِ وَمَا بَنَاهَا)[9]. أى : "وبانيها"[10].

---

(١) إعراب القرآن /ج١/ص ٥ .

(٢) من الرجز للأعشى فى ديوانه ص ١١١. والخزانة ج٣/ص ٣٠٨ .والمفصل ج٣/ص ٢٢.

(٣) اصلاح الخلل الواقع فى الجمل /ص ٦٢ .

(٤) شرح المفصل /ج٣/ ص ١٤٥ .

(٥) الآية (٤٩) النحل .

(٦) انظر شرح الفية ابن مالك/ ص ٨٧ .

(٧) الآية (٣) سورة النساء .

(٨) أوضح المسالك /ج١/ ص ١٥٠ .

(٩) الآية (٥) سورة الشمس

(١٠) ارتشاف الضرب من لسان العرب/ ج١/ ص ٥٤٧ .

وقال السيوطى : " وقد يقع للعاقل نادراً نحو (لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِيَّ)[11] . ، وسمع سبحان ما سخر كُنّ لنا " ، ولورود هذا ومثاله زعم قوم منهم ابن درستويه ، وأبوعبيدة ومكى وابن خروف وقوعها على آحاد من يعقل مُطلقاً ، وقال السُهيلى " لايقع على أو لو العلم إلاَّ بقرينه"[12].

والأصل فى "ما" أن تكون لما لا يعقل ، ويؤيد ذلك ماذكره الصبان : بما رُوِى أنّ ابن الزبْعَرِى لما سمع قوله تعالى (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ)[3] . قال : لاخصِمنَّ محمداً ، فجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أليست عبدت الملائكة؟ أليس قد عبد المسيح ، فيكون هؤلاء حصب جهنم ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما أجهلك بلغة قومك " ما " لما لايعقل "[4].

ومن القليل استعمالها لما يعقل كقوله تعالى (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ. . .)[5]، ويؤيد ذلك ماذكره القرطبى أنَ ابن أبى عبله قرأ (مَنْ طاب)"[6].

أما قولهم لصفات مَنْ يعقل ، فالذى يبدو لى أنَّ ماذكره العليمى هو الصواب حيث قال "إذ الوصف يدل على الذات والصفه ، والصفه فقط"[7].

أما قولهم "ولأنواع مَنْ يعقل ، فقد ذكر العليمى قول السنباطى : "لأنّ النوع لايعقل : يُجاب عنه بأنه لم يرد بالنوع الكلى المعقول بل الإفراد"[8].

ويمكننا أنَ تستشهد ببعض الآيات التى وردت فيها "ما" لما لايعقل ، وما يعقل .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ. . .)"[9].

فخلق الله تعالى فيه البشر والملائكةُ وغيرهم من المخلوقات فهم ممن يعقل فاستعمال

---

(١) الآية (٧٥) سورة ص .

(٢) همع الهوامع /تحقيق محمد بدر الدين النعسانى /ج١/ص ٩٢.

(٣) الآية (٩٨) سورة الأنبياء .

٤) حاشية الصبان /ج١/ص ١٦٢ .

٥) الآية (٣) سورة النساء .

٦) أنظر الجامع لأحكام القرآن /ج٥/ ص ١٠ .

٧) حاشية / العليمى على شرح / التصريح على التوضيح/ ج١/ ص ١٣٥.

٨) المرجع السابق نفسه /ج١/ص ١٣٥ . ٩) الآية (٤) سورة الزمر .

"ما" يدل على جواز استعمالها لمن يعقل كما استعملت "من" لما لا يعقل.

ومنه أيضاً قوله تعالى :(أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ)[1]. فادخل قوله "بنات" وهو ممن يعقل وكذا قوله "بالبنين" ففى هذا دلالة واضحة على جواز ماذكرناه.

ومنه قوله تعالى :(سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[2]. ومن ذلك الطير فهى مما لايعقل ، ويؤيد ذلك قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوات وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ. . .)[3].

وهذا يؤيد ماذكره القرطبى[4] من أنّ "ما" و"مَنْ" يتعاقبان . ومنه قوله تعالى :(وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ. . .)[5]. ولكن مجيءَ "ما" للعاقل قليل ، وربما كان ذلك لانزاله منزلة العاقل تشبيهاً أو تغليباً أو اشترك معه فى عموم فُصِّل بِمن، ولايأتى مُطلقاً فيما يبدو لى ، ومثال تلك الآية قليلٌ جداً .

وتأتى موصوله بمعنى الذى ويفرق بينها وبين المصدرية يعود الضمير عليها ومن ذلك قوله تعالى (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)[6]، قال أبو حيان :" وحذف الضمير العائد على الموصول ، لدلاله المعنى عليه ، أي : ممارزقناهموه... أو جعل "ما" مصدريه ، فلايكون فى "رزقناهم" ضمير محذوف ، بل الفعل بتأويل المصدر ، فيضطر الى جعل ذلك المصدر بمعنى المفعول ، لأنّ نفس المصدر لاينفق منه أنما ينفق من المرزوق..."[7]. وزاد ابن هِشام :"فأنْ ذهبت الى تأويل "ما تحبون ومارزقناهم" بالحب والرزق وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج إلى ذلك .[8].

---

١) الأية (١٦) سورة الزخرف

٢) الآية (١) سورة الحديد

٣) الأية (٤١) سورة النور

٤) أنظر الجامع لأحكام القرآن / لأبى عبد الله محمد بن احمد بن أبى بكر بن فرج الأنصارى القرطبى ، دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨٨. ج٥/ص ١٠.

٥) الآية (١٦٦) سورة الشعراء

٦) الآية (٢) سورة البقرة

٧) البحر المحيط /ج١/ ص ١٦٥ .

٨) مغنى اللبيب /تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ج٢/ص٥٦٧

ومنه قوله تعالى :(بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُمْ بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)[1].

قال أبو حيان : " والضمير فى به عائد على "ما" وبهذا يبعد قول من ذهب الى أنّها مصدرية ؛ لأنَّ المصدرية لايعود عليها ضمير"[2].

ومنه قوله تعالى : (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ. . .)[3]. قال أبو البقاء : "يجوز أن تكون "ما" بمعنى الذى ، وأنْ تكون نكرةَ موصوفةً ، ولايجوز أن تكون مصدرية لعود الضمير فى "به" الى "ما" والمصدرية لايعود عليها ضمير"[4]. والذى يبدو لى أنَّها موصوله لعود الضمير عليها فقد ذكر أبوحيان : لم يثبت مجىء "ما" نكره موصوفه"[5] وبهذا يضعف القول بأنها نكرةٌ موصوفةٌ، ومصدريةٌ؛ لعود الضمير عليها ولم يبق إلا القولُ بانَها موصولةٌ.

ومنه قوله تعالى :(فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ. . .)[6]. قال أبو البقاء : "ما" بمعنى الذى ... ولايجوز أنْ تكون "ما" مصدرية ، على رأى سيبويه والجمهور ؛ لأنَّ "ما" المصدرية لايعود عليها ضمير[7] والى ذلك ذهب أبوحيان بقوله وفى (جَآءَكَ) ضمير الفاعل يعود عليها[8] أي "على "ما" .

ومنه قوله تعالى : (لَمَآ ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ. . .)[9]. قال أبو جعفر : "قال سيبويه : وسألت الخليل فى قوله عزّ وجلّ (وإذ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ)[10]. عن "ما" ، فقال "ما" بمعنى الذى ، قال أبوجعفر على قول الخليل: للذى آتيتكموه ، ثم حذف الهاء لطول الأسم"[11].

---

١) الآية (٧٦) سورة البقرة

٢) البحر المحيط/ج١/ص ٤٤٠

٣) الآية (١٠٢) سورة البقرة

٤) املاء مامن به الرحمن /ج١/ص ٥٥

٥) أنظر مغنى اللبيب /تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد/ج٢/ص ٥٧٦

٦) الآية (٦١) سورة آل عمران

٧) إملاء مامن به الرحمن /ج١/ص ١٣٧

٨) البحر المحيط /ج٢/ ص ٤٧٩

٩و١٠) الآية (٨١) سورة آل عمران

١١) إعراب القرآن /ج١/ص ٣٩٢

واليه ذهب أبو البقاء أيضاً فقال : "ما" بمعنى الذى ... والعائد محذوف" [1]. وهو الذى يراه الباحث لعود الضمير عليها.

ومنه قوله تعالى : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[2]. قال أبو البقاء : "ما" بمعنى الذى ، أو نكره موصوفه ولايجوز أن تكون مصدريةً ؛ لأن المحبةَ لاتنفق ، فإن جعلت المصدر بمعنى المفعول فهو جائز على رأى أبى على " [3].

والذى يراه الباحث أنّها مصدرية ؛وذلك لماذكره ابن هِشام[4]. من أن تقديرها بالمحبة فيه تعسف ولايوجد محوج الى ذلك .

ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ . . .﴾[5]. قال أبو البقاء : "فى (ما) وجهان: أحدهما : هى بمعنى الذى ، والثانى : مصدرية ولايجوز أن تكون كافةً ولازائدةً؛ اذ لو كان ذلك لانتصب خير بنملى"[6]. وقال ابو حيان : " وتحتمل ما فى هذه القراءة والتى قبلها أن تكون موصولةً بمعنى الذى ، ومصدرية . أى : الذى نملى ؛ وحذف العائد ، أى : عليه "[7].

والذى يراه الباحث أن تقدير أبى حيان لايستقيم ؛ لأن فيه حذف العائد المجرور دون وجود شرط حذفه ، ولايجوز كونها موصولة إلا على تقدير الذى نمليه ، أى : بحذف العائد المنصوب .

وقد ذكروا أنها تفرد وتثنى وتجمع . وخالف فى ذلك العُكْبرِى فقال: " فأما "من" وما ، وكم الإستفهامية فاسماء نكرات لايصح أن تتعرف بحال أبداً فلذلك لاتصح تثنيتها"[8].

---

١) إملاء مامن به الرحمن /ج١/ص ١٤١.

٢) الآية (٩٢) سورة آل عمران

٣) إملاء مامن به الرحمن /ج١/ ص ١٤٣.

٤) أنظر مغنى اللبيب/ج٢/ص ٥٦٧.

٥) الآية (١٧٨) سورة آل عمران

٦) إملاء مامن به الرحمن /ج١/ص ١٥٩.

٧) البحر المحيط/ج٢/ ص ٥٦٠.

٨) شرح اللمع /ج١/ص ٣٢١.

وقال ابن عقيل : وقد يكون الموصول لفظه مفرداً مذكراً ومعناه مثنى أو مجموعاً أو غيرهما ، وذلك نحو : "من" و "ما" ، اذا قصدت بهما غير المفرد المذكر ، فيجوز حينئذ مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى "[1]. وهو الذى ذهب اليه الرضى"[2] . ولكنه ذكر مراعاة اللفظ فقط .

والذى يراه الباحث أنه يجوز أن تستعمل للمفرد المذكر والمؤنث ولجمعهما وذلك على اعتبار المعنى ، وقد ورد مثل ذلك فى التنزيل قليلاً . فمن ذلك قوله تعالى : ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾[3].

وقوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[4]. فقوله : "فهم لايستكبرون" على المعنى ، أى : الجمع .

وأما تثنيتها فالذى يبدو لى أن الارجح هو ماذهب اليه العُكْبرى ، ويؤيد ذلك أن جميع ماورد فى التنزيل لم يأتِ فيه استعمالها مثناة.

---

١) شرح ابن عقيل /ج١/ص ١٥٣.

٢) أنظر شرح الرضى على الكافية /تأليف يوسف حسن عمر/ج٢/ص ٥٥.

٣) الآية (٣٩) سورة الروم

٤) الآية (٤٩) سورة النحل .

أي :

من الموصولات الاسمية " أي " وقد اعترض على موصوليتها ثعلب فقد ذكر ابن هشام: "وزعم ثعلب أن أيا لا تكون موصولة أصلاً . وقال : " لم يسمع : " أيُهم هو فاضل جاءنى " بتقدير : " الذى هو فاضل جاءنى" [1] وقال خالد الأزهرى : " ويرده قول غسان :

إذا مَا لَقِيتَ بنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أيُّهُمْ أفْضَلُ [2] .

وجه الرد أن "أيُهم " مبنية على الضم ، وغير الموصولة لا تُبنى ولايصلح هُنا"[3] .

وذكر ألعليمى : قال الزرقانى : " ولا يصلح غير الموصولة هُنا وذلك لأنها إذا لم تكن موصولةً فلا يتأتى أن تكون إلا إستفهاميةً وهُنا مانع من استفهاميتها ، وهو وقوع الجار بعدها .. فتعينت المصولة" [4] .

والذى يبدو لى أنه ما قالاه " أي : الزرقانى والأزهرى هو صواب ، وذلك لما فيه من تعليل واضح وقوى .

وأي هذه لها أربع أحوال تُعرب فى ثلاثة منها وتُبنى فى واحدة وذلك إذا أُضيفت وحُذِف صدرُ صلتها .

قال سيبويه : (وسألت الخليل ـ رحمهُ الله تعالى ـ عن قولهم : أضرب أيُهم أفضل ! فقال القياس النصب ... وزعم الخليل : أن " أيُهم " إنما وقع فى : أضرب أيُهم أفضل على أنه حكاية كأنه قيل : أضرب الذى يُقال له : أيُّهم أفضل ..." [5] ووافق الخليل ابن السراج فقال " هذا مذهب أصحابنا [يعنى البصريين] [6] وأنا أستعبد بناء " أي " مُضافة ، وكانت مفرده أحق بالبناء ، ولا أحسب الذين رفعوا أرادوا إلا الحكاية " [7] وقال أيضاً :

---

(١) مغنى اللبيب /ج١/ص ٧٨.

(٢) البيت من المتقارب فى الخزانة ج٢ / ص ٥٢٢.

(٣) أنظر حاشية العليمى على التصريح /ج١/ص ١٣٩.

(٤) المرجع السابق نفسه /ص ١٣٩.

(٥) الكتاب / تحقيق عبد السلام هارون /جـ٢/ ص٣٩٨

(٦) الباحث

(٧) الأصول فى النحو /جـ٢/ ص٣٢٤

"وأما يونس فجعلها إستفهامية أيضاً ، وحكم بتعليق الفعل بعدها ؛ لأن التعليق عنده غير مخصوص بأفعال القلوب " [1] .

وقال أبوجعفر: "وما علمتُ أحداً من النحويين إلا وخطأ سيبوية فى هذا ثم روى سِماعهُ للزجاج فى تخطئته فقال :"قال الزجاج :وقدعلمنا أن سيبويه أعرب أياً وهى مفرده ؛ لإنها تُضاف فيكف يُبنيها وهى مُضافة " [2]. وذكرابن هِشام : قول الجرمى :"خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة أحداً يقول : " لأضربَن أيُّهم قائم بالضم فيها" [3] .

وذهب الأخفش مذهب سيبوية فقال : " فلم يرتفع على مثل ما أرتفع عليه الأول ؛ لأن قوله (لِنَنْزَعَنَّ) ليس يطلب علم ، ولكن لما فتحت من والذى فى غير موضع أى : صارت غير متمكنة إذ فارقت أخواتها فتركت على لفظ واحد ، وهو الضم وليس بإعراب ، وجعل أشد من صلتها ونصبها قوم " [4] . وقال ابن الأنبارى : " وذلك لإن القياس يقتضى أن تكون مبنية فى كلِ حال لوقوعها موقع حرف الجزاء والإستفهام والاسم الموصول .. إلا أنهم أعربوها حملاً على نظائرها. وهو بعض ـ وعلى نقيضها وهو كل وذلك خلاف القياس ، فلما دخل نقص بحذف العائد ضعفت فردت إلى اصلها من البناء على مُقتضى القياس"[5]

وقال ابن الحاجب : " ومذهب سيبويه الصحيح ؛ لأن قول الخليل يلزمه أمور: أحدها : حذف كثير وهو خلاف القياس ، وانما القول الذى يصح حذفه قول مفرد غير واقع صلة... الثانى : أن المعنى لايستقيم إلا أن يقدر الذى يقال فيه هو

---

(١) الأصول فى النحو /جـ٢/ ص٣٢٤

(٢) إعراب القرآن /جـ١/ص٧٥

(٣) مغنى اللبيب /جـ١/ ص٧٧

(٤) معانى القرآن /جـ١/ ق٢/ ص٢٣

(٥) الإنصاف فى مسائل الخلاف /جـ٢/ص ٧١٣

أشد ، وليس الكلام كذلك والثالث : أن الإستفهام لا يقع إلا بعد افعال العلم أو القول على الحكاية ، ولا يقع بعده غيره من الأفعال ... وننزعن ليس من أفعال العلم" (١)

وقال ابن الناظم: "وقد تُبنى وذلك إذا صُرِح بما تُضاف اليه ، وكان العائد محذوفاً "(٢). وقال أبو حيان فى قوله تعالى:(لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً . . .) (٣)

ويجوز فيه عندى وجه آخر لم يذكروه ، وهو على مذهب سيبويه ،وهو أن تكون أيُّهم موصولة مبنية على الضم ، وهى مفعول به تدرون ، وأقرب خبر مبتدأ محذوف " (٤) .

وقال ابن هِشام فى باب الجملة المحكية بالقول : " وليس من الباب (ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)(٥) خلافاً ليونس ؛لأن ننزع ليس بفعل قلبى ،بل أي موصولة لا استفهامية وضمتها بناء لا إعراب،وأشد خبر لهو محذوفاً والجملة صلة" (٦)

وقال الأشمونى : " لأن حروف الجر لا يُضمر بينها وبين معمولها قول ولا تعلق ، وبهذا يبطل قول من زعم أن شرط بنائها ، أن لا تكون مجرورة بل مرفوعة أو منصوبة . ذكر هذا الشرط ابن اياز ، وقال نص عليه النقيب فى الأمالى" (٧) .

وذكر العليمى أن الشهاب القاسمى قال :" لا وجه للتغليط مع دلالة ظواهر الشواهد لما قاله سيبويه ، كما فى الآية والبيت المشهورين* . فإن ماأجيب به عنهما من جهة المخالف لا يخفى ما فيه من التعسف ومخالفة الظاهر" (٨) .

والذى يبدو لى أن مذهب سيبويه هو الصواب ولا وجه للإعتراض عليه ، وذلك لما يلزم قول الخليل من أمور كما ذكرها ابن الحاجب ، ويونس لإدعائه بأن التعليق غير مخصوص بأفعال القلوب فلا حجة له فيما قال ، ومخالفة الظاهر واضحة فيما ذهبا اليه

---

(١) كتاب الأمالى /حـ١/ ص١٤٨ (انظر الإيضاح فى شرح المفصل /حـ١/ ص١٤٨)

(٢) شرح ألفية ابن مالك /ص ٩٤

(٣) الآية (١١) سورة النساء (٤) تفسير البحر المحيط /حـ٣/ ص١٩٥

(٥) الآية (٦٩) سورة مريم

(٦) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب /حـ٢/ ص٤١٧

(٧) حاشية الصبان /حـ١/ ص١٧٥

* يعنى البيت وهو: " قول غسان:*فسلم على أيهم أفضل *. والآية ٦٩ / مريم .

(٨) حاشية العليمى على شرح التصريح /حـ١/ ص١٤٠

مما يؤدى الى التعقيد والتعسف ويؤيد ذلك أن جميع ما ورد فى الربع الأول من التنزيل كانت فيه أي مرفوعة .

ومن ذلك قوله تعالى :(وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ . .)[١]

قال أبوجعفر : " أيُّهم " إبتداء ، وهو متعلق بفعل محذوف ، أي : ينظرون أيُهم يكفل مريم ، وحكى سيبويه: " اذهب فانظر زيد أبو مَنْ هو؟"[٢]. وإن نصبت انقلب المعنى " [٣] .

والذى يراه الباحث أنّ ماذهب إليه أبوجعفر هو الأرجح أنّ أيّاً هنا مبنية ؛ وذلك لأنها أضيفت و حُذِف صدر صلتها، والتقدير : أيُّهم هو يكفل مريم .

ومنه قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[٤].

قال الزمخشرى : وأي وصله لنداء ما فيه الألف واللام ، كما أن ذو والذى وصلتان الى الوصف بأسماء الأجناس ، ووصف المعارف بالجمل ، وهو اسم مفتقر الى ما يوضحه ويزيل ابهامه " [٥] .

وقال سيبويه : " وتقول أيُها تشاء لك ، فتشاء صفة لأيُها ، ثم بُنيت لك على أيها كانك قلت الذى تشاء لك .. " [٦]

وقال أبوجعفر: "وزعم الأخفش أن (الناس) صلة أي ، وهاء للتنبيه ؛ لأنها لا تفارق أياً ؛ لأنها عوضاً من الإضافة " . [٧] . وذكره أبوحيان : " وزعم أبو الحسن فى أحد قوليه أن (أيا) فى النداء موصولة ، وأن المرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف ، فإذا قال يأيها الرجل فتقديره : يامَن هو الرجل"[٨].

٤

---

(١) الآية (٤٤) سورة آل عمران

(٢) أنظر الكتاب لسيبويه/ج١/ص ١٢١

(٣) إعراب القرآن /جـ١/ ص٣٧٦

(٤) الآية (٢١) سورة البقرة

(٥) الكشاف /جـ١/ ص٢٢٥

(٦) الكتاب / عبد السلام محمد هارون /جـ٢/ ص٣٩٨

(٧) إعراب القرآن /جـ١/ص١٩٧

(٨) البحر المحيط /جـ١/ ص٩٤

والذى يراه الباحث أن أيا موصولة فى النداء كما أنها موصوفة ، ذلك لأنك إذا ناديت يا أيٌ لم يتضح المقصود لأنها مبهمة كسائر الموصولات الى إذا أتيت بصلتها وهى كما فى النداء نحو (يأيها الناسُ) .

وقد ذكر الكسائى أنها لا يعمل فيها إلا المستقبل وعندما سُئل عن ذلك أجاب بقوله " كذا خلقت " فقال ابن السراج موجهاً قول الكسائى : " والجواب عندى أن أياً بعض لما تُضاف اليه مُبهم مجهول . فإذا كان الفعل ماضياً فقد عُلم البعض الذى وقع به الفعل ، وزال المعنى الذى وُضِعت له أى ، والمستقبل ليس كذلك " (١) .

وخالف ابن مالك فقال " ولا يلزم استقبال عامله ، ولا تقديمه خلافاً للكوفيين " (٢)

وقال أبو حَيان : " وانما اشترط كون العامل فيها متقدماً ؛ لأجل الفرق بين الشرطية والاستفهامية وبين الموصولة ؛ لأن الشرطية والاستفهايمة لا يعمل فيها إلا المتأخر " (٣)

وقال الشلوبين : " ورأيت لابن الباذش* من النحويين أن أيا هذه لاتكون أبداً مع الماضى وانما تكون بعد المستقبل " (٤). وذكر العليمى : " وقد علل ابن الباذش بأنْ قال : " أى موضوعه على الابهام ، والإبهام لا يتحقق إلا فى المستقبل الذى لا يدرى مقطعة ، ولا مبدؤه بخلاف الماضى والحال فإنهما محصوران ؛ فلما كان الإبهام فى المستقبل أكثر منه فى غيره استعلمت أي المصولة على الإبهام " (٥) .

وقال خالد الأزهرى : " وأي الموصولة لا يعمل فيها إلا عامل متقدم عليها نحو قوله ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ (٦) (٧) .

والذى يراه الباحث أنَّ مذهب الكسائى هو الأرجح أي: أن العامل فى أي يجب أن يكون مستقبلاً ، وذلك لأن المستقبل مجهول ومبهم مما يناسب وقوع عامل " أي " فيه دون الماضى والحال ؛ لأنهما عكس ذلك . ٥

---

(١) الأصول فى النحو /جـ٢/ ص ٢٢٦

(٢) التسهيل / ص٣٤

(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح /جـ١/ ص ١٣٥

* ورد اسمه بابن الباذش وابن بابشاذ وهو طاهر بن أحمد النحوى اللغوى تعلم فى الطرق وسكن مصر ، وكان فيها إمام عصره فى علم النحو .

(٤) شرح المقدمة الجزولية الكبير /جـ٢/ ص ٦٠٦

(٥) حاشية العليمى على شرح التصريح /جـ١/ ص١٣٦

(٦) الآية (٦٩) سورة مريم

وتستعمل بمعنى الذى والتى . قال الجزولى : " وأي بمعنى الذى ، وأية بمعنى التى " [1] وقال أيضاً : " وإنْ أريد المؤنث أُلحقت به التاء فى الأشهر " [2] .

وقد وافقه ابن مالك بقوله : " وقد يؤنث بالتاء موافقاً للتى ، وبمعنى الذى وفروعه" [3] .

وذكر ابن الناظم : " من الأسماء الموصولة أي ، وهى كما فى الدلالة على " الذى" و"التى" وجمعها ، نحو : مررت بأي فعل ، وأي فعلا ، وأي فعلوا ، وأي فَعَلنْ " [4] .

ومن هنا يتضح لنا الإجماع على استعمالها مؤنثة بمعنى التى ومذكره بمعنى الذى ويجوز تثنيتها وجمعها .

---

(٧) شرح التصريح على التوضيح /جـ١/ص١٣٦

(١) المقدمة الجزوليه فى النحو / ص٢٢

(٢) المرجع السابق نفسه / ص٥٤

(٣) تسهيل الفوائد/ص ٣٤.

(٤) شرح ألفية ابن مالك /ص ٩٤.

ذو:

من الموصولات الإسمية " ذو" قال الزمخشرى " وذو الطائية الكائنة بمعنى الذى فى قول عارق : * لأَنْتَحِبن لِلْعَظم ذُو أَنا عَارَقُه * " . (١)

وقال ابن الأنبارى : " قال الفراء : وذو التى بمعنى الذى لغة مشهورة " (٢) .

وأنشد الشنقيطى قول الشاعر : * وَبِئْرٍ ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ* (٣)

قال البغدادى : "أن ذو هُنا اسم موصول ، وهو هُنا بمعنى التى ؛ لأن البئر مؤنثة " (٤)

ومما سبق يتضح أنَّ الأكثر فى "ذو" أن تكون موصولة بمعنى الذى وهو المشهور فيها ويؤيده كثرة السماع بذلك ، ويجوز أن تأتى بمعنى التى .

واختلفوا فى إستعمالها . قال ابن عصفور : " وذو تقع على من يعقل وما لا يعقل من المؤنثات " حكى الفراء بالفصل دو فضلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله به ، يريد بها فحذف الألف ، ونقل الفتحة " (٥) . وقال ابن الناظم : " واستعمالها فى الأفراد والتذكير ، وفروعها بلفظ واحد ، ويظهر المعنى بالعائد " (٦) . وقال أبوحيان : وحكى الأزهرى : أن " ذو" فى لغة طئ تستعمل بمعنى الذى والتى وتثنيتها وجمعها " (٧) ٦

وقد اختلفوا فى اعرابها قال ابن جنى : وسألت أبا على عن حكاية أبى زيد " فعلته من ذى الينا " ، فقال : من الذى الينا ، فقلت : هذا يوجب عليه أن يقول : " من ذو الينا " فقال : وهو كما قال : قد تصير هذه الواو فى النصب والجر ياء ، على أن

---

(١) التسهيل / ص٣٤

(٢) الإنصاف فى مسائل الخلاف/ج١/ص ٣٨٣.

(٣) عجز بيت من الوافر وصدره : * فإن المْماءَ ماءُ أبى وجدى* من قول سنان بن فحل الطائى ،شرح المفصل لابن يعيش ج٣ / ص ١٤٧.

(٤) الدرر اللوامع على همع الهوامع / ص٥٩

(٥) المقرب /جـ١/ ص٥٩

(٦) شرح الفية ابن مالك / ص٨٨

(٧) إرتشاف الضرب من لسان العرب/ج١/ ص ٥٢٨.

"ذو" هذه كما كانت موصولة ، وقعت واوها حشواً فأشبهت واو طومار*[1] " [2] . [7]

قال ابن النظام : "والأعرف عندهم بناؤها ... وقد تعرب كما أنشد أبو الفتح :

فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا[3].

والرواية المشهورة " من " ذو" على البناء " [4] . وذكر أبوحيان : " وبعض العرب إعراب ذى بمعنى صاحب " [5] . وانشد الشنقيطى قوله :

*** وبِئْرِى ذُو حَفَرْتُ وَذُ و طَوَيْتُ *** [6] .

قال استدل به على أن "ذو" الطائيه مبنية على الواو فى لغة أكثرهم " [7] . والـذى يظهـر لى أن الأكثر فى " ذو " بناؤها وقد تُعرب .

وقال ابن هشام : " والمشهور افرادها وتذكيرها كقوله :

*** وبِئْرِى ذُو حَفَرْتُ وَذُ طَوَيْتُ*** " [8] .

وقد تؤنث ، وتثنى وتجمع ، حكاه ابن السراج ونازع فى ثبوت ذلك ابـن مـالك ، وكلهـم حكـى ذات للمفردة ، وذوات لجمعهـا مضمومتيـن " [9] . وذكـر خـالد الأزهـرى : قـال الفراء فى لغات القرآن : وربما قالوا : هذان ذوا تعرف ، وهؤلاء ذووا تعـرف يجعلـون مكان التى ذات ، ويرفعون التاء فى كل من تثنيتها وجمعها " [10] .

ومـاسبق يتضح أن الأكثر فى" ذو " أن تستعمل فى الأفراد والتذكير والتأنيث بلفظ واحد ، وهو الأكثر ، ويجوز أن تُثنى وتُجمع كما حكى الفراء ، ويجوز كذلك إستعمال ذات للمفردة وذوات لجمعها مضمومتين " .

---

(١) الصحيفة (٢) المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات /جـ١/ ص١٤٢

(٣) هذا عجز بيت من الطويل وصدره : * فأما كرامٌ موسرون لقيتهم* لمنظور بن سحيم الفقعسى أنشده ابن جنى فى المحتسب ج١ / ص ١٤٢. وابن هشام فى أوضح المسالك ج١ / ص ٤٢.

(٤) شرح ألفية ابن مالك / ص٨٨

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب /جـ١/ ص٥٢٧ (٦) سبق ذكره ص ٩١

(٧) الدرر اللوامع على همع الهوامع / ص ٥٩. (٨) سبق ذكره ٩١

(٩) أوضح المسالك /جـ١/ص١٥٣

(١٠) شرح التصريح على التوضيح /جـ١/ص١٣٨

ذا:

قال سيبويه : " وليس يكون كالذى إلا مع " مَنْ " و "ما " فى الإستفهام . فيكون "ذا" بمنزله الذى ، ويكون " ما " حرف الإستفهام . وأجرائهم أياه مع "ما " بمنزلة اسم واحد ، أما اجراؤهم " ذا " بمنزلة الذى فى قولهم : ماذا رأيت ؟ فتقول : متاع حسن ... وأما اجراؤهم اياه بمنزلة اسم واحد فهو قولك " ماذا رأيت ؟ فتقول : خيراً ، كانك قلت ما رأيت * ؟ فلو كانت "ذا " لغواً لما قالت العرب عما ذا تسأل ؟ ولقالوا : عم تسأل ولكنهم جعلوا " ما " و "ذا " اسماً واحداً (١).

وهو الذى ذهب اليه ابن السراج وزاد عليه " ولكنهم جعلوا "ما" و"ذا" اسماً واحداً كما جعلوا "ما" و"إنَّ " حرفاً واحداً ، حينما قالوا : إنما ، ولو كان "ذا" بمنزلة الذى فى هذا الموضع ، لكان الوجه فى ماذا رأيت ؟ إذا أراد الجواب أن تقول : خيرٌ " (٢) .

قال تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) (٣) . قال ابن الحاجب " فلو نصب هاهنا لم يستقم ؛ لأنهم ليسوا مقرين بإنزال من الله متعلق بأساطير الأولين بل منكرين الإنزال من الله تعالى مطلقاً ، وقولهم : : أساطيرُ الأولين هو فى المعنى نفى للإنزال .. فيفسد تقدير الفعل على هذا والله أعلم " (٤) .

وقال ابن هِشام : أما "ذا " فشرط موصوليتها ثلاثة أمور : أحدهما : أن لا تكون للإشارة ... والثانى : أن لا تكون ذا مُلغاة والثالث : أن يتقدمها إستفهام بما باتفاق من البصريين ، أو بمن على الأصح " (٥) . ٨

وقال الرضى : " وأما الكوفيون فيجيزون كون "ذا" وجميع أسماء الإشارة موصولة بعد ما الإستفهامية كانت أولا ، ولم يجوِز البصريون ذلك إلا فى "ذا" بشرط كونه بعد "ما"

---

* انظر كتاب الجمل فى النحو للخليل بن أحمد الفراهيدى ــ تحقيق د. فخر الدين قيادة / موسسة الرسالة بيروت ــ الطبعة الأولى ١٩٨٥م (ص١٥٧ ــ ص١٥٩)

(١) الكتاب / تحقيق عبد السلام محمد هارون /حـ١/ ص٤١٦

(٢) الأصول فى النحو /حـ٢/ص٣٦٤

(٣) الآية (٢٤) سورة النحل .

(٤) الإيضاح فى شرح المفصل /حـ١/ص٤٩٦

(٥) أنظر أوضح المسالك /حـ١/ ص١٥٧

الإستفهامية إذا لم تكن زائدة .... وقولك ماذا الذى صنعت نص فى الزيادة ومثله ذا بمد مَنْ الاستفهامية " [1] .

وذكر بعضهم أن "ذا" تكون موصوله بعد "ما" ، ولا تكون موصوله بعد "مَنْ" . قال خالد الأزهرى :" وأجاب المانع بالفرق بأن "ما" تجانس "ذا" لما فيها من الإبهام ، بخلاف مَنْ ، فإنه لا ابهام فيها لإختصاصها بمن يعقل ، فلا مجانسة بينهما ، وكلا التعليلين ضعيف : أما الأول ، فلأن بقيةأدوات الإستفهام "كما" فى الإستفهام ، فلا خصوصية لإلحاق مَنْ ، وأما الثانى ، فلأن "ما" مختصة بما لا يعقل ، كما أن مَنْ مختصة بمن يعقل إلا أن يُقال أن مالايعقل أوسع دائرة ممن يعقل والمرجع فى ذلك للسماع " [2] .

والذى يبدولى أن "ذا" يجوز فيها أمران : أن تكون مع "ما" أو "مَنْ" بمنزلة إسم واحد فيكون الإسم الذى بعدها منصوباً. وأن تكون بمنزلة الذى فيكون الإسم الذى يأتى بعدها مرفوعاً.

وكذلك يجوز أن تكون للإشارة وأن تكون زائدة وعند ذلك تخرج من الموصولة . أما خصوصية موصوليتها بعد "ما" دون مَنْ فالذى يبدو لى أن الصواب ما ذكره خالد الأزهرى وذلك لما فيه من تعليل واضح ومقبول .

ولعل المواضع التى وردت فيها "ذا" موصولة فى الذكر الحكيم كثيره نذكر ماورد فى الربع الأول منه.

ومن ذلك قوله تعالى : (وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ؕ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ . . .) [3] . قال الخليل : بالرفع معناه الذى ينفقون العفوُ. قال الشاعر :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ * أَنَحْبٌ * فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ [4]

قال : أنحبُ : على معنى الذى يحاول نحبُ أم ضلال وباطل ؟) [5] . [9]

---

(١) الكافية فى النحو /جـ٢/ص٤٢

(٢) انظر شرح التصريح على التوضيح /جـ١/ ص١٣٩

(٣) الآية (٢١٩) سورة البقرة

* فرفع (نحب) على البدل من (ما) الإستفهامية الواقعة مبتدأ ولوكان الشاعر ركب (ذ) مع (ما) وصيرهما كلمة واحدة لكان موقع هذه الكلمة من الإعراب مفعولاً به مقدما ليحاول ولكنه جاء بالبدل مرفوعاً ، فإن رفع البدل يدل على أن المبدل منه مرفوع ، فاتضح أن هذا الوجه لا يجوز فى هذا البيت .

(٤) البيت من الطويل قاله لبيد فى ديوانه ص ٢٥٤. والخزانه ج٢ / ٦٥٦.

(٥) كتاب الجمل فى النحو الواضح /ص١٦٠

وقال الأخفش : قوله :(قُل العفوَ) إذا جعلت ماذا بمنزلة "ما" وإن شئت جعلت ماذا بمنزلة الذى قلت : العفو ، كأنه قال مالذى ينفقون ؛ فقال : العفوُ فـ (العفوَ) منصوب بينفقون ، وإن شئت جعلت بمنزلة الذى فهو مرفوع بخبر الإبتداء ..." [١] .

وقال أبوجعفر : " وإنْ شئت كانت "ما" فى موضع نصب بينفقون و "ذا" مع " ما" بمنزلة شئ واحد " . [٢]

والذى يظهر لى أنه يجوز فى "ماذا " الأمران : أحدهما : أن تكون كلها فى موضع نصب بمنزلة "ما" . والثانى : أنْ تكون "ما" فى موضع رفع على أنها وحدها للاستفهام مبتدأ ، وذا بمعنىالذى خبره .

ومنه قوله تعالى :(وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً . . .)[٣] .

قال الزجاج : وقوله : "ماذا " يجوز أن يكون "ما" و "ذا" إسماً واحداً ، فيكون موضعهما نصباً ، المعنى : أى شئ أراد الله بهذا مثلاً ؟ ويجوز أن تكون "ذا" مع "ما" بمنزلة الذى ... فيكون "ما" هاهنا رفعاً بالإبتداء . و" ذا" بمعنى الذىهو خبر المبتدأ " [٤] . وقال أبوجعفر : " إنْ شئت جعلت "ما" و"ذا" شيئاً واحداً فى موضع نصب بأراد . قال ابن كيسان : وهو أجود ، وان شئت جعلت "ما" اسماً فى موضع رفع بالابتداء ، وذا خبر الإبتداء " [٥] .١٠

ومنه قوله تعالى : (مَّنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً . . .)[٦] . قال أبوجعفر " مَنْ " رفع بالابتداء و"ذا" خبره والذى نعت "لذا" [٧] .

---

(١) معانى القرآن واعرابه /جـ١/جـ٢/ ص١٧٢

(٢) إعراب القرآن /جـ١/ ص٣٠٦

(٣) الآية (٢٦) سورة البقرة

(٤) معانى القرآن وأعرابه /جـ١/ ص٣٨٦

(٥) اعراب القرآن /جـ١/ ص٢٠٤

(٦) الآية (٢٤٥) سورة البقرة

(٧) إعراب القرآن /جـ١/ ص٣٢٤

وقال فى موضوع آخر : (ولايجوز أن تكون "ذا" زائدة كما زيدت مع " ما " ؛ لأن "ما" مبهمة فزيدت "ذا" معها لشبهها بها" [1]وهو الذى ذكره ابن الأنبارى فى البيان. [2] .

وقال أبو البقاء :" ولا يجوز أن تكون "مَنْ" و "ذا" بمنزلة اسم واحد ، كما كانت "ماذا " ؛ لأن "ما" أشد إبهاماً من "مَنْ" إذا كانت مَنْ لمن يعقل ومثله (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ. . . [3])[4] . وقال أبو حيان :" أما أصحابنا فيجيزون تركيب "مَنْ " مع "ذا" فى الإستفهام . وتصييرها إسماً واحداً كما يجيزون ذلك فى "ما" و"ذا" [5] .

وقال ابن هشام : "والأكثر فى نحو : "مَنْ ذا لقيت " كون ذا للإشارة خبراً ولقيت جملة حالية . ويقل كون "ذا" موصولة و"لقيت " صله ، وبعضهم لايجيزه ، ومن الكثير (مَنْ ذا الذى يشفع عنده) إذ لا يدخل موصول على موصول إلا شاذاً كقراءة زيد ابن على (وَالذِينَ مَنْ قَبْلِكُمْ) [6] بفتح الميم واللام " [7] .

والذى يراه الباحث أنَّ ماذكره خالد الأزهرى هو الأرجح بأنه يصح وقوع "ذا " موصولة بعد "ما" و"من" [11] دون تخصيص، وذلك لماذكره بأنَّه إذا قُلنا أن "ما" مبهمة لإختصاصها بما لا يعقل ، فإن مَنْ مُختصة أيضاً بمن يعقل إلا أن يُقال : أن ما لا يعقل أوسع دائرة مما يعقل وذلك مرجعه للسماع . ومنه قول الأعشى :

وقصيدةٍ تأْتِي الْمُلوكَ غَريبةٍ ** قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا[8]

قال الشنقيطى :" إستشهد به على جعل ـ ذا ـ موصولة بعد من الإستفهامية حيث لم تُلغَ فى الكلام " [9] .

---

(١) إعراب القرآن /حـ١/ ص٣٣٠

(٢) البيان فى إعراب غريب القرآن /حـ١/ ص١٦٤

(٣) الآية (٢٥٥) سورة البقرة

(٤) إملاء مامَن به الرحمن /حـ١/ص١-١-٢-١

(٥) البحر المحيط /حـ٢/ ص٢٤٥

(٦) الآية (٢١) سورة البقرة

(٧) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب /حـ٢/ص٥٦٦

(٨) قاله أبوزيد الأعشى ميمون بن جندل ـ من الكامل فى الدرر اللوامع على همع الهوامع ص ٥٩.

(٩) الدرر اللوامع على همع الهوامع / ص٥٩

والذى يراه الباحث أنّ ماقاله أبوجعفر هو الأرجح بأنه يجوز فى مَن ذاْ أن تكون مَنْ للإستفهام مبتدأ و(ذَا) بمعنى الذى خبره ، إلا إذا دخلت عليها (الذى) كما فى قوله تعالى : (مَنْ ذَا الذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ) [1] فتكون حينئذٍ زائدة ، إذ لا يدخل موصول على موصول ، إلا كما وصفه ابن هِشام بالشذوذ فى قراءة زيد بن على (وَالْذِينَ مَنْ قَبْلِكُمْ) بفتح الميم واللام [2] . ١٢

---

(١) الآية (٢٥٥) سورة البقرة

(٢) سبق ذكره ص ٩٦.

وذكر ابن هِشام : "أن (ماذا) كله يكون موصولاً بمعنى الذى على خلاف فى قولِ الشاعر:

دَعِي مَاذا علمتِ سأتّقيه * ولكن بِالمُغَيّبِ نبئيني[1].

فالجمهور على أن (ماذا) كله مفعول "دعى" ، ثم اختلف فقال السيرافى وابن خروف (ما) موصول بمعنى الذى ، وقال الفارسى : نكره بمعنى شىء؛ لان التركيب ثبت فى الاجناس دون الموصلات"[2] .

قال سيبويه : " فالذى لايجوز فى هذا الموضع ، و"ما" لايحسن أن تلقيها . وقد يجوز أن يقول الرجل : "ماذا رأيت" ، فيقول : خيرٌ اذا جعل "ما" و"ذا" اسماً واحداً ، كأنه قال : ما رأيت خيرٌ ولم يجبْهُ على رأيت" [3]. ووافقه الأخفش فذكر أنه لايجوز أن تكون (ذا) بمنزلة الذى فى هذا البيت ؛ لأنك لو قلت:دعى الذى علمتِ لم يكن كلاماً"[4] . وقال ابن عصفور : لاتكون (ماذا) مفعولاً لـ (دعى) ؛ لأن الاستفهام له الصدر ، ولا لعلمتِ"... واذا قدرت (ماذا) بمعنى الذى أو بمعنى شىء ، لم يمتنع كونها مفعول ل (دعِى)... ودعواه تعليق دعِى مردودة ؛ لانها ليست من افعال القلوب"[5] . وذكر السيوطى قولَ أبى حيان : "واستعمالها على هذا الوجه قليل ، وقيل خاص بالشعر[6].

وذكر محمد محى الدين : ومن العلماء من قال : تختص (ماذا) من بين ادوات الاستفهام بجواز تقديم العامل فيها وهو الذى نرجحه ونستدل عليه بحديث رواه البغوى[7] فى اسلام عمرو بن العاص وفيه ، أن عمراً قال للنبى صلى الله عليه وسلم أريد أن اشترط . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : "تشترط ماذا" . وبما رُوِى فى حديث الإفك أن عائشة رضى الله عنها كانت تقول : (أقول ماذا ، وافعل ماذا) [8] .

---

١) البيت من الوافر قاله المثقب .شرح اختيارات المفضل ص ١٢٦٧. والخزانة ج٢ / ٥٥٤.

٢) مغنى اللبيب / مطبعة المكتبة العصرية . صيدا / ج١/ ص ٣٣١.

٣) الكتاب لسيبويه /تحقيق محمد عبد السلام هارون/ج٢/ص ٤١٨.

٤) معانى القرآن / مطبعة دار الأمل /ج١/ ص ١٢٠

٥) مغنى اللبيب / المكتبة العصرية . صيدا /ج١/ ص ٣٣١.

٦) همع الهوامع /مطبعة دار البحوث العلمية /ج١/ص ٢٩٣.

(٧) أنظر مصابيح السنة / مطبعة بولاق /ج ١/ص٥.

٨) أنظر أوضح المسالك /طبعة دار الفكر /ج١/ص ١٥٨.

والذى يختاره الباحث ماذهب اليه سيبويه والأخفش ؛ وذلك لأنه اذا قدر "ذا" بمعنى الذى لكان "ذا" مبتدأ ولم يخبر عنه . والذى يدل على ضعف مجىء "ماذا" كلها موصولاً قول سيبويه ولم يجبه على رأيت. وأنه يصح أن تكون "ماذا" مفعولاً لـ "دعى" وذلك لما أورده محمد محى الدين من تعليلٍ قوى بهذين الحديثين .

ذهب الكوفيون الى أن جميع اسماء الإشارة يجوز أن تقع موصوله وإن لم يكن معها "ما" او "من" . وأنشد الفراء :

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيكِ إمَارَةٌ أمِنْتِ وَهَذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ (١).

يريد : الذى تحملين طليق . وقوله (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى)(٢). ومعنى (تلك) هذه وقوله (بيمينك) فى مذهب صلة لتلك ؛ لأن تلك وهذه توصلان كما توصل الذى فى قول الشاعر : البيت "(٣).

ورد البصريون : أما الآية : (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ)(٤). فلا حجة لكم فيها من ثلاثه وجوه : أحدها : أن يكون هؤلاءِ باقياً على أصله من كونه اسم اشارة . والوجه الثانى : أن يكون هؤلاءِ تأكيداً لأنتم ، والخبر "تقتلون" وهذا لايستقيم على اصلكم، فان تقتلون عندكم فى موضع نصب ؛ لإنه خبر التقريب ، وخبر التقريب عندكم منصوب . الوجه الثالث : أن يكون هؤلاء منادى مفرداً ، والتقدير فيه : "ثم أنتم ياهؤلاء تقتلون أنفسكم... وأما قوله تعالى : (ومَا تِلْكَ بِيمنك ياموسى) فلا حجة لهم فيه ؛ لأن تلك معناها الإشارة ، وليس بمعنى التى والتقدير فيه : أي : شىء هذه بيمينك ... والجار والمجرور فى موضع نصب على الحال كأنه قال : أي شىء هذه كائنةً بيمينك ...

* وهذا تحملين طليق * البيت . فلا حجة لهم فيه ؛ لأن تحملين فى موضع الحال ... ويحتمل أن يكون قد حذف الموصول للضرورة "(٥).

---

١) البيت من الطويل ليزيد بن مفرغ الحميرى وهو من شواهد ابن يعيش فى شرح المفصل/ص ٤٩٢.

٢) الآية (١٧) سورة طه .

٣) معانى القرآن /طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة /ج٢/ص ١٧٧.

٤) الآية (٨٥) سورة البقرة .

٥) أنظر الإنصاف فى مسائل الخلاف/ج٢/ص ٧١٩.

وذكر ابن يعيش : "ومن ذلك ماقاله ثعلبه فـى قولـه تعـالى (ثُـمَّ أَنتُـمْ هَـؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُـمْ...). أن هؤلاء بمعنى الذين ، والمراد : "الذين تقتلون انفسكم" . فأنتم مبتـدأ، وهؤلاء الخـبر ، وتقتلـون انفسكم فـى موضـع الحـال ، التقديـر : ثـم انتـم هـؤلاء قـاتلين انفسكم" [1]. وذكر ابن هِشام : "وعندنا معشر البصريين أن هذا اسم اشاره علـى اصلـه ؛ لأن "ها" التنبيه لاتدخل على الموصولات"[2]. قال الدنوشرى : "فيه نظر اذ لايسلم ذلـك الكوفيين ، ثم رأيت بعضهم صرح بما ذكرتـه. وقـال الرضـى : اعتذر البصريـون عـن المواضع التى استدل بها الكوفيون بأن أسماء الاشارة باقية على اصلها دفعاً للتوهم الـذى هو خلاف الأصل"[3].

والذى يراه الباحث أن مذهب الكوفيين يؤدى الى الإشتراك كمـا ذكـره الرضـى . وكذلك دخول أحـرف التنبيـة عليهـا يمنـع ان تكـون موصولـه . أمـا اسـتدلالهم بـالآيتين والبيت فهو قابل للتأويل بوجوه عدة ، كما ذكر فلذلك يترجح مذهب البصريين .

وزعم الكوفيون أن الاسماء المعرفه بال يجوز ان تستعمل موصوله كقوله :

لَعَمْرِى لأَنْتَ الْبَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ

وَأَقْعُدُ فِى أَفْيَائِهِ بِالأَصَائِلِ[4]

أنت مبتـدأ والبيـت "خـبره" و"اكـرم" صلـه للبيـت ، كأنـه قـال : لأنـت البيـت الـذى اكـرمُ أهلهُ"[5].

وأما البيت المذكور فلا حجة لهم فيه من وجهين : أحدهما : أن يكون البيت خـبر المبتدأ الذى هو "أنت" وأكرم خبر آخر كما تقول : "هذا حلو حامض" . والوجـه الثـانى : أن يكون البيت مبهماً لايدل على معهود ، و"اكرمُ" وصف له ؛ فكأنه قـال : لأنـت بيتُ أكرم أهله... ويحتمل ان يكون التقدير فيه : لأنت البيت الـذى أكـرم اهلـه فحـذف الاسـم الموصول للضرورة "[6].

---

١) أنظر شرح المفصل /ج٤/ص ٢٤. ٢) أوضح المسالك /ج١/ص ١٦٣.

٣) أنظر شرح التصريح على التوضيح/ج١/ص ١٣٩.

٤) البيت من الطويل نسبه ابن الأنبارى الى أبى ذؤيب الهذلى ، وهو من شواهد رضى الدين فى باب الموصول فى شرح الكافية ، وشرح البغدادى فى الخزانة /ج٢/ ص ٤٨٩.

٥) أنظر همع الهوامع /طبعة دار البحوث العلمية /ج١/ص ٢٩٣.

٦) أنظر الإنصاف فى مسائل الخلاف /ج٢/ص ٧٢٢.

والذى يراه الباحث أنّ مذهب البصريين هو الأرجح كم ذكر ابن الأنبارى بأنّ الاسماء المعرفة بأل لاتكون موصولةً ، وذلك لما يحتمل البيت من تأويل بوجوه عدة كما ذكرها البصريون ، وكذلك يؤدى للإشتراك الذى لاداعى لـه ؛ ولأن الاسم الظاهر يدل على معنى مخصوص فى نفسه ، وليس كالذى ؛ لأنه لايدل على معنى مخصوص إلا بصلة توضحه لأنه مبهم واذا لم يكن فى معناه فلا يجوز ان يقوم مقامه .

أل " :-

من الموصولات التى اختلف فى موصوليتها "أل" ، فذهبوا إلى ثلاثة مذاهب ، أولها : أنها حرف تعريف ، وهو مذهب الأخفش . قال ابن هشام : (ويرده أن هذا الوصف يمتنع تقديم معموله ، ويجوز عطف الفعل عليه كقوله تعالى:(فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا)[1] فعطف (أثَرْنَ) على (المغيرات) ؛ لأن التقدير: "فاللاتى أغرن فأثرن" [2].

وذهب الشلوبين مذهب الأخفش فقال (والدليل على أن الألف واللام حرف قولك: (جاء القائمُ) فلو كانت اسماً لكانت فاعلاً واستحق قائم البناء . قال الصبان : (وأجاب الرضى عن الدليل بأن أل لما كانت على صورة الحرف ، نُقل إعرابها الى صلتها عاريه ، كما فى (لا) التى بمعنى غير) [3] .

ومما سبق يتضح أنها ليست حرف تعريف لعطف الفعل عليها ، ولدخولها على الفعل المضارع كما ذهب ابن مالك .

الثانى : أنها حرف موصول ، وهو مذهب المازنى : قال ابن هِشام : ويرده أنها لا تُؤول بالمصدر ، وأن الضمير يعود عليها) [4] . وأجاب المازنى بأن الضمير راجع للموصوف المقدر . قال الرضى : (وفيما ارتكبه يلزمه محذوران : احدهما : أعمال اسمى الفاعل والمفعول غير المعتمدين على ظاهر . والثانى : رجوع الضمير على موصوف مُقدر) [5] وقال خالد الأزهرى : (ورد بأن لحذف الموصوف مظان* [6] لا يحذف فى غيرها إلا لضرورة وليس هذا منها) [7] . [13]

---

(١) الآية (٣) سورة العاديات .

(٢) شرح شذور الذهب /ص ١٦٧.

(٣) أنظر حاشية الصبان /ج١/ص ١٦٥.

(٤) شرح شذور الذهب /ص ١٦٧.

(٥) شرح الرضى على الكافية /جـ٢/ص١٢

(٦)* أي : مواقع وهى ثلاثة : كون النعت صالحاً لمابشرة المنعوت ، وكون المنعوت بعض إسم سابق مخفوض بمن أو فى نحو (أن اعمل سابقات) أى: دروع . منا ظعن ومنا أقام أى فريق

(٧) شرح التصريح على التوضيح /جـ١/ ص١٣٧

والذى يـراه البـاحث مـاذهب اليـه الجمهـور بأنَّهـا ليسـت حـرف موصـول ؛ وذلـك لعـود الضمير عليها كما فى قوله تعالى (رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا . . .)[1] .

الثالث : أنها اسم موصول وهو قول الجمهور . قال ابـن يعيـش : (وأمـا الألـف واللام فتكون موصولة بمعنى الذى فى الصفة نحو اسم الفاعل والمفعول ... إلا أنها لما كان من شأنها ألا تدخل إلا على الإسم حُوِل لفظ الفعل الى لفظ الفاعل) [2] .

وقال ابن الناظم : (ويدلك على أن الألف واللام فى نحو الضارب اسم موصـول أمور : الأول : استحسان خلو الصفة معها عن الموصـوف ... الثـانى : عـود الضمـير عليها ... الثالث : اعمال اسم الفاعل معها بمعنى المعنى) [3] .

وقال أبوحيان : وقيل ما ورد من ذلك أصله الـذى ، فحـذف إحدى اللامين وذى ضرورة ، وبقى منه (أل) [4] . وذكر ابن الحاجب: (والأولـى أنْ يُقـال : الألـف والـلام فى قولك : (الضارب) حرف تعريف بمعنى الذى ، لا أنه كان الذى فحذف ذاله ويـاؤه، وبقى حرف تعريف ؛ لأن الذى لا ينفصل بل بحملته للتعريف) [5].

ومما سبق يتضح أن الألف واللام ليست للتعريف ، وإنمـا هـى إسم موصـول ؛ وذلك لعود الضمير عليها ، ولأنه لا يجوز تقديم معمول الصفة عليها .

والأكثر وصلها باسمى الفاعل والمفعول ، أمـا وصلهـا بالصفـة المشـبهة ففيـه خـلاف . واليه ذهب أبوحيان فقال : (ففى البسيط * المنع وفى كلام ابن مالك الجواز)[6] .

وقال ابن عقيل :• وقد اضطرب اختيار الشيخ أبى الحسن ابـن عصفـور ، فمـرة قال موصولة ، ومره منع ذلك) [7] . وقال ابن هشـام : (قيـل الصفـة المُشـبهة وليسـت

---

(١) الآية (٧٥) سورة النساء

(٢) شرح المفصل /جـ٢/ ص١٤٣

(٣) شرح الفية ابن مالك /ص٨٧

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب /جـ١/ ص٥٣١

(٥) الإيضاح فى شرح المفصل /جـ١/ص٤٨٣

* البسيط لركن الدين حسن بن محمد الإستراباذى النحوى/المتوفى سنة ٧١٧هـ.

(٦) البحر المحيط /ج١/ ص ٥٣١.

(٧) شرح ابن عقيل /ج١/ ص ١٤٩.

بشئ ؛ لأن الصفة المُشبهة للحدوث فلا تؤول بالفعل ، ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق) [1] .

والذى يراه الباحث ماذهب اليه الجمهور بأنه لا يصح وصل (أل) بالصفة المُشبهة ؛ وذلك لأن الأصل فى الصفات أنْ تكون للأفعال ، والصفة المشبهة بعيدة الشبه بالفعل من حيث المعنى ؛ وذلك لأن الفعل يدل على الحدوث ، والصفة لا تدل عليه .

ويؤيد ذلك أن جميع ماورد فى الذكر الحكيم وُصِلت فيه باسمى الفاعل والمفعول، ولم يرد ما ظاهرة وصلها بالصفة المشبهة .

ومن وصلها باسم الفاعل قوله تعالى :﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[2] . قال إبن الأنبارى :(ولا يجوز أنْ تكون فى متعلقة بالصالحين ؛ لأنه يودى ال تقديم معمول الصلة على الموصول) [3] .

فقول ابن الأنبارى يعنى الحكم بموصوليتها .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ [4] . ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ [5] .

ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا . . . ﴾[6] . قال ابن حنى : "التى ظلم أهلها"[7] . وقال أبو البقاء (الألف واللام بمعنى التى ، ولم يؤنث اسم الفاعل وإن كان نعتاً للقرية فى اللفظ ؛ لأنه قد عمل فى الإسم الظاهر المذكر ، وهو أهل، فكل اسم فاعل إذا جرى على غير ما هو له فتذكيره وتأنيثه على حسب الإسم الظاهر الذى عمل فيه) [8] .

---

(١) مغنى اللبيب /تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد/ج١/ص ٤٩.

(٢) الآية (١٣٠) سورة البقرة .

(٣) البيان /ج١/ص ١٢٣.

(٤) الآية (١٠٦) سورة المائدة .

(٥) الآية (١١٩) سورة الأنعام .

(٦) الآية (٧٥) سورة النساء .

(٧) اللمع فى العربية /ص ٢٤٩.

(٨) التبيان /ج١/ص ٣٧٣.

ومما وصلت (أل) فيه باسم المفعول قوله تعالى : ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1] .

ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[2] . ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ . . . ﴾[3] . أي : الذين استضعفوا . ومن ذلك يتضح أن (أل) توصل باسمى الفاعل والمفعول ولا يصح وصلها بالصفة المشبهه ؛ وذلك لأن الصفة لا تدل على الحدوث .

وقال عباس حسن : (فانْ غلبت الإسمية على الصفة صارت إسماً جامداً ولم تكن الداخلة عليها اسم موصول . الإعلام : الهادى ، المنصور . ومثل الحاجب لما فوق العينين ، والقاهرة ، والمنصورة من أسماء البلاد ؛ وذلك لأن الصفة للحدوث وبهذه الصورة لا تدل عليه) [4] . [14]

ومن ذلك وصلها بالفعل المضارع ومنه قول الشاعر :

فيُسْتخرجُ اليربوعُ من نَفَقَائِهِ * وَمِن جِحْرِه ذى الشَّيْخَةِ اليُتَقَصَّم [5] .

قال ابن الأنبارى : (فأدخل الألف واللام على الفعل (يتقصع) و أجمعنا أن مثل هذا خطأ لشذوذه قياساً ، واستعمالاً ، فكذلك هاهنا ، وإنما جاء هذا لضرورة الشعر والضرورة لا يُقاس عليها) [6] . وقال أبوحيان : وخصه اصحابنا بضرورة الشعر ، وأجازه بعض الكوفيين وتبعهم ابن مالك) [7] .

---

(١) الآية (١٦٤) سورة البقرة

(٢) الآية (٦٠) سورة آل عمران

(٣) الآية (٧٥) سورة النساء

(٤) النحو الوافى /حـ١/ ص٣٨٩

(٥) البيت من الطويل لذى خرق الطهوى وهو من مقطوعة عدتها سبعة أبيات . نوادر أبى زيد ص ٦٧. والإنصاف ج٢ / ص ٥٢٢.، والمفصل ج٣ / ١٤٤.

(٦) الإنصاف فى مسائل الخلاف /حـ١/ ص١٢٢

(٧) ارتشاف الضرب من لسان العرب /حـ١/ ص٥٣٧

وقال ابن هِشام : (قلتُ ذلك ضرورة قبيحة حتى قال الجرجانى ما معناه : أن استعمال مثل ذلك فى النثر خطأ باجماع ؛ أي : أنه لا يُقاس عليه ، و(أل) فى ذلك اسم موصول بمعنى الذى) [1] .وأجازه ابن مالك : (وقد توصل بمضارع إختياراً) [2] وتبعه ابنه بدر الدين (شبهوه بالصفة ؛ لأنه مثلها فى المعنى ، قال الشاعر :

***مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ[3]*[4]** .

وقال ابن عقيل : (وقد شذ وصل الألف واللام بالفعل المضارع واليه أشار بقوله (وكونها بمعرب الأفعال قل) ... وزعم المصنف فى هذا الكتاب أنه لا يختص بل يجوز فى سعة الإختيار) [5] .

وذكر الشنقيطى : قال ابن مالك : ليس بضرورة لتمكن الشاعر من أن يقول :

***مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ *** [6]

ورده خالد الأزهرى : (والجمهور يرون أنها [يعنى بالضرورة] ما جاء فى الشعر ولم يجئ فى الكلام اضطر اليه الشاعر أم لا)[7] . [15]

وقال الصبان : (ولكن ضعف مذهبه أنه ما من ضرورة إلا ويمكن إزالتها بنظم تركيب آخر ، ورأيتُ بخط الشنوانى عازياً لسم ما نصه : قد يُقال : مُراد المصنف بما ليس عنه مندوحه ماهو كذلك بحسب العبارات المتبادره التى يسهل إستحضارها . فلا يُرد عليه ما رُد به عليه فليتأمل) [8]

---

(١) شرح شذور الذهب /ص٢١

(٢) التسهيل /ص٣٧

(٣) قال العينى لم يعرف له قائل أنشده ابن مالك للإحتجاج به صدر بيت من البسيط وعجزه كما يلى

* ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل * وذكر محمد محى الدين عبد الحميد أنه للفرزدق يقوله فى رثاء رجل من بنى عذر ه فى أوضح المسالك ج١/ص ٢٠.

(٤) شرح الفية ابن مالك /ص٨٧

(٥) شرح ابن عقيل /ج١/ ص ١٤٩

(٦) الدرر اللوامع على همع الهوامع م ص٦٨

(٧) شرح التصريح على التوضيح /حـ١/ص١٤٣

(٨) حاشية الصبان /ج١/ ص ١٧٣.

ومما سبق يتضح أن وصلها بالفعل المضارع ضرورةٌ قبيحةٌ لا يجوز استعمالها فى النثر ، وأن الضرورة فيما يبدو لى ما أتى فى الشعر ولم يأت فى النثر ويؤيد ذلك أنه لم يأت فى التنزيل وصلها بالفعل المضارع فى أى موضع منه.

ومن ذلك وصلها بالجملة الأسمية والظرف . قال ابن مالك (وتوصل بصفه محضه .. ومبتدأ وخبر أو ظرف إضطراراً) [١] . وذكر المرادى : (وشذ وصلها بالجملة الإسمية فى قوله الشاعر :

* مَنْ الْقَوم الرَسُولَ اللهِ مِنْهُم *[٢] .

وبالظرف(المعه) أى : الذى معه) [٣] .

وقال السيوطى : (ولا توصل بالجملة ولا بالظرف إلا فى ضرورة باتفاق)[٤] .

والذى يبدو لى أنه لا يجوز وصل (أل) بالجملة الإسمية والظرف إلا فى ضرورة الشعر ، ولا يجوز ذلك فى سعة الكلام ، ويؤيد ذلك أن جميع ماورد فى الربع الأول من التنزيل لم يرد فيه وصلها بالجملة الاسمية أو الظرف .

ويجب وصلها بفعل متصرف غير جامد وهو الذى ذكره الرضى : (إذ غير المتصرف نحو نعم وبئس ، وحبذا ، وعسى ، وليس ، لا يجىءُ اسم فاعل ولا مفعول" [٥] وهو الذى يراه الباحث لم فيه من تعليل مقبول وواضح . [١٦]

---

(١) التسهيل /ص٣٤

(٢) شطر بيت من الوافر . قال العينى : أنشده ابن مالك للإحتجاج به ولم يعرف له قائل وعجزه :

*لهم دانت رقابُ بنى مَعَدٍّ *

(٣) الجنى الدانى /ص٢٠٣

(٤) شرح همع اللوامع /طبعة دار البحوث العلمية/حـ١/ص٨٥

(٥) شرح الرضى على الكافية يوسف حسن عمر /حـ٢/ص٤٥

الباب الثاني

الصلة وحذف العائد

المبحث الأول
الصلة

أنـواع جملة الصلة

مما اختلف فيه جملة الصلة فقد ذكر بعضهم آراء عارضها آخرون.

قال ابن السراج "وأعلم أنَّ الذى لا تتم صلتها إلاَّ بكلام تام، وهـى توصـل بأربعـة أشياء: بالفعل والمبتدأ، والظرف والجزاء وجوابه... فأمـا الاستخبار فـلا يوصـل بـه الـذى وأخواته"(١).

وقال ابن يعيش "فأما الاستفهام فلا يجوز أن يوصل بـه الـذى وأخواتهـا، لا يجـوز "جاءنى الذى أزيد أبوه قائم"، وكذلك الأمر والنهى لما ذكرنا أنها لا تقع صفة للنكرة... فأما على أصل الكوفيين فإنهم يجعلون الذى موصوله ويصلونها بمثل، لأنهم يجرونهـا مجـرى الظرف.(٢)

وقال ابن هشـام "أن تكـون خبريـه معهـوده إلا فـى مقـام التهويـل فيحسـن إبهامهـا، فالمعهوده "كجاء الذى قام أبوه"، والمبهمة نحو (فَغَشِيَهُمْ مِنْ الْيَمِ مَـا غَشِيَهُمْ)" ولا يجـوز أن تكون إنشائية كبعتكه، ولا طلبيه"(٣). وقال ابن عقيل :لايجوز "جاءنى الـذى أضربـه" خلافـا للكسائى*، ولا يجوز "جاءنى الذى ليته قائم" خلافا لهشام*... فلا يجـوز "جـاءنى الـذى مـا أحسنه" وإن قلنا إنها خبرية".(٤)

وقال الرضى "وقـد تقـع القسمية صلـة" قـال تعـالى : (وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ)(٥)"، ومنعه بعضهم، ولا أرى منه مانعا، لأنَّ الصلة هى جواب القسم، وهى جملة خبرية دون

---

(١) الأصول فى النحو/ جـ٢/ص٢٦٦. (٢) أنظر شرح المفصل/جـ٣/ص١٥١-١٥٤.

(٣) أوضح المسالك/جـ١/ص١٦٤.

* أبوالحسن على بن حمزه وقد إختلـف المؤرخين فـى سـنة وفاتـه فذكـروا (١٨٢، ١٨٣، ١٩٢هـ) وهـو مـن العلماء المتقدمين ، علماء الكوفة ومن أسرة فارسية الأصل، أحد الأئمة فى القراءة والنحو واللغة، وأحد السبعة القراء المشهورين ، إستوطن بيغداد وروى الحديث وصنف الكتب، توفى بالري.

* هشام الضرير أحد نحاة الكوفة.

(٤) شرح ابن عقيل/جـ١/ص١٦٥. (٥) الآية (٧٢) سورة النساء

نفس القسم فهو جملة إنشائية"[1]. وقال خالد الأزهرى "كما إنَّ جملة القسم مستثناة من الإنشائية" فيجوز الوصل بها نحو (وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ)[2] .وقيل: لأنَّ الوصل بجمله الجواب فهو خبرى، وجملة القسم إنما جئ بها لمجرد التأكيد" .[3] وذكر العليمى :قال الزرقانى "أى :بحسب الوضع، وأمَّا بحسب الاستعمال، أى استعمالهم لها فهى إنشائية، والمعتبر هو الإستعمال دون الوضع، ولذلك كان فى إتيان الشارح بلفظ قيل الظاهر فى التضعيف نظر" .[4] ومنه الوصل بلعلَّ ومن ذلك قول الشاعر:

وإنّى لراجٍ نظرة قبل الّتى لعلى وإنْ شَطَّتْ نواها أزُورها[5]

قال البغدادى "وهذا تخريج أبى على الفارسى فى التذكرة، قال البيت على غير الظاهر وتأويله الحكاية، كأنَّه قال :التى أقول فيها هذا القول، ويجوز أن تقدر قبل لعلى فعلاً، وتحذفه لطول الكلام، فيكون الصلة الفعل الذى هو أقول فيها" .[6] والذى يراه الباحث أنَّه يجوز الوصل بجملة جواب القسم ، لأنها خبرية ، ولايجوز الوصل بلعل لأنها للترجى الذى يفيد الإنشاء وصلة الموصول لاتكون إنشائية والله أعلم بالصواب.

وقال ابن السراج : " ومن ذلك فعل التعجب لايجوز ان تصل به ولا تصف ، لا تقول : "مررت برجلٍ أكرم به من رجلٍ ؛ لإن الصفة موضعها من الكلام ان تفصل بين الموصوفات وتبين بعضها من بعض ، وإنما تكون كذلك اذا كانت الصفة محدودة متحصله، فاما اذا كانت مبهمة غير متحصلة فلا تفصل، ألا ترى انَّك اذا قلت : " أكرم بزيدٍ وما اكرمه" فقد فضلته فى الكرم على غيره ، إلا انك لم تذكر المفضول ، اذا كان ابلغ فى المدح ان يظن به كل ضرب من الكرم فاذا قلت أكرم من فلان فقد تحصل وزال

---

(١) شرح الكافية فى النحو/حـ٢/ص٣٧. (٢) الآية (٧٢) سورة النساء

(٣) شرح التصريح على التوضيح/حـ١/ص١٤١.

(٤) حاشية العليمي على شرح التصريح/حـ١/ص١٤١ (٥). من الطويل أنشده البغدادى فى الخزانه.

(٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب/عبدالقادر بن عمر البغدادى (١٠٣٥-١٠٩٣)/دار صادر بيروت/الطبعة الأولى ١٠٩٣هـ/حـ٢/ص٤٨٩.

معنى التعجـــب ، وجاز أن تصف به وتصل به" [1].

وقال الرضى "وقد أجاز ابن خروف، وقوع التعجبية صلة دون إضمار القول نحو "جاءنى الذى ما أحسنه!"، ومنعه ابن بابشاذ وسائر المتأخرين، وهو الوجه لكونها إنشائية"[2].

وقال السيوطى "لأنَّ التعجب يكون من خفاء السبب والصلة تكون موضحة، فتنافيا" [3] وقال خالد الأزهرى "لأنَّ كلا من الإنشاء والطلب لا خارجى له، فلا يصح لبيان الوصول ومن ثم إمتنع الوصل بالتعجبية"[4].

والذى يراه الباحث أنه لا يجوز الوصل بالتعجبية، كما ذكره السيوطى، لتنافيهما وهذا تعليل واضح وقوى.

وذكر الصبان : قال بعض المحققين، المشهور أنَّ عسى إنشاء لكن دخول الإستفهام عليها نحو (فَهَلْ عَسَيْتُمْ) [5] ووقوعها خبرا لأنَّ نحو "أنَّى عسيت صائما دليل على أنَّه خبرى، فينبغى وقوعها صلة بلا خلاف... أن لا تكون معلومة لكل أحد نحو "الذى حاجباه فوق عيناه"[6].

وقال السيوطى " وجوَّزه المازنى بجمله الدعاء، إذا كانت بلفظ الخبر نحو "الذى يرحمه الله"... وبشرط إن يتضمن الموصول معنى الشرط نحو "الذى إن قام أبوه منطلق، وقيل :لا، لإجتماع شرطين والشئ لا يكون تمام نفسه، وردَّ بأنَّ الثانى غير الأول نفسه، وبنعم فاعله ضمير، ومنعه الفارسى، وجوَّز قوم الوصل باسم الفاعل"[7].

---

(١) الإصول فى النحو /ج٢/ ص ٢٦٧.

(٢) شرح الكافيه فى النحو/حـ٢/ص٣٧.

(٣) الأشباه والنظائر/حـ٣/ص٣٣٥.

(٤) شرح التصريح على التوضيح/حـ١/ص١٤١.

(٥) الاية (٢٢) سورة محمد.

(٦) حاشية الصبان/حـ١/ص١٧٢.

(٧) شرح همع الهوامع/حـ١/ص٨٥.

والذى يراه الباحث أنَّه لا يجوز الوصل بالدعائية، لأنَّها جملة طلبية، إذ الدعاء إستدعاء شيءٍ معينٍ، ولا يكون بلفظ الخبر، وكذلك لا يجوز الوصل بنعم ولا عسى ولا باسم الفعل، وإنَّما يجوز بالشرط، ويؤيد ذلك أنَّ جميع ما ورد فى الربع الأول من التنزيل لم يأت فيه الوصل إلاَّ بالفعل والمبتدأ والظرف والجار والمجرور والشرط والقسم.

ومن ذلك الوصل بالجملة الإسمية، قال العطَّار "واعلم بأنَّ ما الإسمية توصل بالجملتين من غير ترجيح، قال تعالى : (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ)[1] فهذه إسمية "[2] ومنه قوله تعالى : (واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ)[3] ، ومنه قوله تعالى : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)[4] . وقوله: (قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ)[5] . وقوله: (آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا)[6] . وقوله : (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ).[7] ومما سبق يتضح أن الوصل بالجملة الاسمية كثير جداً.

ومن ذلك الوصل بالجملة الفعلية ومنه قوله تعالى : (وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ)[8]. وقوله : (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا)[9]. وقوله :(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي

---

(١) الآية (٧٢) سورة طـه.

(٢) انظر شرح المقدمة الجزولية الكبير/للاستاذ أبى على عمر بن محمد بن عمر الأزدى الشلوبين (٥٦٢-٦٥٤هـ) /درسه وحققه د. تركى بن سهو/ الناشر مكتبة الرشد الرياض/ الطبعة الأولى ١٩٩٣/جـ٢/ص٦٠٠.

(٣) الآية (٨٨) سورة المائدة.

(٤) الآية (٢٤) سورة البقرة.

(٥) الآية (٦١) سورة البقرة.

(٦) الآية (١١) سورة النساء.

(٧) الآية (١٧٩) سورة آل عمران.

(٨) الآية (٢٧) سورة البقرة.

(٩) الآية (٥) سورة النساء.

اسْتَوْقَدَ نَارًا . . .)[1] . وقوله :(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ . . .)[2]. فصلة " منْ " فى قوله "ومن أظلم" . وكذلك فى قوله تعالى: "ممَّن منع". جملة فعلية وهى : الفعل :"اظلم وفاعله المستتر، والفعل منع وفاعله المستتر فيه أيضاً .

ومنه ذلك صلة المصدرية وهى جملة فعليه دائما وهو مذهب سيبويه ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ . . .)[3]. وقوله : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ . . .)[4].

ومن ذلك الوصل بالظرف ومنه قوله تعالى : (وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ . . . .)[5]. ومنه قوله : (وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا . . .)[6]. وقوله :(فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)[7].

ومن ذلك الوصل بالجار والمجرور، ومنه قوله تعالى : (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ . . .)[8]. وقوله :(أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ)[9]. وقوله: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ

---

(١) الآية (١٧) سورة البقره.

(٢) الآية (١١٤) سورة البقرة.

(٣) الآية (٨٩) سورة البقرة.

(٤) الآية (١٦) سورة البقرة وانظر النساء الاية ٤٧.

(٥) الآية (٢٤) سورة النساء.

(٦) الآية (٩٢) سورة الأنعام.

(٧) الآية (٦٦) سورة البقرة

(٨) الآية (٢٢٨) سورة البقرة

(٩) الآية (٢٣٧) سورة البقرة.

وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)[1]. وقوله : (وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ. . .)[2]. ومنه قوله :(وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ. . . .)[3]. ومنه قوله: (وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)[4].

وكذلك جاء الوصل بكلمة مثل ومنه قوله تعالى : (كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا)[5].

وكذلك يجوز الوصل بالطلبية فى صلة أن ومن ذلك قوله تعالى : (وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ)[6]. والوصل بجملة القسم، ومنه قوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ)[7].

وكذلك يجوز الوصل بالشرط وجزائه ومنه قوله تعالى: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ. . .)[8]. ولم يرد الوصل بالنداء والاستفهام والأمر والنهى والتعجب والتمنى ولا بعسى ولا باسم الفعل ولا بفاعل نعم كما زعم بعضهم.

ومما مر يتبين لنا أن الأكثر فى الصلة أن تكون بالفعل وفاعله والمبتدأ والخبر والظرف والجار والمجرور والجزاء وجوابه، ويجوز الوصل بالأمر فى صلة أن، كما يجوز الوصل بمثل وبجملة الاعتراض بما فيها جملة القسم.

---

١) الآية (٨٣) سورة آل عمران.

٢) الآية (٣٩) سورة النساء.

٣) الآية (٨٩) سورة البقرة.

٤) الآية (٢٦) سورة النساء.

٥) الآية (١٢٢) سورة الأنعام.

٦) الآية (١٢٥) سورة البقرة.

٧) الآية (٧٢) سورة النساء.

٨) الآية (٥١) سورة المائدة.

ولا يجوز الوصل بالأمر ولا النهى والدعاء والاستفهام، وذلك لأنها تدل على الطلب، ولا يخفى مخالفةُ الظاهر فى ذلك، إذ الطلب يستدعى القيام بأمر معلق الحدوث غير معروف ومبهم مما ينافى الصلة، وكذا جملة التعجب.

ومن ذلك وصل الذى بالذى فقد أجازه المبرد فقال : " فلابد للثانى من صله وخبر حتى يكون فى صلة الأول ابتداءاً ، تقول : الذى الذى فى داره زيد أخوك ". فالذى الأول اسم موصول مبتدأ ، والثانى مبتدأ فى صلته ، وقولك :" فى داره" فيه ضميران : مرفوع بالاستقرار ، ومخفوض بالإضافة ، فالمرفوع يرجع للذى الثانى ، والمخفوض يرجع الى الاول ، وزيد خبر الذى الثانى ، وأخوك خبر الذى الأول ، لان الذى بصلته وخبره صلة للأول"[1].

وقد أجاز الفراء دخول الموصول على الموصول إذا اختلفا فى اللفظ حيث ذكر: "فى تفسير قوله تعالى : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾[2]. "ووجهه أنَّ العرب تجمع بين الشيئين من الأسماء والأدوات اذا اختلف لفظهما فمن الأسماء قول الشاعر:-

* مِنْ ألنّفَرِ اللاّئي الّذِينَ اذا هُمْ *[3].

فجمع بين اللائى والذين واحدهما مُجزىء من الآخر"[4]. ومنعه ابن السراج حيث ذكر: "دخول الموصول على الموصول لم يجىء فى كلامهم ، وانما وضعه النحاة رياضه للمتعلمين وتدريباً لهم"[5]. وقرأ زيد بن على : ﴿وَالَّذِينَ مَنْ قَبْلِكُمْ﴾[6] بفتح ميم "مَنْ" "[7].

ورد الزمخشرى: "وهى قراءة مشكلة،ووجهها أن يقال أقحم الموصول الثانى بين الأول

---

١) المقتضب /ج٣/ص ١٣٠.

٢) الآية (٢٣) سورة الذاريات .

٣) صدر بيت من الطويل وعجزه * يهاب اللئام حلقة القوم تعقعوا* . الخزانة ج٥ / ص ٤٨٥.

٤) معانى القرآن /طبعة دار الكتب العلمية بيروت /ج٣/ص ٨٤.

٥) أنظر الكافية فى النحو/ج٢/ص ٤٣.

٦) الآية (٢١) سورة البقرة.

٧) البحر المحيط / ج١/ص ٩٥.

وصلته تأكيداً"[1].

وقال أبوعلى : "وقد جاء فى التنزيل وصل الموصول بالموصول على مايحمل عليه النحويون مسائل هذا الباب ، زعموا أن بعض القراء قرأ : (فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ)[2]. فأما قولهُ : " * من النفر اللائى الذين* فإن اللائى وان لم يعد بعد عليه ذكر من اللفظ ، فانه يجوز ان يكون حذف الراجع فى الصلة كأنه قال : " اللائى هم الذين ، ويجوز ان يكون حذف الصلة ؛ لأن صلة الموصول بعده تدل عليه"[3]. وذكر البغدادى : "وكذلك يقول البغداديون الذين على مذهب الكوفيين أنه ليس من كلام العرب ، ويذكرون انه اذا اختلف جاز وينشدون : "من النفر...." البيت"[4].

والذى يراه الباحث انه لايجوز دخول الموصول على الموصول كما ذكر الزمخشرى ، وان اختلفا فى اللفظ . أما ماذكروه فمن الممكن أن يؤول بوجوهٍ عدة ، منها ان يكون على حذف الصلة أو الراجع . اما من قرأ (مَنْ قَبْلِكُمْ) ، و (مَنْ شِيعَتِهِ) فالقراءة المتواترة بكسر الميم ، مما يعنى أنه وإن جاز على اختلاف اللفظين يكون من النادر جداً .

ومن ذلك وصل الذى بجملة " لا " النافية للجنس قال عُوده : " وهذا تركيب لغوى نادر ومنه فى الحديث الشريف : أعوذُ بعزتكَ الذِى لا إلهَ إلا أنْتَ ، الذِى لايموت ، والجن والإنس يموتون"[5].

---

١) الكشاف /ج١/ص ٢٢٨.

٢) الآية (١٥) سورة القصص.

٣) خزانة الأدب /ج٣/ ص ٥٢٩.

٤) المرجع السابق نفسه/ ص ٥٢٩.

٥) بناء الجملة فى الحديث النبوى الشريف فى الصحيحين/ ر.د/ تأليف د. عوده خليل أبو عوده/دار البشير/ عمان الأردن/ الطبعة الأولى ١٩٩١م/ج١/ص ٤٥٨.

المبحث الثانى

حذف الصلة وتقديم بعض أجزائها على بعض . وتقديمها على الموصول، وتقديم معمول الموصول عليه:

ومما أختلف فيه حذف الصلة، قال الزمخشرى :" وقد جاءت التى فى قولهم :

بعد التى واللَّتيا محذوفة بأسرها، والمعنى بعد الخطة التى من فظاعة شأنها كيت وكيت [١]. وقد وصفه ابن يعيش بالشذوذ، فقال "وذلك شاذ فى الإستعمال والقياس، أما قلته فى الإستعمال فظاهر، وأما قلته فى القياس، فلأنَّ الصلة هى الصفة فى المعنى وإنما جيء بالصلة وصله الى ذلك ، فلا يجوز حذفها ؛ لأن فيه تفويت المقصود، كما لا يجوز حذف الصفة فى قولك "يا أيها الرجل"، لأنه هو المقصود بالنداء، وأى وصلة لذلك. [٢] .

وذكر فى موضع آخر : "وأما قول الشاعر أنشده أبوعثمان:

حتى اذا كانا هما اللَّذين ... مثل الجديلين المحمليـــــن [٣]

فإنه شبه الذى "بمن" و "ما" وحذف صلتها [٤] .

والذى يراه الباحث أنَّ الصلة غير محذوفة، فقد جوَّز الكوفيون الوصل بمثل، ويؤيده قوله تعالى : (كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا . . .)[٥].

وقد إشترط أبوحيَّان ذلك ببقاء معمولها "وجعل من ذلك قول العرب : لا أفعل ذلك ما أنَّ حراء مكانه، أي : ما ثبت أنَّ حراء[٦].

بينما ذكر ابن هشام "يجوز لدلالة صلة أخرى كقوله :

بعد اللَّتيا واللَّتيا والَّتى ... إذا علتها أنفُسٌ تَرَدَّتْ[٧][٨].

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش/حـ٣/ص١٥٢. (٢) المرجع السابق نفسه/ص١٥٣.

(٣) البيت من الرجز فى الخصائص ج٣/ ص ٢٢٧ (٤) شرح المفصل/حـ٣/ص١٥٢.

(٥) الآية (١٢٢) سورة الأنعام. (٦) إرتشاف الضرب من لسان العرب/حـ١/ص٥٤٢.

(٧) من الرجز للعجاج كما فى سيبويه ٣٧٦/١ ومغنى اللبيب/ مازن المبارك ٨١٦.

(٨) مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب/تحقيق مازن المبارك/ص٨١٦.

وذكر السيوطى : " فى جواز حذف الصلـه إذا علمت قولان: أحدهما الجواز فى الاسمى غير "أل" نحو:

نحـــن الألـــى فأجمعْ جمـــو عَـــكَ ثُـــمَّ وجِّهْهُـــمْ إلينـــا[1]

أي :الألى عرفت عدم مبالاتهم بأعدائهم... وفى الحرفى إن كان معمول الصلة بـاق كقولـه :"أمَّا أنت منطلقا، أى: لأن كنت ، فحذف كان و هى صلة أن ومعمولها باق"[2]. ومنه قـول الفرزدق:

وإنى لـــراج نظرة قبل الَّتى لعلى وإن شـــطت نواها أزورهـــا"[3].

قال البغدادى "ويجوز فيه أن تقدر قبل لعلى فعلا وتحذف الكلام، فيكون الصلة، الفعـل الذى هو "أقول فيها، وهو خبر لا إشكال فيه وحسن الحذف لطول ا لكلام بالصلة"[4].

وقال عباس حسن " وقد تحذف الصلة لوجود قرينة لفظية، ولكن مـن غير أن يتعدد الموصول، مثل من رأيته فى المكتبة؟ فتقول: محمد الذى... او سعاد التى..."[5].

ومما سبق يتضح أنَّه لا يجوز حذف الصلة إلا إذا دلَّ عليها دليل، أما فى البيت الـذى أنشده الزمخشرى فقد صوَّغ حذف الصلة فيه، ذيوعها مما جعلها كالمثل. ومما حذفت فيـه الصلة للعلم بها قول الشاعر نحن الألى فأجمع ...، وذلك لأنها معلومـة للمخـاطب. وكذلـك إذا دلت عليها قرينةٌ لفظيةٌ كما ذكر عباس حسن، أما فيما عدا ذلك فلا يجوز حذفها، ويؤيـد ذلك أنَّ جميع ما أتي فى الربع الأول من التنزيل لم تحذف فيه الصلة.

وقد منعوا تقديم الصله ومعمولها على الموصول وكذلك تقديم بعض أجزائها علـى بعض.

قال ابن السراج "واعلم أنه لا يجوز أن تقدم الصله على الموصول"[6]. وقد وافقه

---

(١) البيت من الرجز المجمع ج١ / ص ٨٨.

(٢) شرح همع الهوامع/ تحقيق محمد بدرالدين النعسانى/جـ١/ص٨٨-٨٩.

(٣) البيت من الطويل . فى شرح بن عقيل ج١ / ص ١٥٤. والخزانة ج٢ / ٤٨١.

(٤) خزانة الأدب/جـ٢/ص٤٨١.

(٥) انظر النحو الوافى/جـ١/ص٣٩٢.

(٦) الأصول فى النحو/جـ٢/ص٢٩٦.

ان جنّى فقال :"ولا يجوز تقديم الصله ولا شئ منها على الموصول "[1]. وإليه ذهب ابن الحاجب أيضا :"فهذا ينبغى أن يكون أولا، لأنه حد الموصول، والتفصيل ينبغى أن يكون بعده"[2].

وقد ذكر ابوحيّان أن أبا الحسن جوّزه، فقال :"لأنّه يجوز عنده أن يتقدم المعمول إذا كان ظرفا على العامل فيه إذا لم يكن موصولا محضا[3].

والذى يراه الباحث أنّه جوّز ذلك، لأنّ الظرف والمجرورات يتوسع فيها ما لا يتوسع فى غيرهما. وقال أبوحيّان :"فلو كان الموصول غير "ال" كالذى وشبهه، فلا يجوز تقديم شئ من معمولات صلته عليه، سواء كان الموصول مجرورا بمن، أو لم يكن، وكذا لو كان الموصول مجرورا بغير من، إلا إن جاء فى الشعر فيخرج على الحذف"[4].

وهو الذى ذكره السيوطى، فقال "وعليه ابن مالك، ويدل للجواز فى غير "أل" قوله:

*** واعرض منهم عمّن هجانى ***[5]

وفى "أل" غير مجروره بمن :

***فإنّك ممّا أحدثتْ بالمجرّب *** [6][7].

ومما سبق يتضح أنّه لا يجوز تقديم أبعاض الصله على بعض ولا الموصول ولا معموله على الصله، ويؤيد ذلك أنّ جميع ما ورد فى الربع الأول من التنزيل لم يرد فيه ما ظاهره التقديم.

ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[8] . قال أبومحمد : "فى متعلقة

---

(١) الخصائص/مركز التراث/الطبعة الثالثه مزيده ومنقحه ١٩٨٨م/جـ٢/ص٢٣٧

(٢) الإيضاح فى شرح المفصل/جـ١/ص٤٨١.

(٣) البحر المحيط /ج٢/ص ١٩.

(٤) المرجع السابق نفسه/جـ١/ص٥٥٣.

(٥) البيت من الوافر .الهمع ج١ / ٨٨.

(٦) البيت من الطويل الهمع ج١ /ص ٨٨.

(٧) شرح همع الهوامع/تحقيق محمد بدرالدين /جـ١/ص٨٨.

(٨) الآية (١٣٠) سورة البقرة.

بمضمر تقديره : وانه لصالح فى الآخرة لمن الصالحين ، ولايحسن تعلق "فى" بالصالحين؛ لأن فيه تقديم صله على موصول"[1].

ومن ذلك قوله تعالى :﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[2]، قال ابن الأنبارى :"فى الآخرة متعلق بفعل دل عليه الكلام ، وتقديره : وهو خاسر فى الآخرة من الخاسرين، ولا يجوز أن يتعلق بالخاسرين، لأنَّ الألف واللام فيه بمنزلة الاسم الموصول، فلو تعلق به لأدى لأن يتقدم معمول الصله على الموصول[3].

ومما اختلف فيه قوله تعالى :﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[4] ، قال أبو حيَّان : وجاء ما ظاهره تقديم معمول صله "أل" عليها، إذا كان الموصول والمعمول مجرورين، الموصول بمن والمعمول بحرف جر. وفى التخريج ثلاثه مذاهب فالمبرد :يقدر : أعنى فيه، ويعبر عن هذا بالتبيين، وأعنى لا يتعدى بحرف جر، وقال الأخفش الصغير :"والتبيين قول البصريين"، وقيل بمحذوف تدل عليه الصله، وقال الجرمى والمبرد وابن السراج وابن حنّى "وقيل يتعلق المجرور بالصله نفسها، والظرف والمجرورات يتوسع فيها ما لا يتوسع فى غيرها من الفضلات"[5].

ومما سبق يتضح أنَّ الأرجح ما ذهب اليه الجرمى والمبرد وابن السراج وابن جنّى وذلك لأن ماذكروه هو الأرجح لأنّ الفضلات يتوسع فيها مالا يتوسع في غيرها.

أما الموصول الحرفى ففيه خلاف، قال ابن السراج :"وأما أن فنحو قولك :"أن تقيم الصلاة خير لك"، لا يجوز أن تقول الصلاة أن تقيم خير لك"، ولا تقدم "تقيم" على "أن" "[6].

---

(١) مشكل اعراب القرآن /ق١/ص ١١١.

(٢) الآية (٨٥) سورة آل عمران

(٣) البيان فى إعراب غريب القرآن /ج١/ص ٢١١.

(٤) الآية (٢٠) سورة يوسف.

(٥) إرتشاف الضرب /ج١/ص ٥٥٢.

(٦) الأصول فى النحو/حـ٢/ص ٢٢٤.

وقال أبوحيان : " أما الموصول الحرفى فان كان "مـا" أو "كـى" أو "أن" ، فـلا يتقدم شيءٌ من صلاتها عليها ، ولا من معمـول صلاتهـا إلا "كـى" فاجـاز الكسـائى : "صحبتنـى العلم كى تقرأ ، أي : كى تقرأ العلـم ، و "أن" فأجـاز الفـراء : "يعجبنـى العلـم أن تقـرأ"[١].

وذكر ابن هِشام أنه لايجوز ذلك فى "أنَّ" : " ولايجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان "انَّ" وصلتها ، لا تقول : " أنك فاضلٌ عرفت"[٢]. وخـالف ابـن عقيـل مـاذكره الفـراء والكسائى فقال : "فإن كان حرفاً لم يجز ، وينبغى أن يقيد بما اذا كان الحرف عـامل ، فـلا يجوز : أن زيداً أضرب ، فإن كان غير عامل جاز نحو : " مما زيداً تضرب"[٣].

وذكر السيوطى : " ونقل ابن كيسان عن الكوفيين الجواز فى نحو : " طعامك أريدُ أنْ آكل" ، و "وطعامك عسى أن آكل"[٤].

والذى يراه الباحث أنه لايجوز تقديم الصلة على الموصول ولا بعض أجزائها علـى بعض ؛ لأنها مع الموصول كالكلمة الواحدة ، والكلمة الواحدة لايجوز تقديـم حروفهـا علـى بعض ولا معمول الموصول عليه كما ذكر الفراء والكسائى جواز تقديمه. وأما ماذكره ابـن عقيل من أن يقيد ذلك بما يعمل أو لا فيه نظر ، لأنه قد ورد الفصل بين "كى" وصلتها فـى مواضع متعددة من القرآن ، وحذف "ان" مع بقاء عملها ، ومما سـبق يتضـح انـه لايجـوز تقديم الصلة أو معمول المصول عليه حتى فى "ان" و"كى" ؛ لأن الموصول الحرفـى يكـون من سبك الحرفى المصدرى مع صلته .

ويؤيد ذلك أنه لم يأتِ فى الربع الأول من التنزيل ماظاهره تقديم معمول الموصـول عليه ، سوا كان "أن" أو "كى" او غيرهما وذكر ابن مالك أن ما استشهدوا به على ذلك مـن القليل الشاذ الذى لايقاس عليه .

---

١) ارتشاف الضرب من لسان العرب /ج١/ص ٥٤٢.

٢) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب/ج٢/٥٢٧.

٣) شرح التسهيل /ج١/ص١٩٧.

٤) همع الهوامع /طبعة دار البحوث العلمية /ج٢/ص٦.

المبحث الثالث

حذف الموصول والفصل بينه وبين الصلة:-

مما اختلف فيه حذف الموصول، فأجازه الكوفيون ومنعه البصريون . وذكر الرمانى* : " ولايجوز حذف الموصول ؛ لإنه معتمد البيان ، تَتَمِّمَهُ الصلة تمام الناقص ، فلا بد من ذكره اذا كان المعنى عليه"(١). ووافقه ابن الحاجب فذكر أن الموصول لاينفك عن جعل الجملة التى معه فى معنى اسم معرَّف ، فلو حذف لكانت الجملة نكره فيختل المعنى"(٢).

قال الفراء : " قرأ حمزة ومجاهد : (بَيْنُكُمْ) يريد : وصلُكم(٣) ، وفى قراءة عبد الله : (لَقَدْ تَقَطَّعَ مَابَيْنَكُمْ)(٤) وهو وجه الكلام ، اذا جعل الفعل لبين ترك نصباً ، كما تقول : "أتانى دونك من الرجال" فترك نصباً وهو فى موضع رفع ؛ لأنه صفة واذا قالوا : هذا دونك من الرجال "رفعوه فى موضع الرفع ، وكذلك تقول : " بين الرجلين بين بعيد ، وبون بعيد ، اذا افردته اجريته فى العربية واعطيته الإعراب"(٥).

وقد أجاب به المازنى عندما سأله ابو يعلى عن توجيه قراءة : "بَيْنَكُم" بالنصب ، فأجابه بقوله : "يريد مابينكم" . وهذا التوجيه لم يجد قبولاً عند أبى يعلى وبهذا سارع بالإستفهام الذى يظهر انه استفهام انكارى فتحذف الموصول وتبقى الصلة..."(٦) .

---

* الرمانى : على بن عيسى ولد فى بغداد ٢٩٢ ومات فيها ٣٨٤هـ

(١) الرمانى النحوى فى ضوء شرحه لكتاب سيبويه / تحقيق مازن المبارك /دار الفكر المعاصر بيروت لبنان/الطبعة الثالثه ١٩٩٥م/ص ٤١٣.

(٢) أمالى ابن الحاجب/ج٢/ص٨٣٥.

(٣) أنظر الصاحبى فى فقه اللغة/لأبى الحسين احمد بن فارس بن زكريا/تحقيق السيد احمد صقر/مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه /القاهرة /دت/ص ٣٧٠.

(٤) الآية (٩٤) سورة الأنعام

(٥) أنظر معانى القرآن /مطبعة دار الكتب العلمية/ج١/ ص ٢٤٥.

(٦) أنظر النحو والصرف فى مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجرى /عرض ونقد د.محمد آدم الزاكى / المكتبة الفيصلية مكة المكرمة ١٩٨٥/ص ٣١٠.

قال أبوزنجله : " وحذفوا الموصول وهو "ما" وبقيت الصلة وهى بينكم وعند أهل البصره غير جائز هذا ؛ لأن الصلة والموصول اسم واحد ومحال أن يحذف صدر الاسم ويبقى آخره"(١).

وقد وقف بعض البصريين تجاه هذه القراءة أي : بينكم بالنصب الى ثلاثه مواقف . فالأول : متشدد للقراءة متعصب لها يخطىء الفصيح فى سبيل اطرادها ولو كانت قراءة متواتره . والثانى : أجاز الوجهين وذكر ان الرفع اجود ... الثالث : موقف التأويل للمحافظة على حرمة القراءة و اطراد القاعدة"(٢).

وذكر ابو البقاء ثلاثه اوجه فى قراءة النصب . احداها : ظرف لتقطع ، والفاعل مضمر أي : تقطع الوصل بينكم . والثانى : وصف لمحذوف أي : تقطع شىء بينكم . والثالث أن هذا المنصوب فى موضع رفع وهو معرف وهو قول الأخفش"(٣).

وقال أبو محمد : " فاما من نصبه على الظرف ، والعامل فيه مادل عليه الكلام من عدم وصله ، وتقديره لقد تقطع وصلُكمْ بينَكم ، فوصلكم المضمر هو الناصب " لبين "(٤). وقال أبو زرعه : " قرأ نافع وحفص : " لقد تقطع بينَكم" . والسبب بينكم ؛ لإن الامر والسبب ليسا مما يحتاجا الى صلة ، فـ "بين" اذاً نصب على الظرف عند اهل الكوفة والبصره ، وانما اختلفوا فى تقدير الكلام"(٥).

والذى يراه الباحث أن الإعتراض بهذه التأويلات التى ذكرت على رواية "بينَكم" بالنصب يمكن الرد عليه بأن المحذوف قد ورد نصاً فى رواية أبى مسعود ، ومذهب اليه البصريون من منع حذف الموصول تشدداً للقاعدة وتخطيئاً لرواية "بينكم" بالنصب أو تأويلها بوجوه أخرى ، ليس بسديد ؛ لإن تشددهم قد يكون مقبولاً اذا كان لقاعدة قوية قائمة على دليل قوى ولا يوجد مايعترضه ، أو أن الحذف لم يأتِ فى موضع آخر غير هذه الآية، أو ورد الحذف فى مواضع شاذة ونادرة جداً لكنه ورد فى مواضع كثيرة منها .

---

(١) أنظر حجة القراءات لأبى زرعه /ص ٢٦٢.

(٢) النحو والصرف فى مناظرات العلماء ومحاوراتهم /ص ٣١١.

(٣) التبيان فى إعراب القرآن /ج١/ص ٥٢٢.

(٤) مشكل إعراب القرآن /ق١/ص ٢٦٢.

(٥) انظر حجة القراءات /ص ٢٦٢.

قال أبو الحسين : " وقد تكون "ما" مضمرة كقوله جلَّ ثناؤه : (وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ)[1] وكما قال : (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ)[2]. أي : مابيني"[3].

وذكر ابن هشام :"ذهب الكوفيون والأخفش الى إجازته، وتبعهم ابن مالك وشرط فى بعض كتبه أن يكون معطوفا على موصول آخر ومن حجتهم (وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ)[4]، وقول حسَّان :

"أَمَنْ يهجو رسولَ اللَّهِ مِنْكُمْ ويمدحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ"[5].

أى : والذى أنزل، ومَن يمدحه[6].

وقد علل ذلك الزَّركشى بقوله :" لأنَّ الذى أنزل إلينا، ليس هو الذى أنزل الى من قبلنا، ولذلك أعيد "ما" بعد "ما" فى قوله تعالى : (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ)[7][8]. وقال الرضى :"وأجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الاسمية خلافا للبصريين. قالوا قوله تعالى: (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)[9]، أى : إلا من له مقام[10].

---

(١) الآية (٢٠) سورة الإنسان .

(٢) الآية (٧٨) سورة الكهف .

(٣) الصاحبى فى فقه اللغة /ص ٣٧١.

(٤) الآية (٤٦) سورة العنكبوت .

(٥) البيت من الوافر فى ديوان حسان /ج١/ص ١٨.

(٦) مغنى اللبيب /تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد/ج٢/ص ٦٢٥.

(٧) الآية (١٣٦) سورة البقرة .

(٨) البرهان فى علوم القرآن / للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزّركشى/تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم /دار الجيل بيروت/ص ١٨٨/ج٣/ص ١٥٨.

(٩) الآية (١٦٤) سورة الصافات

(١٠) الكافية فى النحو/ج٢/ص ٤٣.

وأنشد البغدادى :

*** بِئْسَ اللَّيالِي سَهِدْتُ مِنْ طَرَبِي *(١).**

على انه يخرج على حذف موصول ، والتقدير : بئس الليالى التى سهدت ... واشار اليه الواحدى فى شرحه بقوله : يريد الليالى التى لم ينم فيها لما أخذه من القلق وخفة الشوق الى الحبيب الذى كان يرقب تلك الليالى (٢).

ومما سبق من أدلة يتضح جواز حذف الموصول الاسمى ومن ذلك ايضاً قوله تعالى : (قُلْ لَوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ)(٣). أي : الامر الذى بينى وبينكم .

أما الموصول الحرفى فقد منعوا حذفه إلا أن ، قال أبوحيان : "ولا يجوز حذف شئ من هذا الموصول الحرفى إلاَّ أن ففى حذفه خلاف"(٤). وذكر الزركشى : ولايحذف موصول حرفى إلا أن كقوله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا . . .)(٥)(٦).

والذى يراه الباحث ماذهب اليه أبو حيان والزركشى بأنه لايجوز حذف الموصول الحرفى ؛ وذلك لأن صلة الموصول الحرفى تكون من سبك الحرف المصدرى مع معموله ؛ والحذف ينافى ذلك ، أما "أنْ" فلما كانت أم الباب وتقوى على العمل ظاهرة ومضمرة جاز حذفها ومما

---

(١) البيت من البسيط انشده البغدادى فى الخزانة /ج٦/ص ١٦١.

(٢) أنظر خزانة الأدب/ج٦/ص ١٦١.

(٣) الآية (٥٨) سورة الأنعام .

(٤) إرتشاف الضرب من لسان العرب/جـ١/ص٥٤٢.

(٥) الاية (٢٤) سورة الروم .

(٦) البرهان فى علوم القرآن /ج٣/ص ١٥٨.

يؤيد ذلك كثير، ومن ذلك قوله تعالى :(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ. . .)[1].

قال الزجاج :"ويجوز أن يكون رفعه على إسقاط "أن"، على معنى "ألاَّ تعبدوا" ، فلما سقطت أن رفعت، وهذا مذهب الأخفش وغيره من النحويين[2].

ومنه قوله تعالى : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ. . .)[3] قال الزجاج : ' فزعم أنه لايكون عطفاً على ماتقدم من ألا يفصل بين الصلة والموصول بقولك : "ليس لك من الأمر شيء"[4]. فدل بذلك على أن النصب بأن محذوفة .

ومنه قوله تعالى :(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ. . .)[5]. فرفع تسفكون بعد حذف أنْ . وقد كثر حذف أن فى الشعر والنثر ومن ذلك قولهم :"تسمع بالمعيدى خير من أن تراه"، و "خذ اللِّص قبل يأخذك" وغيرها مما ورد على حذف أن.

---

(١) الآية (٨٣) سورة البقرة

(٢) إعراب القرآن وبيانه/ج١/ص ١٣٦.

(٣) الآية (١٢٨) سورة آل عمران .

(٤) اعراب القرآن المنسوب للزجاج/ج٢/ص ٦٤٥.

(٥) الآية (٨٤) سورة البقرة .

الفصل بين الصلة والموصول

ومما اختلف فيه الفصل بين الصله والموصول ، فقد منعه الزجاج بقوله :" والفصل بين الموصول والصلة، لا يجوز بالظرف ولا غيره... وإنما المتجوز بالفصل بالظرف ما كان بين الفعل وفاعله" [١].وقال ابن السراج :"ولا تفرق بين الصله والموصول بالخبر، ولا بتوابع الموصول بعد تمامه"[٢] .وأجاز ابن جنّى الفصل بين الفعل وعامله حيث قال :"فلما جاز الفصل بين أنَّ وإسمها بالظرف فى قولك : بلغنى أنَّ فى الدار زيد، لذلك شبه لن مع الضرورة بها ففصل بينها وبين منصوبها بالظرف الذى هو: ما رأيت أبا يزيد" أى :مدة رؤيتى"[٣]

ولكنه منع الفصل بين الصلة وأبعاضها حيث قال :"أما ما أنشده أبوالحسن من قول الأعشى:

لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ أيادٍ دارَهَا تَكْرِيتَ تَرْقَبَ حبها أنْ يُحْصَدَا[٤].

ثم أبدل أياد من حلت فان حملته على هذا كان لحنا، لفصلك بالبدل بين بعض الصلة وبعض"[٥]وذكر أبوحيَّان "فأما لسنا كمن حلت دارها تكريت فمتأول على أنَّ "من" أخذت صلتها، وأياد بدل بعد إستيفاء الصلة"[٦].

وقال ابن السراج :"وكل ما كان من صلة شئ أو اسم أو فعل، مما لا يتم إلا به فلا يجوز أن تفصل بينه وبين صلته بشئ قريب ليس منه"[٧].

---

(١) انظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج/جـ٢/ص٦٤٥.

(٢) الاصول فى النحو/جـ٢/ص٢٦٩.

(٣) الخصائص/تحقيق محمد على النجار/مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة/الطبعة الثانية ١٩٥٥/جـ٢/ص٤١١.

(٤) البيت من الرجز فى الخصائص ج٢ / ص ٤٠٢.

(٥) الخصائص/جـ٢/ص٤٠٢.

(٦) إرتشاف الضرب/جـ١/ص٥٥١.

(٧) الأصول فى النحو/ج٢/٢٢٤.

وقال ابو البقاء :"والفصل بين الصله والموصول بالصفة أو بالبدل غير جائز"[1]. وزاد ابن عصفور :"ولا بين أبعاض الصله بأجنبى، إلا بجملة الإعتراض... نحو قولك:

ذَاكَ الَّذِي وأَبِيْكَ يَعْرِفُ مَالِكاً وَالحقُّ يدفعُ تَرَّهاتِ الباطِلِ[2].

ففصل بالقسم بين الذى وصلته لما فيه من التأكيد[3].وقال أبو حيان :"ونص الفارسى فى الأغفال، على أنَّ الفصل بين الصله والموصول لا يجوز، وإن كان ذلك بين المبتدأ والخبر... وبالنداء نحو:

وَأَنْتَ الَّذِي يَا سعدُ بُؤْتَ بِمشهدٍ[4].

وقال ابن مالك :"إن ولى النداء غير مخاطب لم يجز إلا لضرورة" [5].

وفى الموصول الحرفى قال ابو حيان :"ولا يجوز الفصل بين هذه الحروف وبين شئ من مطلوبها، إلاَّ "ما" فيجوز :" عجبت مما زيدا تضرب" أى: من ما تضرب زيدا[6].

وخالف ذلك المالقى فقال :"ولا يفصل بينها وبين أبعاضها، لأنها معها كالكلمة الواحدة، والكلمة الواحدة لا يقدم بعض حروفها على بعض، ولا يفصل بما ليس منها"[7].

ووافق السيوطى ابن حيان فقال :"ويستثنى "ما"، لأنها غير عامله... ويجوز الفصل بغير أجنبى كمعمول الصله... وجملة القسم، وجملة الإعتراض ... وجملة الحال كقوله :

"إنَّ الَّذِي وَهُو مُثْرِلا يجو دُ حَرِ بِفَاقةٍ تَعْتَرِيهِ بعد إثراء"[8].

---

(١) إملاء ما من به الرحمن/ج٢/ص٦٢٦.

(٢) البيت من الكامل لجرير فى ديوانه ٤٣٠ وذكره ابن جنّى فى الخصائص/حـ١/ص٣٣٦.وفى الخزانة ج٥/ص ٤٦٦

(٣) المقرب/حـ٢/ص٦٢.

(٤) البيت من الطويل .

(٥) إرتشاف الضرب/حـ١/ص٤٢.

(٦) المرجع السابق نفسه/ص٥٤٢.

(٧) رصف المبانى فى شرح حروف ا لمعانى/ص٣٨٠.

(٨) البيت من البسيط.

وذكر الشنقيطى :" وفى شرح الدمامينى للتسهيل أنَّ الفصل بالقسم جنس من ذلك الجنس، وفى شرح أبى حيَّان له: وقد عَّد أصحابنا الفصل بالقسم من الفصل بجملة الإعتراض، ويظهر من كلام المصنف أنهما غيران"(٢).

والذى يراه الباحث :"أنه لا يجوز الفصل بين أل وصلتها، وذلك لأنها مع صلتها كالكلمة الواحدة، ويؤيد ذلك أنَّ جميع ما و رد فى التنزيل ليس فيه ما ظاهرة الفصل بينها وبين صلتها.

ومن ذلك قوله تعالى :(رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا . . .)(٣) .وقوله : (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)(٤).

وكذلك لا يجوز الفصل بين جميع الأسماء الموصولة وصلتها، فقد ذكر بعضهم الفصل بالظرف وردَّه الزَّجاج.

أما المتجوَّز فى الفصل ما كان بجملة الإعتراض وهى كل جملة فيها تأكيد وتقوية للجملة. ومن ذلك قوله تعالى :(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ) (٥). قال الزَّجاج :"فقوله : "ومن يغفر الذنوب إلاَّ ا للَّه" إعتراض بين الصله والموصول وقوله "ولم يصروا على ما فعلوا" فى الصلة"(٦).

---

(١) أنظر همع الهوامع/جـ١/ص٨٩.

(٢) الدرر اللوامع على همع الهوامع/ص٦٥.

(٣) الآية (٧٥) سورة النساء.

(٤) الآية (١٣٤) سورة آل عمران.

(٥) الآية (١٣٥) سورة آل عمران.

(٦) إعراب القرآن المنسوب للزَّجاج/جـ٢/ص ٦٤٥.

كما إنّ الفصل بالقسم كما ذكروا هو من جملة الإعتراض وليس قسم قائم بذاته كما زعم بعضهم ويؤيد ذلك قوله تعالى :(وإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ)[1]. قال الرضى :"أي:لمن والله ليبطّئن"[2].

ومنه قراءة من قرأ (شَهْرَ رَمَضَانَ . . .) [3]، قال ابن الأنبارى "ولا يجوز أن يكون منصوبا بتصوموا" فى قوله : (وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ . . .)[4] وهو الذى ذكره أبوحيان وأبو البقاء.

ومنه قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ . . .)[5]. قال أبو البقاء :"ولا يجوز أن تتعلق من بشهادة، لئلا يفصل بين الصلة والموصول بالصفه، ويجوز أن يجعل "عنده" و "من الله" صفتين لشهادة"[6].

ومنه قوله تعالى :(وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَآءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ . . .)[7]. قال أبو حيَّان :" فعلى هذا لا يجوز ان يكون "ولا يؤمنون" معطوفا على الصله، ولا حالا من ضمير ينفقون، لما يلزم من الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبى وهو رئاء الناس" المنصوب على الحال من نفس الموصول، بل يكون قوله "ولا يؤمنون" مستأنفا..."[8].

---

(١) الآية (٧٢) سورة النساء.

(٢) شرح الرضى على الكافيه/يوسف حسن عمر/حـ٣/ص١٠.

(٣) الآية (١٨٥) سورة البقرة.

(٤) الآية (١٨٤) سورة البقرة.

(٥) الآية (١٤٠) سورة البقرة .

(٦) البيان فى إعراب غريب القرآن/ج١/ص١٤٤ - وانظر البحر المحيط/حـ١/ص٣٣/وإملاء ما من به الرحمن/حـ١/ص٨.

(٧) الآية (٣٨) سورة النساء .

(٨) البحر المحيط /ج٣/ص ٢٤٨.

ومنه قوله تعالى :(وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) [1]. قال أبو البقاء :"في الآخرة" متعلق بالصالحين... والألف واللام على هذا للتعريف، لأنك لو جعلت بمعنى الذى لقدمت الصله على الموصول، وقيل: هى بمعنى الذى، وفى متعلق بفعل محذوف يبينه الصالحين "[2].

والذى يراه الباحث ما ذهب اليه أبو البقاء بأنَّ "فى" متعلق بفعل محذوف يبينه الصالحين، لئلا تتقدم الصلة على الموصول ونجعل "أل" للتعريف وهى غير ذلك، لإتصالها بالصفه المحضه أى: إسم الفاعل.

وكذلك لا يجوز الفصل بين أبعاض الصله إلاَّ بجملة الإعتراض ومن ذلك قوله تعالى : (الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [3]. قال الزَّجاج : فقوله "قعدوا" إعتراض لأنه يسدد ما يريدونه من تثبيتهم وإقعادهم عن الجهاد مع النبى صلى الله عليه وسلم"[4].

ومنه قوله تعالى :(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ)[5]. قال الزَّجاج : لا تكون الكاف صفه لمصدر دلَّ عليه "كفروا" ولا مصدر دلَّ عليه "ولن تغنى، للفصل بين الصله والموصول بالخبر أو بالجملة التى هى "أولئك هم وقود النار، لأنه لا فصل بينهما"[6].

ومنه قوله تعالى: (الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ...)[7]. قال الزمخشرى :"وفى

---

(١) الآية (١٣٠) سورة البقرة .

(٢) أنظر التبيان/جـ١/ص١١٧ والبيان للأنبارى /جـ١/ص١٢٣.

(٣) الآية (١٦٨) سورة آل عمران.

(٤) إعراب القرآن المنسوب للزَّجاج/جـ٢/ص٦٤٢.

(٥) الآية (١٠-١١) سوةر آل عمران.

(٦) المرجع السابق نفسه/ص٦٤١-٦٤٢.

(٧) الآية (٢١) سورة البقرة.

قراءة زيد بن على: وهى قراءة مشكلة. ووجهها على إشكالها أن يقال : أقحم الموصول الثانى بين الأول وصلته تأكيدا كم أقحم جرير فى قوله:

***يَا تيمَ تيمَ عدىٍّ لا أبا لَكُمْ *(١)**

تيم الثانى بين الأولى وما أضيف لـه" (٢).ومنـه قـول تعـالى :(لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ)(٣). قال الزَّجاج :"فزعم أنه لا يكون عطفا على ما تقدم من ألاَّ يفصل بين الصلـه والموصول بقوله "ليس لك من الأمر شئ. ولكن النصب على إضمار أن بعد أو. ونعنى بالموصول قوله "بشرى لكم، لأنَّ اللام من قولـه "لقطع"، متعلق بـه وقولـه "وما النصر إعتراض"(٤).

ومما يجوز الفصل بين الموصول وصلته الفصل بحروف النفى ومن ذلك قوله تعـالى :(إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا)(٥). وقوله :(وَاللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ . . .)(٦). وقوله :(فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . . .)(٧).

ومنه أيضا قوله تعالى :(وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ . . .)(٨). وقولـه : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ)(٩) ، ففصل فى هذه الآيـة بيـن الموصول وهو قوله "الَّذين" وصلته وهى قوله "تركوا" بلو الشرطية وذلك قليل.

---

(١) البيت من البسيط.

(٢) الكشاف/جـ١/ص٢٢٨.

(٣) الآية (١٢٨) سورة آل عمران.

(٤) إعراب القرآن المنسوب للزَّجاج/جـ٢/ص ٦٤٢.

(٥) الآية (١٠٨) سورة النساء .

(٦) الآية (١٢٧) سورة النساء .

(٧) الآية (٨٩) سورة المائدة .

(٨) الآية (١١٨) سورة البقرة .

(٩) الآية (٩) سورة النساء .

أما الموصول الحرفى فالأكثر عدم الفصل بينه وبين صلته، لأنها معه كالكلمة الواحدة، وقد جاء الفصل قليلا، ومن ذلك الفصل بحروف النفى بين "أنْ" وكى والفعل قَال سيبويه : "وقد يجوز أن تقول : " أمّا أنْ لايكون يعلمُ" ، وأنت تريد: أن يكونَ"[1]. وقال : وسألت الخليل فقال: " لأنه قبيح أن تفصل بين أنْ والفعل كما قبح ان تفصل بين كى والفعل"[2].

وذكر المالقى : ويجوز الفصل بينها وبين معمولها بـ "لا" النافية ؛ لانها تكون زائدة فى اللفظ فى مواضع ، ولايجوز الفصل بغيرها ، ولا يتقدم عليها شيءٌ من صلتها ؛ لأنها مصدرية وكل حرف مصدرى لايصح أن يتقدم شيء من صلته لأنه معه كالدال من زيد ولذلك لايفصل بينهما "[3] . وأجاز المرادى الفصل بين كى ومعمولها بـ "ما" الزائدة وذكر انه اذا فصل بينها وبين الفعل لم يبطل عملها وزعم الفارسى أن كما فى قول الشاعر:

وطرفُكَ إما جئتَنَا فاحْبِسَنَّهُ كَمَا يَحْسَبُوا أنَّ الهوى حيثُ تنظر[4].

أي : كيما فحذفت الياء ونصب بها"[5]. وذكر ابو حيان أجماعهم على جواز الفصل بينها "يعنى كى" وبين معمولها بـــ "لا" النافية ، وما الزائدة وذكر السيوطى أنه لايجوز الفصل بغير "ما" عند البصريين ، وهِشام ومن وافقهم من الكوفيين فى الإختيار. وقد نُسِبَ الى الكسائى جواز الفصل بين معمول الفعل الذى دخلت عليه بالقسم وبالشرط وبين معمولها.

كما ان السيوطى ذكر ما أورده أبوحيان الى ابن مالك من انه اجاز الفصل بين كى ومعمولها بمعموله أو بجملة شرطية ولايبطل عملها "[6].

---

(١) الكتاب /ج١/ص١٩٥ (٢) المرجع السابق نفسه/ص ٤٧٩ .

(٣) رصف المبانى فى شرح حروف المعانى /ص ١٩٤.

(٤) البيت من الطويل. فى الإنصاف ج٢ / ص ٢٤٣.

(٥) توضيح مقاصد الألفية /المرادى / مطبعة الجامعة بغداد- شارع المتنبىء /الطبعة الأولى ١٩٨٤ م/ج١/ص٢٣٩.

(٦) أنظر الحروف العاملة فى القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين/ص ٦٦٣.

ومما سبق يتضح أنه لايجوز الفصل بين "أن" و"كى" و"ما" ومعمولاتها الا بحروف النفى وماذهبوا اليه من جواز الفصل بينها وبين معمولها بمعمول الفعل الذى دخلت عليه والقسم والشرط ضعيف ، وذلك لما ذكره الخليل ؛ من أن الفصل بين "ان" والفعل قبيح ومما لاشك فيه أنّ "أنّ" تقوى على العمل ولو كانت مضمرة فمن باب أولى منع الفصل بمعمول الفعل والقسم والشرط مع غيرها. أي: "ما" و "كى" فلم يبق إلا جواز الفصل بحروف النفى .

ويؤيد ذلك الكثير مما ورد فيه الفصل بين "انّ" و"كى" بلا النافية أو الزائدة ، ومن ذلك قوله تعالى : (قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا . . . .)[1]. أى : أنْ لا تقاتلوا ، فادغمت النون فى اللام وشُددت اللام . ففصل بين "انّ" والفعل وهو تقاتلوا بلا النافية . وذلك كثير .

ومنه قوله تعالى : (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا . . .)[2]. ففصل بين أن والفعل : "تكون" بلا . ومن ذلك الفصل بين "ما" والفعل كقوله تعالى :(مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً. . .)[3] أي: مدة عدم المسيس فما هنا مصدرية ظرفيه – فصل بينها وبين الفعل "تَمسوهُنّ".

وكذلك يجوز الفصل بين كى ومعمولها وذلك كما فى قوله تعالى :(لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ . . .)[4]، وقوله:(لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا . . .) [5]وقوله :(لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا . . .)[6]،

---

(١) الآية (٢٤٦) سورة البقرة .

(٢) الآية (١٥٠) سورة البقرة.

(٣) الآية (٢٣٦) سورة البقرة

(٤) الآية (١٥٣)سورة آل عمران.

(٥) الآية (٥) سورة الحج.

(٦) الآية (٣٧) سورة الأحزاب.

وقوله : ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١).

وكذلك يجوز الفصل بين "أنِ" المخففه ومعمولها ومن ذلك قوله تعالى :﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا..﴾(٢). ففصل بين "أن" ومعمولها بـ "قد".

وقال السيوطى : "ولا يجوز فصل أن الناصبه من الفعل، لا بظرف ولا بمجرور ولا بقسم، ولا غير ذلك هذا هو مذهب سيبويه والجمهور، وجوزه بعضهم بالظرف وشبهه نحو "أريد أن عندى تقعد، وأريد أن فى الدار تقعد، قياسا على أنَّ المصدرية بجامع ما أشتركا فيه من المصدرية والعمل وجوَّزه الكوفيون بالشرط نحو: "أردت أن تزرنى أزورك" بالنصب مع تجويزهم الالغاء وجوزوا أزُورك"(٣). والذى يراه الباحث أنه يجوز الفصل بين أنِ الناصبة والفعل بالظرف والجار والمجرور ؛ لأن الفضلات يتوسع فيها مالا يتوسع فى غيرها. أما الفصل بالشرط فلا يجوز . ويؤيد ذلك لأنه قد أتى الفصل بين بعض أبعاض الصلة بالجار والمجرور، وإذا صح الفصل فى هذا الموضع ، فإنه لامانع أن يصح فى غيره والله أعلم بالصواب .

ومن الفصل بالجار والمجرور بين أبعاض الصله ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا...﴾(٤) .

وقوله : ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...﴾(٥). ففصل فى الآيتين بين الفعل ومفعوله بشبه الجمله "الجار والمجرور."

ومما سبق يتضح أنَّه لا يجوز الفصل بين هذه الحروف وصلتها إلا بحروف النفى أو

---

(١) الآية (٥٠) سورة الأحزاب.

(٢) الآية (١١٣) سورة المائدة

(٣) همع الهوامع/جـ١/ص٥-٦.

(٤) الآية (٩٤) سورة النساء.

(٥) الآية (٢٦) سورة البقره وأنظر ١٧٠، ١٨٣، ١٨٥ من نفس السورة.

الظرف والجار والمجرور كما ذكرنا سبب الجواز ولكنه قليل .

ويؤكد ذلك أنَّ جميع ما ورد فى الربع الأول من التنزيل لم يرد فيه الفصل إلاَّ بحروف النفى كما ذكرناه فى "أنْ" و "ما" و "كى"، أمَّا ما عدا ذلك فلا يجوز الفصل.

الفصل الثاني

حذف العائد

المبحث الأول

حذف العائد المرفوع

المبحث الثاني

حذف العائد المنصوب

المبحث الثالث

حذف العائد المجرور

الفصل الثانى

حذف العائد وأحواله :

مما يجوز حذفه العائد على الموصول سواء أكان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً بشروط سنذكرها .

والسؤال لماذا حُذف العائد دون غيره من أجزاء الصلة ؟ فلنأخذ للإجابة على هذا قول ابن السراج : " قولكِ" : الذى ضربته زيد ، إلا أنّ حذف الهاء فى صلة الذى حَسَنٌ؛ لإنّهم استثقلوا إجتماع ثلاثة أشياء فى الصلة فعل وفاعل ومفعول فصرن مع الذى اربعه اشياء ، تقوم مقام اسم واحد ، فيحذفون الهاء لطول الاسم ، ولك أنْ تثبتها على الأصل"[1]. وذكر ابن الشجرى *: فآثروا التخفيف ، بحذف بعض الأربعة ، وكان الضمير أولى بالحذف ؛ لأن المفعول فضله وقد ورد حذفه فىغير الصلة كثيراً)[2] . وقال ابن يعيش : (فلأنهم استطالوا الإسم وأن تكون أربعة أشياء كشئ واحدٍ فكرهوا طوله كما كرهوا طول اشهياب ... وإنما حذفوا الراجع دون غيره من الصلة ، إذا لم يكن سبيل لحذف الموصول ؛ لأنه الإسم ، ولا لحذف الفعل ، لأنه هو الصلة ، ولا لحذف الفاعل ؛ لأن الفاعل ؛ لا يستغنى عنه فحذفوا الراجع)[3] .

والذى يبدو لى أن مذكره ابن الشجرى بأن وقوعه فضلة هو سبب حذفه وذلك لأجل التخفيف .

وقد يُغنى الظاهر عن العائد وهو الذى ذكره الرضى ، وحكم بقلته فمثل له بقوله (ماجاء زيد الذى ضربت زيد)[4]. ومنه قوله: وأنت الذى فى رحمة الله أطمع .

ومنه قوله الشاعر :

***سُعَادُ التِي أَضْنَاكَ حُبّ سُعَادا *** وإعْرَضُهَا عَنْكَ اسْتَمر وزادا *[1]**

---

١) الإصول فى النحو /ج٢/ص ٢٧١.

* زعيم الطالبين بالكرخ ، كان إماماً فى اللغة والنحو والأدب ، صنف التصانيف المُفيدة منها المالى ، والحماسة وقد كناه بها حماسة أبى تمام ، و (ما اتفق لفظه واختلف معناه) توفى ٥٤٢ هـ.

٢) أمالى ابن الشجرى اللعلامة السيد الشريف هبة الله بن على بن محمد بن حمزة العلوى الحسن أبو السعادات المعروف بأبن الشجرى / عنى بضبطه وتصحيحه أز عبد الخالق مصطفى / مطبعة الأمانة بشارع الفجالة / الطبعة الأولى ١٩٣٠ /جـ١/ ص٢٩٣

٣) شرح المفصل /جـ٢/ص١٥٢

٤) أنظر الكافية فى النحو /جـ٢/ص٢٧

* من الطويل ذكر ابن هشام بأنه لم يقف على نسبته لقائل معين

وذكر فخر الدين قباوة : "وإذا كان الاسم الموصول خبر لضمير متكلـــم ، أو مخاطب جاز أن يراعى فى الضمير العائد مطابقته للمبتدأ أو الاسم الموصول نحو قول المجنون :

وأنتِ الّتى إنْ شئتِ أشقَيتِ عَيْشَتى وأَنْتِ الّتِى إنْ شِئتِ أَنْعَمْتِ بالِيا[1]

وقول على رضى الله عنه :

•أنا الّذِى سَمّتنى أُمّى حَيْدَرَهْ (٢)• (٣)

١) البيت من الطويل ، ديوان مجنون ليلى/ ص ٢٩٥.

٢) البيت من الرجز ، تاريخ الطبرى /ج٣/ص ١٣. واللسان والتاج (حدر).

٣) إعراب الجمل وأشباه الجمل/دار الآفاق الجديدة بيروت/ الطبعة الرابعة ١٩٨٣م/ص١١٠.

المبحث الأول

العائد المرفوع :

سبق أن ذكرنا أنه يجوز حذف العائد المرفوع . وذلك فى جميع حالاته ، وإنما يحدث ذلك الحذف بوجود شروط معينة . يمكننا أن نقف عليها .

قال ابن عصفور : (الضمير العائد على الموصول إنْ كان مرفوعاً ، وكان غير مبتدأ لم يجز حذفه ، وإن كان مبتدأ ، والخبر جملة فعلية أو اسمية أو ظرفاً أومجروراً لم يجز حذفه ... وإن كان الموصول غير ذلك فإن كان فى الصلة طول جاز إثباته وحذفه ، وإن لم يكن فيها طول لم يجُز الحذف ... [1]) .

وقال أبو حيان : (فإن كان الضمير فى صلة غير "أل" ، فإنْ كان مرفوعاً فيجوز حذفه ، إنْ كان مبتدأ غير محصور ، ولا فى معنى المحصور ولا بعد نفى ولا بعد لولا .... ولا بعد مايصلح أن يكون صلة[2]) . وقد علل ذلك ابن عقيل بقوله : (لأن الكلام يتم بدونه فلا يدرى أحُذف منه أم لا)[3] .

ومما اختُلف فيه حذف العائد المعطوف . قال ابن عصفور : (وكان الضمير قد عطف على غيره لم يجُز حذفه ، وإن كان عُطف غيره عليه ففيه خلاف ، والصحيح أنه لا يجوز حذفه ...)[4] .

وقال أبو حيان : (وشرط البصريون ألا يكون معطوفاً على غيره ، وأجاز حذفه الفراء وهو غير مسموع ، وأجاز ابن السراج : الذى وعبد الله ضاربان لى أخوك ولم يستقبحه[5]) . [2]

---

(١) المقرب /جـ١/ ص٦٠

(٢) إرتشاف الضرب /جـ١/ص٥٣٤

(٣) شرح ابن عقيل /جـ١/ص١٦٨

(٤) المقرب /جـ١/ ص٦١

(٥) إرتشاف الضرب /جـ١/ص٥٣٤

ومن شروط حذفه أيضاً طول الصلة . قال أبو حَيان : (وشرط البصريون فى جواز حذفه أنْ يكون فى الصلة طول كقولك : ما أنا بالذى قائل لك شيئاً ، أى : هو قائل ولم يشترطه الكوفيون ... ومع حصول الشروط فحذفه فى غيرصلة أي قليل)[1]

وقال ابن هشام : "ولا يكثر الحذفُ فى غير صلة أي إلا إن طالت الصلة" [2] .

والذى يظهر لى أنه يجوز حذف العائد المرفوع ، إذا كان مبتدأ والخبر مفرد ، ولم يعطف ولم يعطف عليه غيره ؛ لئلا يبقى حرف العطف بدون المعطوف عليه والمعطوف عليه بدون المعطوف وهذا لا يستقيم .

ولا بعد ما يصلح أنْ يكون صلة ؛ لأن الكلام يتم بدونه فلا يُدرى أحُذف منه أم لا . ولم يكن محصوراً ولا فى معنى المحصور ، حتى يفوت معنى الحصر ، ولا بعد نفى ، ولا بعد لولا فيكون هناك محذوفان ؛ لأن ما بعد لولا مرفوع على أنه مبتدأ محذوف الخبر وجوباً فيفوت معنى الجملة .

ولا يجوز حذفه فى غير صلة " أي" إذا لم تطل الصلة ، أما إذا طالت فيجوز حذفه . ويجوز حذفه فى صلة " أي" طالت ، أم لم تطل .

ويؤيد ذلك أن حذف العائد المرفوع فى القرآن الكريم لم يأت إلا فى مواضع قليلة اختلف فى بعضها وحُكِم على الآخر بالشذوذ . ويمكننا أنْ نذكر بعض ماورود فى الربع الأول منه .

ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً . . .)[3] . قال أبوجعفر : (وحكى أنه سمع رؤبة يقرأ (مثلاً مابعوضةٌ) بالرفع ، وهذه لغة تميم جعل "ما" بمعنى الذى ، ورفع بعوضة على إضمار إبتداء" [4] . وهو الذى ذهب اليه أبو البقاء ولكنه وصف ذلك بالشذوذ فى قوله : (ويُقرأُ شاذاً (بعوضةٌ) بالرفع ، على أن تجعل "ما " بمعنى الذى ، ويحذف المبتدأ الذى هو بعوضة" [5] .

---

١) إرتشاف الضرب /ج١/ص ٥٣٤.

٢) أوضح المسالك /ج١/ص ١٦٨

٣) الآية (٢٦) سورة البقرة .

٤) إعراب القرآن /ج١/ ص ٢٠٤

٥) إملاء ما من به الرحمن /ج١/ ص ٢٦

وقد ذكر ابن عصفور أنّ شذوذ ذلك وعدم القياس عليه ، يرجع لعدم طول الصلة حيث قال "وإن لم يكن فيها طول لم يجز الحذف ، بل ما جاء منه شاذ لايقاس عليه" [1] والذى يبدو لى أن الأرجح الأخذ بالقراءة المتواترة على نصب (بعوضة) ، وترك القراءة الأخرى لشذوذها . على أن تكون مثلاً مفعولاً به ، وبعوضة بدل منه .

ومنه قوله تعالى : (تَمَامًا عَلَى الذى أَحْسَنَ. . .) [2] . قال أبوجعفر : "ومن قرأ (أحسنُ) بالرفع ، كان أحسن مرفوعاً ؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : "على الذى هو أحسن "[3] .

وهو الذى ذهب اليه الزمخشرى فقال : "قرأ يحيى ابن يعْمُر :(على الذى أحسنُ) بالرفع ، أى : على الذى هو أحسنُ بحذف المبتدأ كقراءة من قرأ : (مثلاً ما بعوضةٌ)[4].

ومنه قوله تعالى : (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ. . .)[5] . أى : أيُّهم هو .

ومنه أيضاً قوله تعالى : (ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا. . .)[6] أي : أيُهم هو أقرب ـ والله أعلم بالصواب .

وما سبق يتضح ماذكرناه وهو أن الأكثر فى العائد المرفوع حذفه فى صلة " أى " ، طالت الصلة أم لم تطل ، ويقل حذفه فى غير صلة " أى " ولو طالت الصلة [3]

---

١) المقرب /ج١/ ص ٦١

٢) الآية (١٥٤) سورة الأنعام

٣) إعراب القرآن/ج١/ص ٣٥٠

٤) الكشاف /ج٢/ص ٦٢

٥) الآية (٤٤) سورة آل عمران

٦) الآية (١١) سورة النساء .

المبحث الثانى :

حذف العائد المنصوب وشروطه :

ومما يجوز حذفه العائد المنصوب بتوافر شروط معينة . قال ابن جنِى : (فان كان الضمير فى الصلة منصوبا مُتصلاً بالفعل ، جاز حذفه جواز حسناً لطول الكلام : تقول : كلمت الذى كلمت ، أي : كلمته ، فحذف الهاء لطول الإسم ، فان انفصلت لم يجُز حذفها)[1] . وقال ابن يعيش : (لأن المفعول كالفضلة والمستغنى عنه ، وإنْ يكون الراجعُ مُتصلاً لا منفصلاً ؛ لكثرة حروف المنفصل ، وأن يكون على حذفه دليل ... ولو قلت الذى ضربته فى داره زيد ، لم يجز حذف الهاء ؛ لأن الصلة تتم بدونه فلا يكون فى اللفظ ما يدل عليه)[2] .

وقال ابن الحاجب : (أما إذا لم يكن مفعولاً فحذفه ضعيف وإنما ضعُف ذلك إذا لم يكُن مفعولاً ؛ لأنه يكون أحد جُزءى الجملة فى غير الجر ، وفى الجر يلزم من حذفه حذف الجار فيؤدى الى الإختلال)[3] .

وقد منع ابن عصفور حذفه فى صلة الألف واللام فقال : (فان كان فى صلة الألف واللام لم يجز حذفه إلا فى ضعيف من الكلام ، بشرط ألا يؤدى حذفه الى لبس ، فإن كان فى صلة غيرها ، فإن كان العامل غير فعل لم يجز حذفه)[4] . وذكر ابن عقيل : (وقد يُحذف منصوب صلة الألف واللام كقوله :

مَا الْمُسْتَفِزُ الْهَوى مَحْمُود عَاقِبَة * وَلَوْ أُتِيحَ لَهُ صَفْوٌ بِلاَكَدرِ[5] .

أي : ما المُستَفِزه ، وحذفه قليل ، ولهذا قال : وقد يحذف ، والجمهور على المنع)[6] . وقال الصبان : (أما منصوب أل فلا يجوز حذفه ، إن عاد عليها ؛ لدلالتهم بذكر الضمير على موصليتها الخفية، وعند حذفه يفوت الدليل ، فإن عاد على غيرها جاز حذفه"[7] .

---

(١) اللُمعُ فى العربية / ص٢٨٩

(٢) شرح المفصل /جـ٣/ ص١٥٢

(٣) الإيضاح فى شرح المفصل النحوى /جـ١/ص٤٨٢

(٤) المقرب /جـ١/٣ص٦١

(٥) من البسيط ذكر محمد محى الدين عبدالحميد فى أوضح المسالك ج١ /ص ١٧٧.أنه من الشواهد التى لم يتيسر الوقوف لنا الى نسبها الى قائل معين .

(٦) شرح ابن عقيل /جـ١/ ص١٤٩ ٧) حاشية الصبان /جـ١/ ص١٧٨

والذى يبدو لى أن الصواب ما ذهب اليه الصبان ، وذلك ؛ لأنه لـو لـم يُعد اليها لكانت تعريفية كما ذكر المازنى . [٤]

واختلفوا فى حذف منصوب الوصف قال أبوحيان : "فإن كـان منصوباً بوصـف فحذفه نزر جداً نحو (الذى معطيك زيد درهم) أي : مُعطيكه "[١] . وقال ابن هشـام : وحـذف منصـوب الفعل كثير والوصـف قليل "[٢] . وقـال خـالد الأزهرى :" وحـذف منصـوب الوصف قليل جداً ، بل قال الفارسى : لا يكاد يُسمع عند العرب ، وقـال ابـن السـراج : أجازوه على قُبح ، وقال المُبرِد قليل جداً . "[٣] .

وقال أبو حيان : (وأختُلف عن الكسـائى وفَصـل بعضهم : إنْ كـان مُتعديـاً الـى الواحد : فالإثبـات فصيـح والحـذف قليـل ، وإنْ كـان متعديـاً الـى إثنين أو ثلاثـة حَسُن الحذف وقيل : ان لم يكن على حذفه دليل لم يجز حذفه ، فان كان على حذفـه دليـل قبُـح حذفه نحو (جـاء الرجـل الضاربـه زيـد) ، وقـال المـازنى : لا يكـاد يُسـمع حذفـه عنـد الإعراب ، إلا أنه ربما جاء فى الشعر)[٤] .

والذى يبدو لى أنه وإن جاز حذفه فهو قليل جداً ، وذلك إذا كان متعداً الى إثنيـن أو أكثر ، ودل عليه دليل ، ويؤيد ذلك أنه لم يأتِ فى جميع ما ورد فى الربـع الأول مـن التنزيل حذف منصوب الوصف . [٥]

وذكر أبو حيان :" وفى هـذا الضمير خـلاف : فمذهـب الأخفش أنـه منصـوب ، ومذهب المازنى والجرمـى أنـه مجرور ، ومذهـب الفـراء ، جـواز الوجهيـن ، ومذهـب سيبويه إعتبار بالظاهر فحيث جاز فى الظاهر النصـب والجـر جـاز ذلـك فـى ضميره ، وحيث تعين النصب فى الظاهر تعين فى ضميره "[٥] .

والذى يختاره الباحث هو مذهب سـيبوية ، وذلـك لمـا فيـه مـن توضيـح وتفصيـل مُقنع.

---

(١) إرتشاف الضرب /جـ١/ص٥٣٣

(٢) أوضح المسالك /جـ١/ص١٧٢

(٣) شرح التصريح على التوضيح /جـ١/ص١٤٦

(٤) إرتشاف الضرب /جـ١/ص٥٣٣

(٥) المرجع السابق نفسه/ص٥٣٣

وفى توكيد الضمير المحذوف والنسق عليه خلاف . قال أبوحيان :(فأجاز ذلك الكسائى والأخفش وابن السراج ومنعه أكثر أصحابنا)[1] . وخالف ذلك العليمى بقوله : (وبقى لحذف العائد المنصوب شروط : منها ألا يؤكد ، ولهذا رد الفارسى على الزجاج فى إن هذان لساحران .... قال فى الإغفال ؛ لأن القصد باللام التأكيد والحذف ينافيه)[2]

وذكر عباس حسن : (إذا حُذف العائد المنصوب المستوفى للشروط ، فلا مانع عند أمن اللبس من تأكيده نحو (شربت الماء الذى احضرت نفسه) . أي : أحضرته نفسه أو من العطف عليه نحو (الذى ودعت و صالحاً)[3] .

والذى يراه الباحث ماذهب اليه الفارسى بأنه لا يجوز تأكيده ؛ وذلك لما فيه من تعليل واضح وقوى . ولا العطف عليه ؛ وذلك لما يترتب عليه من بقاء حرف العطف دون المعطوف عليه . والله أعلم بالصواب .

ومما سبق يتضح أن الأكثر فى حذف العائد المنصوب أن يكون متصلاً غير منفصل ، ولذلك ذكر الصبان: " قال الأصفهانى فى شرح اللُمع لم يأتِ إثبات العائد إتفاقاً إلا فى ثلاث آيات : (كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا . . .)[4] وقوله : (إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ . . .)[5]. (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا . . .)[6][7]

ويؤيدذلك كثرة ما جاء محذوفاً من العائد المنصوب المتصل فى الربع الأول من التنزيل. ويمكننا أن نستشهد بما يمكن منه . ومن ذلك قوله تعالى : (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)[8] .

قال أبو حيان : (وحُذف[6] الضمير العائد على الموصول لدلالة المعنى عليه أى : مما

---

(١) حاشية العليمى على شرح التصريح /حـ١/ص١٤٤

(٢) المرجع السابق نفسه /ص٥٢٣

(٣) النحو الوافى /حـ١/ ص٣٩٧

(٤) الآية (٧١) سورة الأنعام

(٥) الآية (٢٧٥) سورة البقرة

(٦) الآية (١٧٥) سورة الأعراف

(٧) حاشية الصبان /حـ١/ص١٧٣

(٨) الآية (٣) سورة البقرة

رزقناهموه)[1]

والذى يبدو لى : أن تقديره منفصلاً هو الأحسن أي : مما رزقناهم إياه ؛ وذلك لأن تقديرَأبى حيان يلزمه إتحاد الضميرين المتحدى الرتبة فى ضميرى الغيبة وهو قليل . وقد قدره أبو البقاء أيضاً بالوجهين) [2] .

ومنه قوله تعالى : (يَابَنِي إِسْرَآءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ . . .)[3] . قال أبو البقاء : (الأصل : أنعمت بها ليكون الضمير عائداً على الموصول ، فحُذِف حرف الجر فصار أنعمتها ثم حذف الضمير ، كما حذف الضمير فى قوله تعالى (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً . . .[4]) [5] .

ومنه قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ . . .) [6] . قال أبو البقاء : (ما) هاهنا بمعنى الذى ، ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة ، أي : بشئ أنزل اليك ؛ لأنه لا عموم فيه على هذا ، ولا يكمل الإيمان إلا بجمع ما أُنزل الى النبى صلى الله عليه وسلم و (ما) للعموم وبذلك يتحقق الإيمان)[7] . والذى يبدو لى أن العائد على (ما) محذوف تقديره : أنزلناه اليك).

ومنه قوله تعالى : (وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ . . .) [8] . العائد محذوف تقديره : ما كتبه ؛ وذلك لأن (ما) موصولة ؛لأنّ المراد بها الولد ، كما ذكر أبوحيان فى تفسير قوله :(ما كتب الله) أقوال : أحدها : أنه الولد ، قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمه والربيع والسدى والحكم بن عتبه [9]) . والذى صوغ إستعمال (ما) للعاقل إختلاطه

---

(١) البحر المحيط /جـ١/ص١٦٥

(٢) أنظر شرح التصريح على التوضيح /جـ١/ ص١٤٦ وأنظر التبيان /وأنظر التبيان /جـ١/ص١٨

(٣) الآية (٤٠) سورة البقرة

(٤) الآية (٤١) سورة الفرقان

(٥) التبيان فى إعراب القرآن /جـ١/ص٧٥

(٦) الآية (٤) سورة البقرة

(٧) التبيان /جـ١/ ص١٩

(٨) الآية (١٨٧) سورة البقرة

(٩) البحر المحيط/جـ٢/ ص٥٠

بغيره مما يعقل من الأولاد وغيرها . ومنه قوله تعالى :(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) [1] . قال ابن الأنبارى : (العائد محذوف وتقديره : ما حرمه ربكم) [2] .ومنه قوله تعالى : (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا . . .)[3] . قال أبو البقاء : " فهو مُتعدٍ الى مفعولين ، الأول محذوف وهو العائد" [4] أي : جعلها بحذف الهاء .[7]

ومنه قوله تعالى : (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ . . .)[5] . قال ابن الأنبارى : (وكانت (ما) فى (أنما) إسم موصول بمعنى الذى ، والهاء هى العائد عليه من نملى محذوفة ، وتقديره : إن الذى نُمليه لهم [6]) . ومنه قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ . . .)[7] . قال أبوجعفر التقدير على قول الخليل : للذى آتيتكموه ، ثم حذف الهاء لطول الإسم [8]) وهو الذى ذكره ابن الأنبارى وأبو البقاء [9] .

ومنه قوله تعالى:(وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ)[10]

---

(١) الآية (١٥١) سورة الأنعام

(٢) التبيان فى إعراب غريب القرآن /جـ١/ص٣٤١

(٣) الآية (٥)سورة النساء

(٤) التبيان /جـ١/ ص٣٣٠

(٥) الآية (١٧٨) سورة آل عمران

(٦) البيان فى إعراب غريب القرآن /ج١/ص٢٣٢

(٧) الآية (٨١)سورة آل عمران

(٨) إعراب القرآن /جـ١/ ص٣٩٢

(٩) أنظر إملاء ما من به الرحمن /جـ١/ص١٤١ . والبيان فى إعراب غريب القرآن /جـ١/ص٢٠٩

(١٠) الآية (٤١) سورة البقرة

قال إبن الأنبارى : (وتقديره : أنزلته ؛ لأن (ما) بمعنى الذى ، فلا بد من الهاء لتكون عائده الى الذى ، إلا أنها حُذفت تخفيفاً كما حُذفت فى قوله تعالى : (أهذا الذى بَعثَ اللهُ رسُولا [1]) [2] .

ومنه قوله تعالى : (وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ)[3] . قال أبوجعفر : "والعائد عليها محذوف لطول الإسم " واليه ذهب أبو البقاء [4] . أى : مما نزلناه . [8]

ومن ذلك قوله تعالى : (قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ . . .)[5] . والعائد محذوف على الذى فقد قدره الزمخشرى فقال : "الذى رزقناه من قبلُ" [6] . وكذلك قدره أبو البقاء .

ومنه قوله تعالى :(خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[7] . قال ابن الأنبارى : (والعائد الهاء المحذوفة ، وتقديره : ءاتيناكموه [8] ...) وقدره كذلك أبو البقاء فقال : خذوا الذى ءآتيناكموه)[9] . وهو الذى يظهر لى لأنه استعمل (ما) بمعنى الذى وحذف العائد عليها .

ومنه قوله تعالى : (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [10]) . قال أبو حيان : (والظاهر أنّها موصولةٌ ، والعائد محذوف ، أى بما قدمته)[11] ، يعنى بقوله: " أنها موصولة" (ما) لعود الضمير المحذوف عليها .

---

١) الآية (٤١) سورة الفرقان

٢) البيان فى إعراب غريب القرآن /ج١/ص ٧٧

٣) الآية (٢٣) سورة البقرة

٤) إعراب القرآن /ج١/ ص ١٩٩ .انظر إملاء مامن به الرحمن /ج١/ص ٢٤

٥) الآية (٢٥) سورة البقرة

٦) الكشاف/ج١/ص ٢٦٠

٧) الآية (٦٣) سورة البقرة

٨) انظر البيان فى اعراب غريب القرآن /ج١/ص ٨٩

٩) التبيان /ج١/ص ٧١

١٠) الآية (٩٥) سورة البقرة

١١) البحر المحيط /ج١/٤٨٠

ومنه قوله تعالى : (وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ . . .)[1] . قال أبو البقاء : العائد على (ما) محذوف تقديره : آتيتموهن إياه وهو المفعول الثانى)[2] .

ومنه قوله تعالى : (فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ) [3] . قال الزمخشرى : أي : ماتؤمرونه ، أي : تؤمرون به). [4] [9] ومنه قوله تعالى : (مِمَّا تُنۢبِتُ الْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا)[5] . قال الزمخشرى (ما أنبتته الأرض [6]) . أى الذى أنبتته الأرض فحذف العائد على (ما) .

ومنه قوله تعالى :(بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ . . .) [7] . قال أبو جعفر : (حُذفت الهاء لطول الإسم بالصلة أى : تهواه)[8] . ومنه قوله تعالى : (وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ . . .)[9] والعائد محذوف أي : خلقه الله)[10] , العائد على (ما) فهو بمعنى الذى ، لأنه يعنى الولد والله أعلم .

ومنه قوله تعالى : (لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)[11] . قال إبن الأنبارى : (والعائد من الصفة الى الموصوف ، ومن الصلة الى الموصول محذوف ، وتقديره : كانوا يفعلونه)[12] فقول ابن الأنبارى من الصفة الى الموصول على إعتبار أن (ما) تكون

---

(١) الآية (١٩) سورة النساء

(٢) إملاء ما من به الرحمن /جـ١/ص٢٤١

(٣) الآية (٦٨) سورة البقرة

(٤) الكشاف /جـ١/ ص٢٨٧

(٥) الآية (٦١) سورة البقرة

(٦) الكشاف /جـ١/ ص٢٨٤

(٧) الآية (٨٧) سورة البقرة

(٨) إعراب القرآن /جـ١/ ص٢٤٥

(٩) الآية (٢٢٨) سورة البقرة

(١٠) إملاء ما من به الرحمن /جـ١/ ص٩٥

(١١) الآية (٧٩) سورة المائدة .

(١٢) البيان فى اعراب غريب القرآن /ج١/ص ٣٠٢

نكرة موصوفة وموصولة . وقد رد ذلك أبو حيان فقال : "لم نسمع ورود (ما) نكرة موصوفة. وكذا ابن هشام . فالذى يبدولى أنها موصولة لعود الضمير عليها .

ومنه قوله تعالى :(مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ . . .)[1] قال أبو حيان : (والعائد محذوف أي : ينفقونه)[2] .[10]

---

(١) الآية (١١٧) سورة آل عمران

(٢) البحر المحيط / جـ٣/ ص٤٠

المبحث الثالث

حذف العائد المجرور وشروطه :

مما يجوز حذفه العائد المجرور وذلك إذا توفرت شروط حذفه ، ولكنه قليل جداً.

قال ابن عصفور : (وإن كان مخفوضاً فإن كان خفضه بالإضافة ، فإن المضاف اليه إذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال والإستقبال جاز حذفه ، وإن كان غير ذلك لم يَجُز وإن كان خفضه بحرف جر فإن لم يدخل على الموصول ، أو على ما أُضيف اليه حرف مثل الحرف الذى دخل على الموصول لم يجُزْ .. فإن لم يكن العامل فى الموصول أو ما أُضيف اليه والضمير بمعنى واحد لم يَجُزْ حذفه نحو : سررت بالذى مررت به ، وفرحت بغلامه الذى مررت به)[1] .

وذكر أبو حيان : وإنْ جر الموصول حرف مثله معنى ومتعلقاً ، أو المُضاف الى الموصول أو الموصوف بالموصول فيجوز حذفه فى هذه الصورة ، إلا إن كان فى موضع رفع أو معه ضمير يصلح للربط ، أو كان محصوراً ، أو فى معنى المحصور فلا يجوز حذفه نحو : مررت بالذى مُر به ، ومررت بالذى ما مُر إلا به ، ومررت بالذى إنما مررت به ...)[2] .

وقال ابن عقيل : (وإن اختلف الحرفان لم يَجُز الحذف نحو(مررتُ بالذى غضبت عليه) ، فلا يجوز حذفه عليه ، وكذلك مررت بالذى مررت به على زيد ، فلا يجوز حذف به منه ، لإختلاف الحرفين ، لأن الباء الداخلة على الموصول للإلتصاق ، والداخلة على الضمير للسببية)[3] .

ومما سبق يتحض أنه يجوز حذف العائد المجرور ، إذا كان خفضه بالإضافة وكان المضاف اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال .

وإذا كان مجروراً بحرف أن يدخل عليه مثل الحرف الذى دخل على الموصول أو ما أضيف اليه ، وألا يختلف العامل فيها معنىً ومتعلقاً ، وان لا يختلف معنى الحرفين . وأن لا يكون الضميرفى موضع رفع ، أو محصور ، أو فى معنى المحصور كما سبق ذكره .

---

١) المقرب ج/١/ ص ٦٢

٢) إرتشاف الضرب من لسان العرب/ج١/ ص ٥٣٥

٣) شرح ابن عقيل /ج١/ص ١٧٥

وذكر أبو حَيان وما كان مجروراً بحرف وحُذف وليس مما ذكرناه مختص بالضرورة نحو قوله :

فأصبح من أسماء قيس كقابض ... لا يدري بما هو قابض [1]

يريد: قابض عليه ، فاختلف فيه حرف الجر معنى ومتعلق .

وقال ابن مالك يجوز حذف الضمير إذا جُر بحرف مُتعين ومثله : بالذى سررت يوم الجمعة ، والذى رطل بدرهم لحم ، يريد : سررت فيه ، ورطل منه ، قال : وحَسَّنَ الحذف تعين المحذوف ، كما حسنه فى الخبر والصفة)[2] . وقال الرضى : وربما يُحذف المجرور بحرف ، وان لم يتعين نحو"الذى مررت زيد ،أي : الذى مررت به"[3]

وقال أبوحيان : "وأجاز الكسائى حذف الضمير المجرور بالإضافة ، وليس فى موضع نصب ، فينحذف معه المضاف ، نحو اركب سفينته التى تعمل ، تريد : تعمل سفينته ، ومنع من ذلك الجمهور [4] .

والذى يظهر لى أن مذهب الجمهور هو الحق وماعداه قليل جداً لايقاس عليه خاصة ماذكره الرضى.

ومن حذف العائد المضاف الى الوصف قول الشاعر :

سَتُبْدِي لَكَ الأيّامُ مَاكُنْتَ جَاهِلاً ... وَيأْتِيكَ بِالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ[5].

فحذف العائد المجرور بالإضافة الى الوصف ، واسم الفاعل "جاهل" أى : ماكنتَ جاهلهُ . وقال الصبان : "واختلف فى المحذوف من الجار والمجرور فقال الكسائى : حُذف الجار أولاً ثم حُذف العائد ، وقال غيره حُذِفا معاً ، وجوز سيبويه والأخفش الأمرين"[6] . [11]

والذى يراه الباحث أن الأرجح حذف العائد أولاً ، لئلا يكون العائد موجود دون الحرف فيُزعم أنه يجوزحذفه دون أن يدخل عليه حرف مثل الذى دخل على الموصول؛ لئلا يقدره بعضهم بحرف جر آخركما ذكره أبو حيان فى البيت *بما هو قابض عليه* وخصه بالضرورة.

---

(١) قائله قيس ابن حزرة وقد ورد فى النوادر طبعة دار الشروق ص٢٦٦

(٢) ارتشاف الضرب /حـ١/ ص٥٣٦ (٣) شرح الرضى على الكافية /حـ٣/ ص٢٦

(٤) إرتشاف الضرب /حـ١/ص٥٣٦ (٥) البيت من الطويل لطرفة بن العبد البكرى .

(٦) حاشية الصبان /حـ١/ ص١٧٢

وقال أبوحيان : (هذا حكم الضمير المشتملة عليه الصلة إذا كان أحد جُزأيها ، أو معمولاً لها ، فإن كان بعض معمول الصلة حذفت المعمول ، فينحذف الضمير بحذفه ، نحو : أين الرجل الذى زعمت ؟ تريد أنه يأتى)[1] . وقال عباس حسن : (إذا حُذف الرابط حُذف معه الحرف ، بحيث يكون المتعلق مُشابهاً الآخر ، إما فى لفظه وفى معناه معاً ، وإما فى معناه فقط ... [2] .

والذى يؤيد ما ذكرناه بأنَّ حذف العائد المجرور سواء أكان مُضافاً الى إسم الفاعل ، أو مجروراً بحرف قليل جداً، أنه لم يأتِ إلا فى مواضع قليلة جداً ، يجوز فيها أن يكون الضميرُ المحذوف منصوباً . ويمكننا أن نذكر ما ورد منها فى الربع الأول من التنزيل.

ومن ذلك قوله تعالى : (قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِى قُلْتُمْ)[3] والذى يبدو لى أنه يجوز تقديره : بالذى قلتم به ، والذى قلتموه . فعلى التقدير الأول حذف لتوفر شروط حذفه ، وذلك ، لأن الحرف الذى دخل على الموصول ، هو نفس الحرف الذى دخل على الضمير : أى الهاء ، فلما حُذف الضمير ، حُذف الحرف بعده فصارت الآية (وبالذى قُلتم). أما التقدير الثانى أي : قلتموه ؛وذلك لأنَّ الضمير : مفعول به وهو متصل بالفعل وعند ذلك يجوز حذفه أيضاً . والله أعلم بالصواب .

ومنه أيضاً قوله تعالى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ . . .)[4] .

والذى يراه الباحث أنه يجوز تقديره : بما فضل الله به فحذف الضمير لتوفر شروط حذفه ، ثم حذف الجار معه . [12]

---

(1) إرتشاف الضرب / جـ١/ ص٥٣٧

(2) النحو الوافى /جـ١/ ص٣٩٩

(3) الآية (١٨٣) سورة آل عمران

(4) الآية (٣٤) سورة النساء

ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[1]، قال ابن الشجرى " أفسد النحويون تقدير الأخفش فى قوله تعالى : (الآية). فقالوا : إن كان الضمير المحذوف للنبى عليه السلام أو للقرآن صح المعنى ، وخلت الصلة عن عائد أو للتكذيب فسد المعنى ؛ لأنهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن أو النبى صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين" [2]. فحذف العائد المجرور أي : يكذبون به ، فحذف العائد ثم حذف الجار معه.

---

(١) الآية (١٠) سورة البقرة.

(٢) أنظر مغنى اللبيب /ج١/ص ٥٣٤.

الخاتمة ونتائج البحث

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على المؤيد بالآيات والمعجزات نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم.

لقد اكملت هذا البحث بعد أن عشتُ معه زهاء السنتين . وقد كنت أشعر باحساس عميق وأنا أتذوق حلاوة مائه العذب ، واستضيءُ بنوره المشرق من آيات هذا الكتاب الذى أُحكِمَت آياته وفُصِّلت من لدن خبير حكيم .

ولما كانت هذه اللغة هى لغة القرآن ، وقد انزله الله بلسان عربيٍ مبين . وحفاظاً عليها ، ودفاعاً عنها من تربص الخائنين وأقلام الحاقدين فقد اهتم بها علماء اللغة قديماً وحديثاً . بدرجة أثارت الخلاف بينهم فى بعض مسائلها ، لكنه خلاف فهم ووعى من غير أن يؤدى الى فساد فى جوهر المعنى المقصود .

مما دفع بعضهم للدراسة فى القرآن ، لفهم معانيه المتنوعة ، واستنباط القواعد والإصول منه .

وإقتداءًبسلفنا الصالح ، ولعقيدة راسخة وثقة لاتتزعزع بأهمية هذه الدراسة اخترت هذا الموضوع . فى الربع الأول من القرآن الكريم .

فقد بدأتُ ممهداً لهذا البحث بذكر المعنيين اللغوى والاصطلاحى للموصول والصلة والعائد. وقد لاحظتُ أنّه لايصح الفصل بين المعنيين وانهما مكملان لبعض. ثم قسمتُ بعد ذلك البحث الى بابين تندرج فى اربعة فصول وتسعة مباحث . تناولتُ فى الفصل الأول الذى قسمه الى مبحثين : الموصولات الحرفية فتحدثتُ فى المبحث الأول عن الموصولات الحرفية المتفق على مصدريتها . مبيناً آراء العلماء فى ذلك وموازناً بين آرائهم تلك ، ثم يذكر بعد ذلك ما ارتضاه البحث من أقوالهم فيما بدى له أنَّه الأرجح .

وتحدثتُ فى المبحث الثانى عن الموصولات الحرفية المختلف فى مصدريتها . وقد لاحظتُ أن مجيء المصدر من همزة التسوية والذى قليل جداً ، وبخاصة الذى حيث أُوّل فى بعض المواضع بأنه اسم موصول بمعنى الجمع ، أو انه الذين حذفت منه النون .

وتحدثتُ فى الفصل الثانى عن الموصولات الاسمية فى مبحثين ، تحدثتُ فى المبحث الأول عن الموصولات الاسمية الخاصة ومما ارتضاه البحث أن الارجح عدم حذف نون الذين ، وثبوت "ياء" الذى ساكنة ، وتخفيف نون المثنى عند الحذف ، وأن يكون الذى والتى بمعنى الجمع . وقد لاحظتُ أن الاكثر فى التى أن تكون لجمع مالايعقل واللاتى لجمع من يعقل .

وتحدثتُ فى المبحث الثانى عن الموصولات الاسمية المشتركة أي "العامة" وماجرى حولها من خلاف بين العلماء ، موازناً بين آرائهم تلك فاختار مايبدو لى أنه الارجح منها . ومما ارتضاه البحث مذهب سيبويه فى بناء "أي" وذلك اذا اضيفت وحذف صدر صلتها .

وتحدثتُ فى الباب الثانى الذى قسمه الى فصلين ، تحدثتُ فى الفصل الأول عن الصلة ، فى ثلاث مباحث : تحدثتُ فى المبحث الأول عن جملة الصلة ومايجوز الوصل به ومايمتنع . ومما ارتضاه البحث عدم الوصل بجملة التعجب . وتحدثتُ فى المبحث الثانى عن تقديم الصلة على الموصول وتقديم بعض اجزاء الصلة على بعض وتقديم معمول الموصول عليه . بينما تحدثتُ فى المبحث الثالث عن حذف الموصول والفصل بينه وبين الصلة . وكانت أهمية هذا الفصل فى ذكر المواضع التى استشهد بها الباحث من التنزيل لإثبات صحة ما اختاره من مذاهب العلماء .

وفى الفصل الثانى : تحدثتُ عن حذف العائد واحواله وقد لاحظتُ أن حذف العائد المرفوع قليل جداً ، وأنه لم يرد فى غير صلة "أيّ" فى الربع الأول من القرآن ، إلا فى مواضع وصفت بالشذوذ وأوّلت بوجوهٍ أخرى ، وكذلك حذف العائد المجرور فقد كان نادراً . أما العائد المنصوب وبخاصة المتصل بالفعل فقد ورد حذفه كثيراً فى الربع نفسه .

طبيعة البحث :-

إن هذا البحث يختلف شكلاً ومضموناً عن سائر البحوث الآخرى التى تؤلف فى الشخصيات العلمية البارزة . يُتَناولُ فيها حياتهم ومذاهبهم

ونشاطهم العلمي وآثارهم التى خلفوها . وقد قصدت ان يكون البحث دراسة نحوية خالصة للموصولات الاسمية والحرفية في الربع الأول من القرآن الكريم.

كما أن طبيعته تشكل وقفات وتأملات وموازنات تؤدى للوصول الى نتائج صادقة . كما انه دعوة للباحثين لإعتماد القرآن مصدراً أساسياً فى شتى أنواع البحوث بضروبها المختلفة .

نتائج البحث :

١/ إيجاد دراسة نحوية متأنية ودقيقة فى الموصولات وصلتها وحذف الموصول والعائد عليه من الصلة ومايجوز الوصل به ومايمتنع ، أو الفصل بين الموصول وصلته أو تقديم الصلة على الموصول أو بعض اجزائها على بعض او معمول الموصول عليه .

٢/ إن الاستشهاد على صحة القاعدة النحوية بالآيات القرآنية هو الاساس الحقيقى فى إثبات قضايا النحو.

٣/ توجيه علم النحو لخدمة القرآن ، والاهتمام بالدراسات النحوية وربطها ربطاً وثيقاً بقضايا وأمور هذا الدين.

٤/ لقد بدأ واضحاً اثناء هذه الدراسة واقعيتها . فهى تَكفى القارىء عناء فهمها وتذوقها . وأنها ليست أمثلة منطقية يصطنعها النحاة حسب آرائهم وتفريعاتهم البعيدة ، أو اشعاراً معقدة ذات ألفاظ حوشية أو غريبة على القارىء .

٥/ إننى اعتقد ان هذا البحث يعين الباحثين ويوفر لهم عناء البحث عما كان متفرقاً من آراء الأوائل على اختلاف مذاهبهم فيما يختص بالموضوع.

وفى الختام أتمنى أن يجد القارىء الكريم فى هذا البحث المتواضع مايصبو اليه من فائدة جمة ، فإن لم يجد فحسبى أننى بلغت من الجهد غايته ، بنية صادقة والله أسأله أن يتقبل هذا العمل إنه نعم المولى ونعم المجيب.

التوصيات

١/ إن القرآن بحاجة ماسة إلى العديد من الدراسات المتخصصة لتستخرج مافيه من كنوز وافكار واحكام ومبادىء ، سواء أكان ذلك فى اللغة أم التشريع أم السيرة أو فى الحياة الإجتماعية .فلذلك أوصى بتوجه الدراسة نحوه.

٢/ لاشك أنّ أى عمل لايخلو من نقص فلا يكون تاماً ، فلذلك أوصى من يأتى بعدى باكمال ماتبقى من هذه الدراسة فى الربع الثانى والثالث والرابع حتى يتدارك مافتنى سهواً أو لم أعثر عليه.

٣/ كما أحبُ أن ألفت نظر أخوانى الطلاب للإهتمام بالدراسة التطبيقية فى القرآن والحديث أيضاً .

٤/ كذلك أوصى الطلاب بالمحافظة على زمنهم فى ظل هذه الظروف الصعبه بالبحث والإطلاع للإلمام بهذه اللغة والإهتمام بتراثها الذى يمثل عزةً للمسلمين جميعاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

	رقم الاية	رقم الصفحة
سورة الفاتحة:		
"صِراطَ ٱلذين أَنْعَمتَ عَلَيْهِمْ"	٧	٧٠
سورة البقرة:		
"لذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون "	٣	٦٨
"إِنَّ ٱلذينَ كفروا سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون"	٦	٥٤
"ومن الناس من يقول ءامنا بالله وباليوم الأخر وماهم بمؤمنين"	٨	٧٦
"ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون"	١٠	٤٦
"أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ..."	١٦	١١٢
"مثلهم كمثل الذى استوقد نارا ..."	١٧	٤
"كلما أضاء لهم مشوا فيه ..."	٢٠	٤٤
"يآأيها الناس أعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون"	٢١	١١٩
"فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين"	٢٤	٦٠
"وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل"	٢٥	٢٦
"وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا..."	٢٦	٩٥
"ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض..."	٢٧	١١١
"ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين"	٣٥	١١
"فمن تبع هداى فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون"	٣٨	٧٦
"والذين كفروا وكذبوا بايتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"	٣٩	٦٨
"يابنى اسراءيل أذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم واياى فارهبون"	٤٠	٦٠
"يا بنى اسرأءيل أذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين"	٤٧	٢٥

"واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ..."	٥٥	١٥
"قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير ..."	٦١	١١١
"فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين"	٦٦	١١٢
"واذ قال موسى لقومه إنَّ الله يأمركم أن تذبحوا بقرة..."	٦٧	١٦
"أفتطمعون أن يؤمنوا لكم"	٧٥	١٤
"واذا لقوا الذين امنوا قالوا ءامنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا...		٦٩
أتحدثُونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون"	٧٦	٢١
"ليشتروا به ثمنا قليلا ..."	٧٩	١٥
"واذ أخذنا ميثاق بنى اسراءيل لاتعبدون الا الله..."	٨٣	١٢٥
"واذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ..."	٨٤	١٢٥
" بما لا تهوى أنفسكم...."	٨٧	١٤٧
"ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل		
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ..."	٨٩	١١٣
"بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله		
من فضله على من يشاء من عباده"	٩٠	١٧
"يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر		
والله بصير بما يعملون"	٩٦	٥٠
"ولو أنهم ءامنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون"	١٠٣	٢٣
يأيها الذين ءامنوا لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا..."	١٠٤	٦٩
"أم تريدون أن تسئلوا رسولكم كما سل موسى من قبل. .."	١٠٨	١٢
"ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا..."	١٠٩	٥٠
"ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها		
أولئك ماكان لهم أن يدخلوها الا خائفين"	١١٤	١٣١
"وقال الذين لايعلمون لولا يكلمنا الله أو تاتينا ءاية..."	١١٨	١٣١
"ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم..."	١٢٠	١٩
"وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل أن ظهرا بيتى للطائفين والعاكفين		
والركع السجود"	١٢٥	١٤

"قولوا ءامنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم..."	١٣٦	١٢٣
"وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم"	١٤٣	١٢٠
"لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلاتخشوهم		
واخشونى..."	١٥٠	١٦
"ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن		
لاتشعرون"	١٥٤	١٥٤
"الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون"	١٥٦	٧٠
"ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله ..."	١٦٥	٧٦
"وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا..."	١٦٧	١٩
" ليس البرُ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب..."	١٧٧	١١
"وان تصوموا خيرا لكم ..."	٨٤	١٠
"شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدي للناس وبينات من الهدي		
والفرقان...."	١٨٥	١٢٩
" واذكروه كما هداكم...."	١٨٩	٤٤
"واذا تولي سعي في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ..."	٢٠٥	٢١
"حتي يقول الرسول والذين ءامنوا معه متي نصر الله الا		
إن نصر الله قريب..."	٢١٤	٢٠
"ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو..."	٢١٩	٩٤
"للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر ..."	٢٢٦	٧٢
"ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ..."	٢٢٨	١١٢
"الا ان يخافا الا يقيما حدود الله..."	٢٢٩	١٣
"فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما		
حدود الله ..."	٢٣٠	١٦
"لمن أراد أن يتم الرضاعة ..."	٢٣٣	٣٥
"ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ..."	٢٣٦	١٣٢
"وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف		١١٢
مافرضتم الا أن يعفون أو يعفوا الذى بيده عقدة النكاح ..."	٢٣٧	١٧

"من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة ..."	٢٤٥	٩٥
"قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ..."	٢٤٦	١٣
"قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة..."	٢٤٩	٢٩
"من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ..."	٢٥٥	٩٧
"الله ولى الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات الى النور..."	٢٥٧	٧٠
"ألم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن ءاتاه الله الملك ..."	٢٥٨	٥
"ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله ...فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء..."	٢٨٢	١٢

سورة آل عمران:

"ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار"	١٠	١٣٠
"كدأب آل فرعون والذين من قبلهم..."	١١	١٣٠
"أولئك الذين حبطت أعمالهم فى الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين"	٢٢	٦٩
"ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون"	٢٣	٧٠
"ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودات ..."	٢٤	٢٤
"يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه امدا بعيدا ..."	٣٠	٥١
"كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ..."	٣٧	٤٥
"فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى..."	٣٩	٢٥
"ورسولا الى بنى اسرآءيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير ... وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم ..."	٤٩	٢٥
"وأشهد بأنا مسلمون"	٥٢	٥٤

"قل يأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألانعبد الا الله..."	٦٤	١٧
"قل إنَّ الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أُتيتم أو يحاجوكم عند ربكم ..."	٧٣	١٦
"ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ..."	٧٥	٤٦
"ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تُعَلِّمُونَ الكتاب وبما كنتم تدرسون"	٧٩	٤٥
"وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها واليه يرجعون"	٨٣	١١٢
"أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"	٨٧	٢٣
"فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون"	٩٤	٧٦
"ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين"	٩٦	٦٠
"ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات..."	١٠٥	٤٣
"ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم..."	١١٨	٤٣
"ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون"	١٢٨	٢٠
"والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين"	١٣٤	١٢٨
"والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون"	١٣٥	١٢٨
"لكيلا لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون"	١٥٣	٤٠
"الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا ..."	١٦٨	١٣٠
"ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون"	١٧٠	٣٥
"يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأنَّ الله لايضيع أجر المؤمنين"	١٧١	٢٤
"ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب..."	١٧٩	١١١
" قل قد جاءكم رسلٌ من قبلى بالبينات وبالذى قلتم..."	١٨٣	١٥٠
"ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن ءامنوا بربكم فآمنَّا ..."	١٩٣	٧

النساء:

"فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع..."	٣	٧٣
"ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما ..."	٥	١٤٥
"وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم"	٩	١٣١
"ءاباؤكم وأبناؤكم لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعا ..."	١١	١٤١
"والذان يأتيانها منكم فأذوهما ..."	١٦	٦٥
"لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها..."	١٩	٩
"وأمهاتكم اللّاتى أرضعنكم ... وان تجمعوا بين		
الأختين الا ما قد سلف..."	٢٣	١٠
"وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا باموالكم محصنين غير		
مسافحين..."	٢٤	١١٢
"وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم"	٢٥	١٠
"والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولايؤمنون بالله		
ولا باليوم الاخر..."	٣٨	١٢٩
"وماذا عليهم لو ءامنوا بالله واليوم الأخر وأنفقوا مما رزقهم الله..."	٣٩	٥٢
"يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض		
ولايكتمون الله حديثا"	٤٢	٥٢
"كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب..."	٥٦	٤٥
"ولو أنّا كتبنا عليهم أنِ اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم		
ما فعلوه الا قليل منهم..."	٦٦	٨
"وإنّ منكم لمن لَّيُبَطِّئَنَّ ..."	٧٢	١٠٨
"ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيماً"	٧٣	١٩
"ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها..."	٧٥	١٠٤
"وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا..."	٨٤	١٣
"ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء..."	٨٩	٥٢
"الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق ..."	٩٠	١

"ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تتبتغون
عرض الحياة الدنيا..." ٩٤ ١٣٤
"ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون
عليكم ميلة واحدة ..." ١٠٢ ٥٢
"اذ يبيتون ما لايرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا" ١٠٨ ١٣١
"اللاتى لاتؤتونهن ماكُتِبَ لهن وترغبون أن تنكحوهن ..." ١٢٧ ١١٦
"ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإيّاكم انِ أتقوا الله..." ١٣١ ١٥
"وقد نزل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم ءايات الله يُكفَرُ بها ويستهزأ
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره..." ١٤٠ ٣٤

سورة المائدة :

"ولا يجرمنكم شنئان قوم أنْ صدوكم عن المسجد الحرام أنْ تعتدوا" ٢ ١٣
"وأن تستقسموا بالازلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا
من دينكم فلا تخشوهم واخشونِ..." ٣ ١١
"وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرةٌ وأجرٌ عظيمٌ ٩ ٦٩
"ومن الذين قالوا إنّا نصارى أخذنا ميثاقهم..." ١٤ ٧٠
"لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم..." ١٧ ٦٩
"ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ..." ١٩ ١٢
"وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ..." ٤٥ ٣٤
"وان أحكم بينهم بما أنزل الله ..." ٤٩ ١٤
"قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منّا الا أن ءامنا بالله وما أنزل الينا" ٥٩ ٥
"كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون" ٧٠ ٤٥
"وحسبوا الا تكون فتنة..." ٧١ ٢٨
"لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم..." ٨٠ ٥
"واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون" ٨٨ ١١١
"فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام..." ٨٩ ١٣١
"واذ أوحيت الى الحواريين أن ءامنوا بى وبرسولى..." ١١١ ٧

"وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم ..."	١١٧	٤٦

سورة الأنعام:

"ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا ..."	٢٥	٧٧
"فمن ءامن وأصلح فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون"	٤٨	٧٧
"قل لو أنّ عندى ماتستعجلون به لقضى الأمر بينى وبينكم ..."	٥٨	١٢٤
"وما على الذين يتّقون من حسابهم من شئ ولكن ذكرى لعلهم يتّقون"	٦٩	٧٠
"وأن أقيموا الصلاة واتّقوه وهو الذىاليه تحشرون"	٧٢	١٥
"لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون"	٩٤	١٢١
"وهو الذى أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شئ..."	٩٩	٦٠
"فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنّه لايفلح الظالمون"	١٣٥	٧٧
"تماما على الذى أحسن..."	١٥٤	٥٧
"سنجزى الذين يصدفون عن ءاياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون"	١٥٧	٤٣

الاعراف:

أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ..."	١٠٠	١٣١

التوبة:

"وخضتم كالذى خاضوا أولئك حبطت عمالهم فى الدنيا والاخرة..."	٦٩	٥٦

يونس:

"وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله..."	٣٧	٩

الرعد:

"ولله يسجد من فى السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال"	١٥	٧٣

ابراهيم:

"واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم..." ٧ ب

"وسواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص" ٢١ ٥٥

النحل:

"ولله يسجد مافى السموات وما فى الأرض من دآبة والملائكة

وهم لايستكبرون" ٤٩ ٧٩

الكهف:

"ويومَ نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم

نغادر منهم أحدا" ٤٧ ٥٤

مريم:

"جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا" ٦١ ٦٣

"ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا" ٦٩ ٧٨

الحج:

"لكيلا يعلم من بعد علم شيئا..." ٥ ٤٠

النور:

"ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع..." ٤٥ ٧٣

الروم:

"وماءايتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون" ٣٩ ٨٤

لقمان:

"ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم

ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين" ٦ ٧٥

واذا تتلى عليه ءاياتنا ولى مستكبرا..." ٧ ٧٥

الاحزاب:

"تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت..." ١٩ ٦٢

"ومن يقنت منكنّ لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين..." ٣١ ٧٤

"ولكى لايكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم اذا

قضوا منهن وطرا..." ٣٧ ١٣٣

الزمر:

"والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون" ٣٣ ٦١

"ونفخ فى الصور فصعق من فى السماوات ومن فى الأرض

الا من شاء الله ..." ٦٨ ٧٣

فصلت :

"ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا

ليكونا من الأسفلين" ٢٩ ٦٦

الشورى:

"ذلك الذى يبشر الله عباده الذين ءامنوا وعملوا الصالحات ..." ٢٣ ٥٧

الحديد:

"لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولاتفرحوا بماءاتاكم ..." ٢٣ ٣٧

الممتحنة:

"فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار..." ١٠ ٢٧

المنافقون:

"من قبل أن يأتى أحدكم الموت..." ٩ ٩

"سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفرالله لهم..." ٦ ٥٥

الطلاق:

"ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار

خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا"	١١	٧٥

الشمس:

"والسماء وما بناها"	٥	٧٩
"والارض وما طحاها"	٦	٧٩

القدر:

" سلام هى حتى مطلع الفجر"	٥	١٩

العاديات:

"فالمغيرات صبحا"	٣	١٠٢
" فأثرن به نقعا"	٤	١٠٢

فهرست الأحاديث

	الحديث	رقم الصفحة
١/	" لايشكر الله من لايشكر الناس"	أ
٢/	" أعوذ بعزتك الذى لا إله إلا أنت، الذى لايموت، والجن الإنس يموتون"	١١٥

الشواهد

	البحر	رقم الصفحة
حرف الهمزة :		
إن الذى وهو مثر لايجود حرِ		
بفاقة تعتريه بعد إثـــراء	البسيط	١٢٧
امن يهجو رسول الله منكـــم		
ويمدحه وينصـــره سواء	الوافر	١٢٣
حرف الباء :		
يسر المرء ماذهب الليالـــــى		
وكان ذهابهن له ذهـــابا	الوافر	٤٣
فإنك مما أحدثت بالمجـــرب		
.....	المتقارب	١١٨
بئس الليالى التى سهدت من طربى		
.....	البسيط	١٢٤
أحلامكم لسقام الجهل شافيـــةٌ		
كما دماؤكم تشفى من الكلب	البسيط	٤٧
واصل خليلك ما التواصل ممكن		
فلا أنت او هو عن قريب ذاهب	الكامل	٤٧
حرف التاء:		
أردت لكيما أن تطير بقربتى		
.....	الطويل	٣٨
بعد الَّتيا والَّتيا والتـــــــــى		
إذا علتها أنفس تـــــــردت	الرجز	١١٦
فإن الماء ماءُ أبى وجـــدى		
وبئرى ذو حفرت وذو طويت	الوافر	٩١
حرف الدال :		
سعاد التى اضناك حب سعادا		
واعراضها عنك استمرَّ وزاد	الطويل	١٣٦
لسنا كمن حلت أيادٍ دارهـــا		
تكريت ترقب حبها أن يحصدا	الرجز	١٢٦

من القوم الرسول الله منهـــم

لهم دانت رقاب بنى معـــــد الهزج ١٠٧

وإن الذى حانت بفلج دماؤهم

هم القوم كلُّ القوم يا أمَّ خالـد الطويل ٦٢

وأنت الذى ياسعدُ بؤت بمشهدٍ

..... المتقارب ١٢٧

ستبدى لك الأيام ماكنت جاهلاً

ويأتيك بالأخبار من لم تَزَوَّدِ الطويل ١٥٠

حرف الـــراء:

بانت لتحزننا عفـــــــــاره

ياجارة ما أنتِ جـــــــارة الرجز ٧٩

ما المستفز الهوىمحمود عاقبة

ولو اتيح له صفو بلا كـــدر البسيط ١٤١

أنا الذى سمتنى أمى حيـــدره

..... الرجز ١٣٧

وطرفك أما جئتنا فاحبسنَّـــه

كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر الطويل ١٣٢

حرف السيـــن:

أعِلاقةً أمَّ الوليد بعد مـــــــا

أفان رأسك كالثَّغام المخلس الكامل ٤٨

حرف العيـــن :

فيستخرج اليربوعُ من نفقائـه

ومن حجره ذى الشيخة اليتقصع الطويل ١٠٥

حرف القـــاف :

ما كان ضرك لو مننت وربما

منَّا الفتى وهو المغيظ المحنق الكامل ٤٩

فلو انك يوم الرخاء سألتنـــى

فراقك لم ابخل وانت صديـق المتقارب ٣٢

عدس ما لعباد عليك أمـــارة

أمنتِ وهذا تحملين طليـــقُ الطويل ٩٩

حرف اللام :

لعمرى لأنتَ البيتُ أكرم أهله

وأقعد فى أفيائه بالأصا ئـــيـــل — الطويل — ١٠٠

أبنى كليبٍ إن عمى اللـــــذا

قتلاالملوك وفككا الأغـــــــلال — الكامل — ٦٥

بأنك ربيعٌ وغيثٌ مربـــــــعٌ

وأنك هنا تكون الثمـــــــالا — المتقارب — ٣٣

علموا أن يؤملون فجـــــادوا

قبل أن يسألوا بأعظم ســـؤال — الخفيف — ٣١

وتبلى الألى يستلئمون على الألى

تراهن يوم الروع كالحدإِ القبـــل — الطويل — ٧٢

ما أنت بالحكم الترضى حكومته

ولا الأصيلَ ولاذى الرأى والجدل — البسيط — ١٠٦

اذا ما لقيتَ بنى مـــــــالك

فسلم على أيهم أفضـــــــــل — المتقارب — ٨٥

ألا تسالان المرء ماذا يحاول

أنحب فيقضى أم ضلال فباطـــل — الطويل — ٩٤

ذاك الذى وابيك يعرف مألكاً

والحق يدفع ترُهات الباطـــــل — البسيط — ١٢٧

فى فتية كسيوف الهند قد علموا

أن هالكٌ كل من يحفى وينتعـــل — البسيط — ٣٢

حسبتُ التقى والجود خير تجارة

رباحاً اذا ما المرء اصبح ثاقـــلا — الطويل — ٢٩

حرف الميم :

ياتيم تيم عدىء لا أبالكـــــم

..... — البسيط — ١٣١

حرف النون :

وأعرض منهم عمن هجانـــــى

..... — الهزج — ١١٨

دعى ماذا علمت سأتقـــــــيه

ولكن بالمغيب نبئينـــــــــى الوافر ٩٨

نحن الآلي فاجمع جمـــــــو

عك ثم وجههم ألينـــــــــا الرجز ١١٧

حتى اذا كانا هما اللذيـــــن

مثل الجديليـــن المحمليـــــن الرجز ١١٦

حرف الهاء :

وقصيدة تأتى الملوك غريبـــة

قد قلتها ليقال من ذا قالهـــــا الكامل ٩٦

وأنى لراجٍ نظرة قبل التـــــى

لعلى وإن شطت نواها أزورهـــا الطويل ١١٧

حرف الـــواو :

من النفر اللائى اذا هـــــــم

يهاب اللئام حلقة البابِ قعقعـوا الهزج ١٠٧

وأنا من اللاّئين إنْ قدروا عفوا

..... الوافر ٧٢

حرف اليـــاء :

فياراكباً إما عرضت فبلغـــنّ

ندامای من نجرانِ أن لا تلاقيـــا الطويل ٣٢

وانت التى إن شئت أشقيت عيشتى.

وانت التى إن شئتِ أنعمت باليـــا الطويل ١٣٧

فأما كرامٌ موسرون لقيتهـــــم

فحسبى من ذو عندهم ماكفانيا الطويل ٩١

فهـــرست الأعلام

الهمزة :-

إبراهيم عليه السلام : ٥،٧ ، ١٢٣

الأخفش :سعيده بن مسعدة الجاسعى البلخى : ١٠، ١٤، ٣٧، ٤٢، ٥٢، ٥٥، ٥٩ ٦١، ٧٤، ٧٧، ٨٠، ٨٦، ٩٢، ٩٩، ١٠٢، ١٢٧، ١٢٣، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٠

الأخفش الصغير: ١١٩

أسماعيل عليه السلام : ٧

الأصفهانى: ١٤٣

الأشمونى : ١٩، ٢٨، ٣٩، ٤٠، ٥٠، ٥٥، ٨٧

الأعشى : ١٢٦

الألوسى : ٤٢

ابن الانبارى : ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٨، ٤٦، ٥٤، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٨٦، ٩١، ١٠٤، ١٠٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٩، ١٤٥، ١٤٧.

انس بن مالك : ٣٤

الباء :-

باشاذ بن الباذش: ٨٩ ، ١١٠

ابن برهان العُكبرى : ٣٤، ٧١، ٧٤، ٨٤.

البطليوسى : ٣٢، ٧٩

البغدادى : ٩١، ١٠٩، ١١٧، ١٢٣، ١٢٤

البغوى : ٩٨

ابو البقاء : ٧، ١٠، ٢٣، ٢٧، ٣٤، ٣٩، ٤٧، ٥٢، ٥٦، ٦٤، ٦٦، ٧٦، ٨٢ ٨٣، ٩٦، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦

التـــاء:

التبريزى: ٤٩

الثاء :

ثعلب : ٨٥

الجيم :

ابن الجذرى: ٦٦، ١٢٠، ١٢٢

الجرجانى : ٤٢

الجرمى : ١٩، ٨٦، ١١٩، ١٤٣

جرير : ١٣١

الجزولى : ١٧، ٥٩، ٦٤، ٩٠

أبو جعفر: ١٢، ١٣، ١٤، ٢٥، ٦٨، ٦٩، ٨٦، ٨٨، ٩٥، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧

ابن جِنـّى : ١٦، ٥٨، ٦٣، ٦٧، ٩٠، ١٠٤، ١١٨، ١٢٤، ١٢٦، ١٤١.

الحـاء :

ابـن الحـاجب:١٩، ٣٠، ٣٦، ٣٨، ٧٥، ٨٦، ٨٧، ٩٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٤٢.

حسان بن ثابت :١٢٣

الحكم بن عتبه : ١٠٤، ١٤٥

ابن حمدون : ٥٦

حمزة : ٣٤ ، ١٢١

أبوحيان : ٥، ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٤، ٣٥، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٦، ١٠٣، ١٠٥، ١١، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩.

الخـاء:

خالد عبد الله الأزهرى: ١، ٦، ٢٣، ٦١، ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٤، ١٠٢، ١٠٦، ١٤٢

ابن خالويه: ٣٩

ابن خروف : ٥٦، ٨٠

الخضرى: ٧٣
الخليل : ١١، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ٤٤، ٦٦، ٨٢، ٨٥، ٨٧، ١٣٢،١١٥

الـدال :

ابن درستويه: ٨٠
الدسوقى : ٣٥، ٣٥، ٣٨
الدره : ٢٨
الدماميني : ٤٤، ٥٠ ، ٦٤، ١٢٨
الدنوشرى: ٤٦، ١٠٠

الذال :

أبو ذؤيب : ٢

الـراء :-

الرازى : ٢، ٤
الراغب : ٥٠
الربيع بن أنس : ٥٧، ١٤٥
الرضى : ٤، ٢٦، ٣٣، ٣٥، ٣٨، ٤٢، ٤٨، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٧، ٧٠ ٧٢، ٧٤، ٨٤، ٩٣، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٨ ١١٠، ١١٢، ١١٥ ١١٦، ١٢٣، ١٣٦
الرمانى: على بن عيسى : ٥٠ ، ١٢١

الـزاى :

ابن الزبعرى : ٨٠
الزجاج : ٩، ١٠، ١١، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٤، ٤٣، ٤٥، ٧٧
الزبوى : ٥٠، ٨٦، ٩٥، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠
الزبيدى : ٢، ٣
الزرقانى: ٦١، ٨٥، ١٠٩
الزركشى: ١٢٣، ١٢٤،
الزمخشرى: ٧، ١٠، ١١، ١٩/ ٢٦، ٢٧، ٣٤، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥١ ٥٢، ٥٩، ٦١، ٨٨، ٩٤، ١١٤، ١١٦، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧
أبوزرعه : عبد الرحمن بن محمد بن زنجله : ٦٦ ، ١٢١، ١٢٢،

أبو زيد : ٥٦
زيد بن على: ١٠٤، ١١٤، ١٣١

السين :

السدى : ١٤٥
ابـن الســراج : ٦، ٢٧، ٨٥، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ١٠٨، ١٠٩، ١١٧، ١٢٦، ١٣٦.
السهيلى : ٥٩، ٨٠

سيبويه : ٣، ٦، ١١، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٨، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٧، ٤٨ ٥٣، ٨٢، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٣
السيوطى: ٢١، ٢٦، ٣٦، ٤٠، ٤٤، ٤٩، ٥١، ٥٩، ٦٦، ٧٢، ٧٤، ٨٩ ١٠٧، ١١٠، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٤

الشين :

ابن الشجرى : ١٣٦، ١٥٠
الشلوبين : ٦٢، ٨٩، ١٠٢
الشمنى : ٢٧، ٩٢
الشنقيطى: ٩١، ٩٦، ١٠٦، ١٢٨
الشنوانى: ١٠٧
الشهاب القاسمى: ٥٤، ٨٧

الصاد :

الصاوى : ٥٦
الصبـــان : ٢٨، ٧٦، ٨٠، ١٠٦، ١١٠، ١٤١، ١٤٩

الطـاء :

ابن طاهر: ٥
الطبرى : ٥٧، ٥٨

العيـــن :

عائشة بنت ابى بكر" رضى الله عنها" " ١٠٦

عباس حسن: ٣، ٥٤، ١٠٥، ١١٧، ١٤٣، ١٥٠

عبد الفتاح احمد الحموز : ٢٥

عبد الله بن عمر : "رضى الله عنه" : ١١

عبد المنعم سيد عبد العال : ٢

أبو عبيده: ٨٠

أبو عمرو: ٧٦

ابن عصفور: ١٧، ٣٧، ٥٧، ٩١، ١٢٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٨.

العطـــــار : ١١٨

ابن عطيه : ٦٤، ٧٥

ابن عقيل : ٧٢، ٨٤، ١٠٣، ١٠٦، ١٢٠، ١٣٨، ١٤١، ١٤٨.

على بن ابى طالب "رضى الله عنه" : ٤٨، ١٣٧.

أبو على: ٣٩، ٥٦، ٨٣، ١١٥.

العليمى : ٥٤، ٨٥، ٨٧، ١٠٩، ١٤٣

عُوده خليل أبو عوده: ١١٥

الغيـــن :

غسان : ٨٥

الفـــاء :

ابن فارس : ٢، ٣، ١٢٣.

الفارسى : ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٧٩، ١١٠، ١١٧، ١٢٧، ١٤٢، ١٤٣

الفراء : ٣، ٩، ١٤، ١٥، ٢٤، ٢٥، ٤٩، ٥٧، ٦٢، ٧١، ٩١ ، ١٠٦
١١٤، ١٢١، ١٤٣

الفرذدق : ٦٤، ١١٧

أبو الفضل: ٤٩

الفيروز آبادى : ٢

القـــاف :

أبو القاسم: ٣٢

القرطبى : ٥٦، ٥٧، ٨٠، ٨١

قطرب : ٧٣

الكـــاف :

ابن كثير : ٦٦

الكسائى "أبو الحسن" : ١٥، ٤٦، ٨٨، ٨٩، ١٠٨، ١١٨، ١٢٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٩

ابن كيسان: ٩١، ١٢٠.

اللام :

اللقانى : ٥٤

الليث : ١، ٢

الميـــم :

المازنى: ١٠٢، ١١٠، ١٢١، ١٤٢، ١٤٣

المالقى : ٩، ٤٢، ٥٣، ١٢٧، ١٣٧.

ابـــن مـــالك: ١، ٣٧، ٣٩، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٧،
٧٢، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ١٠٧، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٤٩.

المُبَّرد : ٢٣، ٢٦، ٣٣، ١١٤، ١٩٩

ابن مجاهد : ٨١.

محمد آدم الزاكى : ١٢٧، ١٢٨

محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب "رسول الله صلى الله عليه وسلم" : ٨٠

محمد محى الدين عبد الحميد : ٩٨، ٩٩

ابو محمد مكى أبو طالب حموش القيسى : ٤٦، ٦٥، ٧٧، ١١٨، ١٢٢،

محى‌الدين الدرويش : ١٦، ٥٢

ابن محيصن : ٣٥

المُرادى: ١٠٧، ١٣٢

مريم ابنة عمران "عليها السلام" : ٦٢.

ابن مسعود : ٦٢، ١٢٧

مكى : ٨٠
أبومسلم الأصبهانى: ٥٠
ابن منظور : ١، ٢، ٣
موسى "عليه السلام" : ١٢، ١٥، ٢٤، ٥٩

النـــون :

ابن الناظم : ٣٧، ٤٩، ٦٦، ٧٩، ٨٧، ٩١، ١٠٣.

الهـــاء :

هادى عطيه مطر الهلالى : ١٣٤
ابن هرمز : ٦٩، ٧٠
ابن هشام : ٥، ٦، ٨، ٢٥، ٣١، ٣٤، ٣٧، ٤١، ٤٤، ٤٩، ٥٤
٥٥، ٦١، ٧٢، ٧٣، ٨٠، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٩٢، ٩٣
٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٨، ١٢٠، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٧
هشام الضرير: "احد نحاة الكوفة" : ١٠٨، ١٣٢

الواو :

الواحدى: ١٢٤
ورش : ٧١

اليـــاء :

يحى بن يعمر : ١٤٠
أبو يعلى: ١٢١
ابن يعيش : ١، ٣، ١٨، ٢٧، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٧٣، ٧٧، ٨٣، ٨٥، ١٠٠
١٠٣، ١١٦، ١٣٦، ١٤١.
يونس بن حبيب: ٦١، ٨٦، ٨٧

أسماء البلدان والأماكن

١/ بكة[١].

٢/ فلج[٢].

---

(١) ر: مكة

(٢) اسم بلدة ومنه قيل لطريق تأخذ من البصره الى اليمامة .

المراجع والمصادر

١/ القرآن الكريم

٢/ إرتشاف الضرب من لسان العرب/لأبى حيان يوسف بن على بن يوسف ابن حيان/تحقيق وتعليق /د. مصطفى احمد النماس / الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

٣/ إصلاح الخلل الواقع فى الجمل / لأبى محمد بن عبد الله بن محمد السيد البطليوسى/تحقيق وتعليق حمزه عبد الله النشرتى/ الناشر دار المريخ الرياض/ الطبعة الأولى ١٩٧٧م .

٤/ الأصول فى النحو/لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج/تحقيق د. عبد الحسين الفتلى/ مؤسسة الرسالة بيروت / الطبعة الثالثة ١٩٨٢م.

٥/ الأشباه والنظائر/ لجلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى/دار الكتب العلمية بيروت لبنان/د ت.

٦/ إعراب الجمل واشباه الجمل/د.فخر الدين قباوه/دار الآفاق الجديدة بيروت/ الطبعة الرابعة ١٩٨٣م .

٧/ إعراب القرآن لأبى جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس/تحقيق زهير غازى زاهد/ عالم الكتب مكتبة النهضة العربية / الطبعةالثالثة ١٩٨٨م.

٨/ إعراب القرآن المنسوب للزجاج/أبو اسحق ابراهيم بن السرى ابن سهل/تحقيق ودراسة ابراهيم الأبيارى/الناشرون دار الكتب الاسلامية – دارالكتاب المصرى القاهرة – دار الكتاب اللبنانى بيروت/الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

٩/ إعراب القرآن وبيانه/ محى الدين الدرويش/اليمامة: دار ابن كثير الطبعة الثالثة ١٩٩٢م.

١٠/ أمالى ابن الحاجب/لأبى عمرو عثمان بن الحاجب/دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان قداره/دار الجيل بيروت – دار عمار عمان/١٩٨٩م.

١١/ أمالى ابن الشجرى/ للعلامة السيد الشريف هبة الله بن على بن محمد بن حمزه العلوى الحسينى أبو السعادات المعروف بابن الشجرى/عني بضبطه وتصحيحه أ. عبد الخالق مصطفى /مطبعة الأمانة بشارع الفجاله/الطبعة الأولى ١٩٣٠م.

١٢/ إملاء مامَنَّ به الرحمن / لابى البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكْبرى/تحقيق وتصحيح أ. ابراهيم عطوه عوض/دار الحديث القاهرة/الطبعة الثالثه ١٩٩٢م .

١٣/ الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين/عبدالرحمن ابن محمد بن سعيد الأنبارى ومعه كتاب الإنتصاف لمحمد محى الدين عبد الحميد/ المكتبة التجارية الكبرى أول شارع محمد على/ دت.

١٤/ أوضح المسالك/ جمال الدين أبى محمد محمد بن عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصارى / تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد/ الطبعة الخامسة ١٩٧٩م.

١٥/ الإيضاح فى شرح المفصل النحوى/لأبى عمرو عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب/تحقيق د. موسى بناي العليلى / الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف والشئون الدينية – أحياء التراث الإسلامى/مطبعة العانى بغداد/ الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

١٦/ البرهان فى علوم القرآن / للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى/ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم/دار الجيل بيروت ١٩٨٨م .

١٧/ بناء الجملة فى الحديث النبوى الشريف فى الصحيحين/رد/تأليف د. عوده خليل ابوعوده/دار البشير عمان الأردن/الطبعة الأولى ١٩٩١م.

١٨/ البيان فى اعراب غريب القرآن/لأبى البركات الأنبارى/تحقيق د. طه عبد الحميد/مراجعة مصطفى السقا /الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م.

١٩/ تاج العروس فى جواهر القاموس/للإمام محب الدين ابى فيض السيد مرتضى الحسينى الواسطي الزبيدى الحنفى/دار الفكر للطباعة والنشر/دت.

٢٠/ التأويل النحوى فى القرآن الكريم/عبد الفتاح احمد الحموز/رد./مكتبة الرشد الرياض/ الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
٢١/ التبيان فى إعراب القرآن/ لأبى البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبرى/ تحقيق محمد على البجاوى/الناشر مكتبة عيسى البابى الحلبى وأولاده بمصر/دت.
٢٢/ التبيان فى تفسير القرآن / لأبى جعفر محمد بن الحسين الطوسى /تحقيق محمد أبا غازرك الطهرانى/المطبعة العلمية فى النجف/ مكة المكرمة ١٩٥٧م.
٢٣/ تذكرة النحاة /لأبى حيان الأندلسى /تحقيق د.عفيف عبدالرحمن/مؤسسة الرسالة/الطبعة الأولى ١٩٨٦م .
٢٤/ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد/ لأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك/ حققه وقدم له محمد كامل البركات/دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ١٩٦٧م.
٢٥/ تفسير البحر المحيط/لأبى حيان يوسف بن على بن يوسف بن حيان الأندلسى/دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود- شارك فى تحقيقه د. زكريا عبد المجيد النونى /دار الكتاب العلمية بيروت/الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
٢٦/ تهذيب اللغة / لأبى منصور محمد بن احمد الأزهرى/ تحقيق أ.أحمد عبد العليم البردونى/مراجعة أ. على محمد البجاوى / الدار المصرية للتأليف والترجمة/دت.
٢٧/ توضيح مقاصد الألفية/ للمرادى - الحسين بن قاسم / مطبعة الجامعة بغداد شارع المتنبىء/الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
٢٨/ جامع البيان فى تأويل القرآن / لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى/دار الكتب العلمية بيروت/الطبعة الأولى ١٩٩٣م .
٢٩/ الجامع لأحكام القرآن/ لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن ابى بكر بن فرج الأنصارى القرطبى/ دار الكتب العلمية بيروت/الطبعة الأولى ١٩٨٨م .

٣٠/ الجمل فى النحو/للخليل بن احمد الفراهيدى / تحقيق د. فخر الدين قباوه/ مؤسسة الرسالة بيروت/ الطبعة الأولى ١٩٨٥م.
٣١/ الجنى الدانى فى حروف المعانى/ للحسن بن قاسم المرادى/ تحقيق د.فخر الدين قباوه – أ. محمد نديم الفاضل /منشورات دار الآفاق الجديدة/ الطبعة الثانية ١٩٨٣م.
٣٢/ حاشية ابن حمدون بن الحاج/ لأبى العباس سيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن على شرح المكودى/ دار الفكر للطباعة والنشر/ دت .
٣٣/ حاشية الخضرى / للشيخ محمد الدمامينى الشافعى على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر/ الطبعة الأخيرة ١٩٤٠م .
٣٤/ حاشية الدسوقى / للشيخ مصطفى محمد عرفه الدسوقى وبهامشه متن مغنى اللبيب/ مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى/دت .
٣٥/ حاشية الصاوى على الجلالين / أحمد بن محمد الصاوى المالكى/ مكتبة الرشاد/دت .
٣٦/ حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك/محمد بن على الصبان/ ومعه شرح الشواهد للعينى/ دار احياء الكتب العربية الطبعة الأولى ١٩٤٧م.
٣٧/ حاشية زين الدين العليمى الحمصى على شرح التصريح على التوضيح/ دار الفكر– صححت هذه الطبعة وروجعت بواسطة لجنة من العلماء/ دت.
٣٨/ الحجة فى القراءات السبع /لأبن خالويه . أبو عبد الله الحسينى بن أحمد/ تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم/ دار الشروق القاهرة بيروت/ الطبعة الرابعة ١٩٨١م.
٣٩/ حجة القراءات السبع/ لأبى زرعه عبد الرحمن بن محمد بن زنجله/تحقيق أ. سعيد الأفغانى /مؤسسة الرسالة بيروت/ الطبعة الثانية ١٩٧٣م.
٤٠/ الحروف العاملة فى القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين / هادى عطيه مطر الهلالى / عالم الكتب مكتبة النهضة العربية/ الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

٤١/ الحلل فى شرح أبيات الجمل/ لأبن السيد البطليوسى / دراسة وتحقيق وتعليق د. مصطفى إمام/ مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع/ الطبعة الأولى ١٩٧٩م .

٤٢/ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب/ عبد القادر بن عمر البغدادى/ دار صادر بيروت/ الطبعة الأولى ١٠٩٣هـ .

٤٣/ الخصائص/ عثمان بن جنى / تحقيق محمد على النجار/ مركز التراث / الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة ١٩٨٨م .

٤٤/ الدرر اللوامع على همع الهوامع/ أحمد بن الأمين الشنقيطى/ دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت لبنان/ الطبعة الثانية ١٩٧٣م .

٤٥/ رصف المبانى فى شرح المعانى / المالقى الإمام أحمد بن عبد النور/ تحقيق/ د. أحمد محمد الخراط/ دار القلم دمشق/ الطبعة الثانية ١٩٨٥م .

٤٦/ الرمانى النحوى فى ضوء شرحه لكتاب سيبويه/ تحقيق مازن المبارك/ دار الفكر المعاصر بيروت لبنان/ الطبعة الثالثة ١٩٩٥م .

٤٧/ روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى/شهاب الدين السيد محمد الألوسى البغدادى/ صححه المرحوم السيد شكرى الألوسى البغدادى/ مكتبة دار التراث القاهرة / المركز الإسلامى للطباعة والنشر/ د ت .

٤٨/ الصاحبى فى فقه اللغة / لأبى الحسين أحمد بن فارس / تحقيق أحمد صقر/ مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه القاهرة/ دت .

٤٩/ شرح ابن عقيل/ بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى الهمدانى المصرى/ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد/ دار الفكر بيروت/ الطبعة الخامسة عشر ١٩٧٢م.

٥٠/ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك/ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد/ دار الكتاب العربى – بيروت . لبنان/ الطبعة الثانية ١٩٣٩م.

٥١/ شرح ألفية ابن مالك /لأبن الناظم أبى عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله ابن عبد الله بن مالك/ حققه وضبطه وشرح شعره ووضع فهارسه د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد/ دار الجيل بيروت/ د ت.

٥٢/ شرح التصريح على التوضيح/ على الفية ابن مالك للشيخ أبى محمد جمال الدين بن يوسف / خالد عبد الله الأزهرى/ دار الفكر – صححت هذه الطبعة وروجعت بواسطة لجنة من العلماء/ دت .

٥٣/ شرح الرضى على الكافية/ تأليف يوسف حسن عمر/ طبعة جديدة مصححه ومذيّلة بتعليقات مفيدة / منشورات جامعة قاريونس/ دت .

٥٤/ شرح الشافية الكافية/ لجمال الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك/ حققه وقدم له محمد عبد المنعم أحمد هريدى/ دار المأمون للتراث/ الطبعة الأولى ١٩٨٢م .

٥٥/ شرح شذور الذهب/ لأبن هشام الأنصارى / تحقيق الفاخورى بمعاونة الأستاذين وفاء البنانى وربيع الحوفى/ دار الجيل بيروت /الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

٥٦/ شرح اللمع/ لأبن برهان العُكْبرى . أبو القاسم عبد الواحد بن على بن عمر ابن اسحق بن ابراهيم بن برهان/ تحقيق د. فائز فارس/ السلسلة التراثية/ الطبعة الأولى الكويت ١٩٨٤م .

٥٧/ شرح المفصل/ لأبن يعيش بن على بن يعيش/ دار الطباعة المنيرية بمصر/ دت.

٥٨/ شرح المقدمة الجزولية الكبير/ للأستاذ أبى على عمر بن محمد بن عمر الأزدى الشلوبين/دراسة وتحقيق د. تركى بن سهو بن نزال/ الناشر مكتبة الرشد الرياض/ الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

٥٩/ فتح رب البرية فى إعراب شواهد جامع الدروس العربية/ الشيخ محمد على طه الدره/ مطابع الإرشاد شارع أبى الهول/ ١٩٧٢م .

٦٠/ القاموس المحيط / للفيروز آبادى مجد الدين محمد بن يعقوب / شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولادهـ بمصر/ الطبعة الثانية ١٩٥٢م.

٦١/ الكافية فى النحو/ للإمام جمال الدين ابى عمرو عثمان المعروف بأبن الحاجب/ شرح رضى الدين محمد بن الحسن الأستراباذى/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان / دت .

٦٢/ الكتاب/ لسيبويه أبى بشر عثمان بن قنبر وبهامشه تقريرات وزبد من شرح أبى سعيد السيرافى / المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر/ الطبعة الأولى ١٣١٦هـ.

٦٣/ الكتاب/ لسيبويه / تحقيق عبد السلام محمد هارون/ مكتبة الخانجى بالقاهرة/ الطبعة الثالثة ١٩٨٨م .

٦٤/ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل/ لأبى القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشرى /دار المعرفة بيروت لبنان/ الطبعة الأخيرة ١٩٦٦م.

٦٥/ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها/ لأبى محمد بن أبى طالب حموش القيسى / تحقيق د. محى الدين رمضان/ مؤسسة الرسالة بيروت / الطبعة الثانية ١٩٨١م .

٦٦/ لسان العرب/ لأبن منظور الأفريقى المصرى أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على بن أحمد الأنصارى/ تحقيق عبد الله على الكبير. محمد أحمد حسب الله . هاشم محمد الشاذلى/ دار المعارف القاهرة – طبعة جديدة ١٣٠٠هـ .

٦٧/ اللمع فى العربية / لأبى الفتح عثمان بن جنى / تحقيق حامد عبد المؤمن / عالم الكتب /مكتبة النهضة العربية/ الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

٦٨/ المحتسب فى تبيين وجوه الشواذ من القراءات / تحقيق د. على النجدى ناصف . د. عبد الحليم النجار . د. عبد الفتاح اسماعيل شلبى / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة احياء التراث الإسلامى – يشرف على اصدارها محمد توفيق عويصه/ القاهرة ١٣٨٦هـ .

٦٩/ مختارالصحاح / للشيخ الإمام محمد بن ابى بكر عبد القادر الرازى / عنى بترتيبه محمود خاطر/ الناشر دار الحديث بجوار إدارة الأزهر/ د ت .

/٧٠ المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات/ لأبى على النحوى الحسن بن احمد ابن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسى النحوى/ دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السنسكاوى/ مطبعة العانى بغداد ١٩٨٣م .
/٧١ مشكلة إعراب القرآن / لأبى محمد ابى طالب حموش القيسى/ تحقيق د. حاتم صالح الضامن / مؤسسة الرسالة بيروت/ الطبعة الثانية ١٩٨٤م.
/٧٢ معانى القرآن واعرابه للأخفش / سعيد بن مسعده البلخى المجاشعى/ دراسة وتحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد/ عالم الكتب بيروت/ الطبعة الأولى ١٩٨٥م.
/٧٣ معانى القرآن وإعرابه/ للزجاج أبى اسحق ابراهيم بن السرى بن سهل/ شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبى/ منشورات المكتبة العصرية – صيدا بيروت ١٩٧٢م .
/٧٤ معانى القرآن واعرابه/ للفراء أبى زكريا يحى بن زياد / بتحقيق أحمد يوسف نجاتى . محمد على النجار / دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥م .
/٧٥ معجم مقاييس اللغة / لأبى الحسين أحمد بن فارس زكريا / تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون/ دار الجيل بيروت /الطبعة الثانية ١٩٥٢م .
/٧٦ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب/ لجمال الدين أبى محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصارى / حققه وعلق عليه د. مازن المبارك . محمد على حمد الله – راجعه سعيد الأفغانى/ دار الفكر/الطبعة السادسة ١٩٨٥م
/٧٧ المفصل النحوى فى علوم العربية / محمود بن عمر الزمخشرى/ دار الجيل بيروت/ دت.
/٧٨ المقتصد فى شرح الإيضاح/ لأبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ابن محمد الجرجانى / تحقيق د. كاظم البحر المرجان/ منشورات وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية/ دار الرشيد للنشر/ ١٩٨٢م
/٧٩ المقتضب/ صنعة أبى العباس محمد بن يزيد المبرد/ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة/ القاهرة ١٣٨٧هـ .

/٨٠ المقدمة الجزولية فى النحو/ لأبى موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولى/ تحقيق وشرح د. شعبان عبد الوهاب. د. فتحى احمد جمعة د. حامد أحمد نيل/دت.

/٨١ المقرب/ لابن عصفور ابى الحسن على بن مؤمن بن محمد بن على ابن أحمد / تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى / مطبعة العانى بغداد/ الطبعة الأولى ١٩٧١م .

/٨٢ النحو الشامل/ رد. عبد المنعم سيد عبد العال / مكتبة النهضة المصرية /دت.

/٨٣ النحو الواقى / عباس حسن / دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة ١٩٦٦م.

/٨٤ النحو والصرف فى مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجرى عرض ونقد/ د. محمد آدم الزاكى / المكتبة الفيصلية / مكة المكرمة ١٩٨٥م.

/٨٥ النشر فى القراءات العشر / لأبى الخير مَحمد بن مُحمد الدمشقى الشهير بأبن الجذرى / دار الكتاب العربى / دت .

/٨٦ همع الهوامع شرح جميع الجوامع/ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى/ تحقيق عبد العال مكرم . عبد السلام محمد هارون /مؤسسة الرسالة بيروت / الطبعة الثانية ١٩٨٧م.

/٨٧ همع الهوامع شرح جيمع الجوامع/ للسيوطى/ بتحقيق محمد بدر الدين النعسانى/ دار المعرفة للطباعة والشنر بيروت لبنان / دت .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهـداء	أ
شكر وتقدير	ب
المقدمة	ج – ز
الرموز والمصطلحات المستخدمة فى البحث	ح
التمهيد	١ – ٤
الباب الأول الموصولات الأسمية والحرفية	
الفصل الأول: الموصولات الحرفية	٥ – ٥٨
المبحث الأول: الموصولات الحرفية المتفق على مصدريتها	٥ – ٤١
"أنْ" : وصلها بفعلى الماضى والأمر	٥ – ٨
المصادر المؤوّله من أن وما فى حيزها	٩ – ١٧
المواضع التى يجب فيها إضمار أن	١٨ – ٢٠
المواضع التى يجوز فيها إضمار أن واظهارها	٢١ – ٢٢
"أنّ" المشددة النون	٢٣
المصادر المؤولة من أن وما فى حيزها	٢٤ – ٢٦
أنِ المخففه من الثقيلة:	٢٧ – ٣٦
إعمالها مع التخفيف	٣٢ – ٣٦
"كى"	٣٧ – ٤١
المبحث الثانى: الموصولات الحرفية المختلف فى مصدريتها	٤٢ – ٥٨
"مـا"	٤٢ – ٤٧
"لو"	٤٨ – ٥٨
همزة التسوية	٥٣ – ٥٥
الذى المصدرية	٥٦ – ٥٨

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثانى : الموصولات الاسمية	
المبحث الأول : الموصولات الاسمية الخاصة	٥٩ – ٧٢
الذى والتى الأصل فى يائهما واستعمالهما بجمع الجمع	٥٩ – ٦٤
حذف نون المثنى وتشديدها	٦٤ – ٦٦
حذف نون الجمع واعراب اللذين	٦٧ – ٧٢
المبحث الثانى : الموصولات الاسمية المتشركة "العامة"	٧٣ – ١٠٧
"مَنْ"	٧٣ – ٧٨
" ما"	٧٩ – ٨٤
" أي"	٨٥ – ٩٠
" ذا "	٩٣ – ٩٨
ذهب الكوفيون إلى أن أسماء الإشارة كلها تكون موصولة من	
غير أن تسبقها ما أو من الإستفهاميتين وكذلك الاسم المعرف بأل	٩٩ – ١٠٠
مذهب الكوفيين فى أل	١٠٠– ١٠١
الباب الثانى : الصلة وحذف العائد	
الفصل الأول الصلة	١٠٨– ١٣٥
المبحث الأول : أنواع جملة الصلة وما يوصل به وما يمتنع	
الوصل به	١٠٨– ١١٥
المبحث الثانى: حذف الصلة	١١٦– ١١٧
تقديم الصلة أوبعض أجزائها أو معمول الموصول على الموصول	١١٨– ١٢٠
المبحث الثالث : حذف الموصول والفصل بينه وبين الصلة	١٢١– ١٣٥
حذف الموصول	١٢١– ١٢٥
الفصل بين الموصول وصلته	١٢٦– ١٣٠
مايجوز الفصل به بين الموصول وصلته	١٣١– ١٣٥

الموضوع	رقم الصفحة
حذف العائد	١٣٦- ١٥٢
المبحث الأول: العائد المرفوع	١٣٨- ١٤٠
المبحث الثانى : العائد المنصوب	١٤١- ١٤٨
المبحث الثالث: العائد المجرور	١٤٩- ١٥٢
الخاتمة ونتائج البحث والتوصيات	١٥٣- ١٥٦
فهرست الآيات القرآنية	١٥٧ -١٦٧
فهرست الأحاديث	١٦٨
فهرست الشواهد الشعرية	١٦٩- ١٧٢
فهرست الأعلام	١٧٣- ١٧٩
أسماء البلدان والأماكن	١٨٠
المراجع والمصادر	١٨١- ١٨٩
فهرس الموضوعات	١٩٠- ١٩٢